

رسالة في أصول الفقه والحكومة
للشيخ العلامة في الفقه والحكومة
الشيخ محمد باقر الخليلي

الطبعة الأولى سنة ١٣٦٢ هـ الموافق ١٩٤٤ م

رسالة في
أصول الفقه والحكومة

الجزء (٣)



دار التوحيد للنشر والتوزيع

١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

سبعون عاماً في الوظيفة الحكومية

من عام ١٣٦٢ حتى عام ١٤٣٤هـ

تأليف

محمد بن ناصر العبودي

الجزء (٣)



دار الثوابت للنشر والتوزيع

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

فهرسة وكتبة الهالك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي ، محمد بن ناصر عبدالرحمن
سبعون عاماً في الوظيفة الحكومية (من عام ١٣٦٣ حتى عام ١٤٣٤هـ) /
محمد بن ناصر عبدالرحمن العبودي الرياض ، ١٤٢٦هـ
... ص ، ٢٤٠١٧ سم .

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣ - ٩٠٦٢٤ - ٢-٤

١- العبودي، محمد ناصر- مذكرات ٢- السعودية- الأجهزة الحكومية

أ- العنوان

١٤٣٦/١٦٨٣

ديوي : ٩٢٣.٩

رقم الإيداع : ١٤٣٦/١٦٨٣

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣ - ٩٠٦٢٤ - ٢-٤

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م



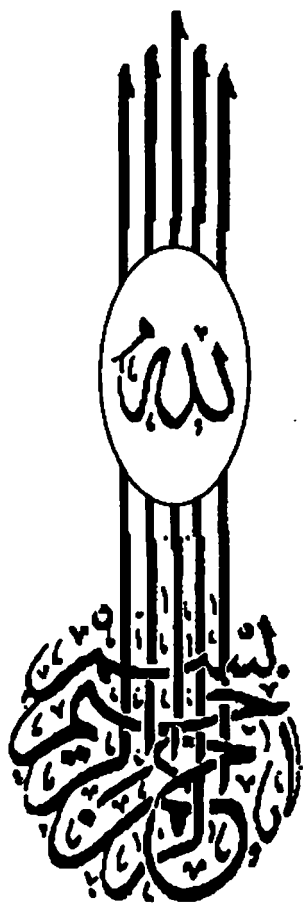
دارالثلوثية للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

تليفون : ٤٥٠٧٨٢٢

فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩

email : tholothia@gmail.com



ما يتعلق بعمل في الأمانة العامة للدعوة الإسلامية وأمانة الهيئة العليا للدعوة:

كان الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله قد أمر بتأليف الهيئة العليا للدعوة، وإخراجها إلى حيز الوجود وهي مؤلفة من خمسة اشخاص كلهم في رتبة الوزير وثلاثة منهم وزراء بالفعل واثنان في مرتبة الوزير كان أحدهم هو الشيخ محمد سرور الصبان الذي كان بالفعل وزير المالية في السابق، والثاني هو الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ، كان رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في مرتبة وزير، صار بعد ذلك وزيراً للعدل.

ولكن عندما أسست الهيئة العليا كان هو رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد التي ألفت بعد وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله فأمر الملك أن يكون الشيخ محمد الحركان وزير العدل، هو رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية المذكورة.

أما البقية فهم السيد حسن كتبي وزير الحج والشئون الإسلامية والشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف، والشيخ محمد الحركان وزير العدل.

ومهمة هذه الهيئة هي في التنسيق بين الجهات التي ترسل المساعدات من المملكة العربية السعودية إلى المسلمين في الخارج، وتنظيم تلك

المساعدات بحيث لا تتفرد جهة من الجهات وهي خمس جهات بإرسال المساعدات دون الجهة الأخرى وقد لا يكون في تنسيق الجهة من الجهات التي ترسل المساعدات لجهة معينة، والجهة الأخرى لا يرسل لها شيء.

فقال الملك فيصل: لابد أن توجد الهيئة العليا للدعوة وعهد إلى عمه الأمير مساعد بن عبدالرحمن الفيصل وزير المالية وهو من كبار المفكرين من أسرة آل سعود المطلعين على أحوال العالم الإسلامي المتابعين لشئونه بأن يضع نظاماً أو تصوراً لنظام لهذه الهيئة العليا فوضع لها نظاماً أولياً، ولكن هؤلاء كلهم وزراء أو في رتبة وزير ويحتاجون إلى أمين عام لأنهم ليسوا متفرغين للعمل في الهيئة العليا، قال الشيخ محمد الحركان إننا اجتمعنا وطرحنا عليهم اسمكم محمد بن ناصر العبودي ليكون الأمين العام للهيئة العليا وكان الأمير مساعد اقترح أن تكون تسمية الأمين العام من تسمية اللجنة كلها لتكون وظيفته اسمها (الأمين العام للدعوة الإسلامية) لأن جميع ما يتعلق بالدعوة الإسلامية يكون بواسطته.

يقول الشيخ محمد الحركان إنني استشرت الإخوة الزملاء الذين هم أربعة وزراء معه وكلهم وافقوا وأشاروا على نقل محمد العبودي من الجامعة الإسلامية لهذا العمل.

قال: فذهبت أنا والشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وعضو اللجنة إلى الملك فيصل وقلنا له شفهاً: إننا قد رأينا أن يكون الشيخ محمد بن ناصر العبودي هو (الأمين العام للهيئة العليا والأمين العام للدعوة الإسلامية) فقال الملك فيصل

أنا ليس عندي مانع من ذلك، ولكن لابد من أمرين الأمر الأول لابد من استشارته هل شاورتموه؟ هل وافق على ذلك؟

قالوا: لا.

قال الملك: المذكور في الجامعة الإسلامية في المدينة قد مضت له سنوات كثيرة ولا ندري ولا تدرون هل يوافق على الانتقال من المدينة، فإذا وافق فأنتم اكتبوا لي محضراً موقعاً منكم كلكم وأنا أوافق.

وبالفعل ما شعرت وأنا غير مرتاح لسير العمل الإداري من واقعي الجديد في الجامعة الإسلامية، وذلك في أول عام ١٣٩٤هـ، حيث كان الشيخ عبدالعزيز بن باز قد عين الشيخ عبدالمحسن العباد نائباً له.

وإن كان الشيخ عبدالمحسن العباد قد أتاني في مكنتي في الجامعة، وقال لي: لن تسمع مني ما تكره، لأنه كان صديقاً لي، وبالفعل لم أجد ما أكره، جزاه الله خيراً.

فكان يجلس في مكتب الشيخ ابن باز مجلساً عادياً ويصرف المعاملات ولكن معظم الأعمال صارت لديه بموجب عدم فقه الناس بالصلاحيات أو توزيعها.

ولذلك ما شعرت وأنا في مكنتي في الجامعة على تلك الحالة إلا والشيخ عبدالعزيز بن صالح رحمه الله الذي هو رئيس الدوائر الشرعية التي منها المحكمة الكبرى في المدينة المنورة والمحكمة المستعجلة يعني محاكم المدينة المنورة وهو إمام المسجد النبوي الشريف وعضو في هيئة كبار العلماء يتصل بي بالهاتف، وهو صديقي ويقول: إنني أريدك لأمر مهم إذا كان ليس عندك مانع أن تأتي إليّ بعد صلاة العصر اليوم.

فلما أتيت إليه وكنت عادةً أزوره بعد صلاة المغرب لأنه يفتح بابه للناس في جلسة يأتي إليه فيها خواص القوم فذهبت إليه فقال لي ولم يكن معنا أحد: لقد اتصل بي الشيخ محمد الحركان هاتفياً وقال: إنه حصل كذا وكذا من أن الملك فيصل أمر بتأليف الهيئة العليا وأن أكون أنا رئيسها وإنما رأينا أن الشيخ محمد العبودي هو (الأمين العام لها) في المرتبة الخامسة عشرة فأخبره بأنه سيكون في الخامسة عشرة.

وبطبيعة الحال هي أعلى من مرتبتي في الجامعة، بل هي مساوية لمرتبة (نائب رئيس الجامعة) التي لم أعين عليها.

وقال الشيخ الحركان: لما فاتحنا الملك فيصل أنا والشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ بذلك قال لا بد أن تأخذوا رأيه وموافقته، يعني على ذلك قال الملك: لأنني لا أدري هل يوافق أم لا لأنه منذ عهد قديم وهو يعمل في المدينة المنورة، فقلنا إننا نرجو أن يوافق.

وقال لي الشيخ عبدالعزيز بن صالح وهو يعرفني معرفة جيدة ويعرف الوضع غير المريح لي في الجامعة في ذلك الوقت: ما رأيك؟ فقلت له: إنني موافق، وأرجو إبلاغ الشيخ محمد الحركان بذلك مع شكري وتقديري له، على حسن ظنه، فقال لي الشيخ ابن صالح: ألا يحتاج الأمر إلى أن تستخير الله قبل أن توافق؟

فقلت: إنني عازم على ذلك الانتقال من الجامعة الإسلامية، ولست متردداً في ذلك، فقال الشيخ ابن صالح: ألا تحتاج إلى أن تراجع نفسك في هذا الأمر المهم؟

فقلت: لا، وأرجو أن تخبر الشيخ محمد الحركان بموافقتي، ولكن-
كما تعلمون- لابد من صدور الأمر من الملك بذلك.

فقال: هذا واضح ولا بد منه، وهم سوف يخبرون الملك فيصل
بموافقتك.

وعندما وافقت على الانتقال رفعت الهيئة العليا بأعضائها الخمسة إلى
الملك فيصل رحمه الله طلب تعييني (أميناً عاماً للدعوة وأمين الهيئة العليا
للدعوة).

فوافق الملك فيصل على ذلك.

مع إجراءات النقل:

بدأ الشيخ محمد الحركان رئيس الهيئة العليا للدعوة بإجراءات نقلي
إلى الأمانة العامة للدعوة في الرياض بأن وجه الكتاب المرفق إلى الشيخ
عبدالعزیز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية.

وهذا نصه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم
التاريخ
التواضع
الموضوع

٩
المملكة العربية السعودية
وزارة العمل
مكتب الوزير
∞∞

صاحب السعادة رئيس الجامعة الإسلامية سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وبعد /

نظرا للحاجة الداعية الى اشغال وظيفة امين عام للدعوة الاسلاميه • ولقناعة الشيخ

محمد العبودي • فقد جرى اختياره من قبل هيئة الدعوة ليكون امينا عاما للدعوة الاسلاميه بالعربيه

الخامسة عشره • وفي حالة موافقة سماحتكم على نقل خدماته •

نأمل اشعارنا بذلك مع ترويدنا بصوره من بيان خدماته واخرى بأجازاته ليجرى العرض عن ذلك

للقام السامي بطلب تعيينه على الوظيفة المذكوره بالعربيه المشار اليها • والله يحفظكم •

وزير العمل

محمد بن علي الحركان

٥٥

فتلقى الإجابة التالية من رئيس الجامعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد: ١٠٨٦ / ١ / ١

مكتب الرئيس

١٣٩٤ / ١ / ١٧ هـ

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة صاحب المعالي وزير العدل،
سماحة الشيخ محمد بن علي الحركان - حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فنشير إلى كتابكم الكريم رقم ١٧٦٧
وتاريخ ١٣٩٣/١٢/٣٠ هـ المتضمن طلب معاليكم الموافقة على نقل خدمات الشيخ محمد
العبودي وكيل الجامعة إلى وظيفة (الأمين العام للدعوة الإسلامية) في المرتبة الخامسة
عشرة حيث جرى اختيار فضيلته من قبل هيئة الدعوة لشغل هذا المنصب.

ونفيد معاليكم أن الشيخ العبودي يعتبر من مؤسسي الجامعة الإسلامية، وقد
ساهمت جهوده مساهمة فعالة فيما وصلت إليه الجامعة من مكانة عالمية، وقد قدم
للجامعة من الأعمال الجليلة - طيلة السنوات الثلاث عشر الماضية - ما جعلها
تحرص على أن يظل فيها مواصلاً أعماله تلك.

غير أنه بالنظر إلى أهمية الوظيفة التي رشحتموه لها، ولكونها لا تبعد عن
طبيعة عمل الجامعة وهدف الجامعة هو الدعوة الإسلامية، ولأن هذا النقل فيه
ترفيه له، لأنه يشغل - حالياً - المرتبة الثالثة عشرة.

ونظراً لما أبداه فضيلته من الرغبة في الانتقال إلى الرياض لظروف عائلية
خاصة، ولأن الجامعة لا يسعها إلا الاستجابة لرغبته لما قدمه من خدمات جليلة
لها، وتعاوناً مع معاليكم ومع هيئة الدعوة الإسلامية، فإننا نوافق على نقل خدماته
سائلين الله تعالى أن يوفق الجميع لما فيه رفع شأن الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

رئيس الجامعة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعالي

من عبد الميزاب بن عبد الله بن باز الى حضرة صاحب السيف والحدود
مركز بن وزير العدل حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : العطف على كتابكم رقم رفسس
١/١/١٠٨٦ وتاريخ ١٧ / ١ / ١٣٦٤ هـ بشأن المرافعة على نقل خدماته
تفصيله السبق محمد بن ناصر الميموني .

تيسر لي ان اذيع لكم بركة بياضاً فوجازاً لى وحفظكم لى الجامعة ، وتسأل
من قنصل مجلس الوزراء بطريقته لى سيرة القاتلة مفرقة -
سائلين السولى عزوجل أن يرزق المصون بقلوبكم ، والسلام عليكم ورحمة الله
وبركة الواسعة -

رئيس الجامعة الاسلامية

ع / ج

الأحد ٢٥ / ١ / ١٣٦٤ هـ

[Signature]
الشيخ عبدالقادر العريفي

الرياض ٢٨ ٢١ ٢٥ ١٩١٢/٣/١١

عدد

١/١٣٠٨ تفيد الفيد محمد الميموني ، المفيد المهور ، الجامعة الاسلاميه

تامل الحوجه الى الرياض للتعامل مع تفيدكم فى نقل الامور الصحتى
عمل الامامه العامه صحياض

الرئيس العام لابرار البحوث العلميه والانصاف والمعرفه والترقاد ابراهيم بن

محمد ال فييد

٢١٤٧ / ١٩
١٣٤٤ / ١٠ / ٢٣

ش
ر

تبلغ قرار مجلس الوزراء.

الوطنيين

الاسم: محمد بن ناصر المحمد بن محمد بن

الكرّم مدير ادارة الوطنيين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته محمد بن

تجدد في خطبه خطاب رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء رقم ٢٦٥٢٤ / ٢ / ١٩٦٦ م في ١٩ / ١٠ / ١٣٤٤ هـ
المعاصر بتأليف قرار المجلس رقم ١١١٩ في ٢٤ / ٨ / ١٩٤٤ هـ. حول الموافقة على تعيين الموضوع اسمه اطلاقه على وطنيه
الا من العام للدعوة الاسلاميه بالترجمة الترابية عنر للاحاطة. وقد مستسقم. مع

الرئيس المحترم

ابراهيم بن محمد آل الفهد

صورة لسكتينا

صورة مع التحية ليدان الوطنيين العام مع صورة خطاب رئيس ديوان الرئاسة.

صورة مع التحية للامين العام للجامعة الاسلاميه للاحاطة وهذه تسمى بالنسخة من نسخة كالمثل
وفقا لتضمين الديوان رقم ٢٨٦٩ / ٦ / ١٩٨٩ هـ.

صورة لذاتنا العام للدعوة الاسلاميه للرفع من جاهته على الوطنيه

صورة لسند الصادر لتسديد القيد ١٧٧٧

صورة للتوضيف

صورة للنفقات

صورة لة رشيد. لفة (١٢)

صورة لسند كور للاحاطة

صورة لسند الاتصالات

صورة لسند الاطلاق.

صورة طبق الأصل

انتقالي إلى الرياض:

وقد انتقلت بالفعل إلى الرياض وبدأت التحضيرات لإدارتنا الجديدة (الأمين العام للدعوة الإسلامية وأمين الهيئة العليا) وهي مثل الجامعة الإسلامية ومثل المعهد العلمي في بريدة كلها أوليات أي لم يكن أحد قبلي في هذه الإدارة مثل الجامعة الإسلامية لم يتوظف أحد قبلي فيها.

على أية حال الجامعة الإسلامية فيها خير كبير والفضل لله تعالى يرجع ثم للشيخ عبدالعزيز بن باز فضله كبير ولكنني لم أغمط نفسي حقها وأقول إنني لم أسهم فيها، بل أنا الذي عينت قبله وهذا لا يعطي أنني أفضل منه أو أن عملي فيها أكبر عمل ولكن كل واحد منا بذل جهده وأنا المسؤول عن الشؤون الإدارية مدة قاربت ثلاثة عشرة سنة في الجامعة، إضافة إلى العلاقات الدولية.

على أية حال فرحت بذلك.

وبعده كانت الجامعة تصرف راتبي ترسله لي للرياض لأنني إلى أن اعتمدت ميزانية الأمانة لنا، وكانت الميزانية تصدر في رجب كان يصرف لي راتب الرابعة عشرة، لأن المرتبة الخامسة عشرة لم تكن اعتمدت إلا بعد ذلك أي بعد شهور قليلة من انتقالي للرياض.

لقد تعينت في المرتبة الخامسة عشرة، أحدثت لي المرتبة الخامسة عشرة بقرار من مجلس الوزراء وافق عليه الملك فيصل في ميزانية الأمانة إحدائاً بأن رفعوا مرتبتي إلى الخامسة عشرة، وبذلك القرار من مجلس الوزراء الذي أعلنه الدكتور محمد عبده يماني الذي كان وزير الإعلام آنذاك

في حديثه إلى الصحفيين عن مقررات مجلس الوزراء، وكان ذلك الحديث من أوائل الأمور التي لا تزال معمولاً بها وأول من بدأ بها وسنها هو الدكتور محمد عبده يماني وذلك بأن يقول: إنه انعقد مجلس الوزراء وأنه بحث كذا وكذا ثم يذكر التعيينات فيقول: وقد قرر مجلس الوزراء إحداث وظيفة في المرتبة الخامسة عشرة باسم الأمين العام للدعوة الإسلامية وأمين الهيئة العليا وعين الشيخ محمد بن ناصر العبودي في هذه المرتبة.

كانت المرتبة الخامسة عشرة مهمة جداً لماذا؟ لأنه يتبعها سائق وسيارة ومصاريف السيارة ومحروقات السيارة كل ذلك يكون بنفقة الدولة إضافة إلى أنني كنت في الرياض.

وصارت صلتني قوية بالشيخ محمد الحركان لأنه رئيس الهيئة العليا.

ومن جهة أخرى ربطت الأمانة العامة المذكورة برئاسة الإفتاء والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، التي يرأسها الشيخ إبراهيم بن شيخنا المفتي محمد بن إبراهيم.

وحسب الاقتراح من الأمير مساعد بن عبدالرحمن الذي قال هذه دائرة صغيرة لا تستحق أن تكون فيها إدارة لشؤون الموظفين وإدارة للشؤون المالية ولكن نظراً لقرب مهمتها من إدارة البحوث تكون هي التي تقدم لها المساعدات المتعلقة بالأمور المالية، وتكون هي مستقلة تابعة لرئيس الهيئة العليا من الناحية الفنية ولكن فيما يتعلق بنواحي شؤون الموظفين وشؤون

المالية تكون مصرفها من قبل إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

العجيب أنني بعد أن عينت بوقت قصير وانتقلت إلى الرياض نقل الشيخ عبدالعزيز بن باز من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إلى رئاسة الإفتاء والبحوث العلمية في الرياض في مكان الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم. وجرت الأمور كما تعلم من قتل الملك فيصل رحمه الله اعتدى عليه أحدهم وقتله في عام ١٣٩٥هـ.

ثم ألقت الوزارة وتغيرت بعض الوزارات وكان منها نقل الشيخ عبدالعزيز بن باز بدلاً من الشيخ إبراهيم بن محمد في رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد لأن الشيخ إبراهيم بن محمد عين وزيراً للعدل في الحكومة الجديدة.

فصار الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

ولم أجد عنده أي فرق في المعاملة، بل كان يحترمني ويسعى لمساعدتي، وهذه خصلة معروفة منه.

ومن مظاهر التعاون ما بيني وبينه أنه كانت هناك مهمات خارجية متعلقة بإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وتتطلب السفر من أجلها إلى نواح بعيدة من العالم، فكان الشيخ ابن باز يطلب من الحكومة

أن أذهب إليها وإذا كان من صلاحيته هو يصدر القرار فإذهب نيابة عنه
كما أن رابطة العالم الإسلامي صارت تكلفني بمهام أخرى لها.

هذا طبيعي لأن الشيخ ابن باز صار عضواً في الهيئة العليا، والرابطة
أيضاً عضو فيها.

على أية حال الرياض كما نعلم هي قريبة من مسقط رأسي في القصيم
وفي منطقة نجد واسترحت فيها راحة كاملة واستمر عملي ولكن العمل فيها
ليس كثيراً وإن كان نوعه جيداً مركزاً يتعلق بالتعامل مع خمس جهات
مهمة عاملة في حقل الدعوة.

وكان الشيخ محمد بن علي الحركان قد كتب إلى الملك فيصل رحمهما
الله الكتاب التالي حول ترشيحي لهذه الوظيفة:

حضرة صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء المعظم أيده الله بنصره
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعده - حفظكم الله - أعرض لجلالتكم أنه بناء على أمركم الكريم
القاضي بتأليف هيئة عليا للدعوة الإسلامية برئاسة برناستي وعضوية كل من معالي
وزير المعارف ومعالي وزير الحج والأوقاف، وفضيلة رئيس إدارات
البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والأمين العام لرابطة العالم
الإسلامي.

فقد اجتمعت الهيئة ورات أنه لا بد أن يكون لها أمانة عامة تسمى
الأمانة العامة للدعوة الإسلامية.

يرأسها أمين عام يكون مسؤولاً أمام الهيئة وقد حاز ذلك على موافقتكم السامية.

وقد رأت الهيئة أن تكون وظيفة الأمين العام في المرتبة الخامسة عشرة ووقع اختيار اللجنة على الشيخ محمد بن ناصر العبودي وكيل الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ليكون أميناً عاماً للهيئة المذكورة لأهليته وسابق خبرته في شؤون المسلمين في الخارج واتخذت محضراً بذلك.

وبناء عليه فقد كتبت إلى سماحة رئيس الجامعة الإسلامية كتاباً بتاريخ ١٣٩٣/١٢/٣٠هـ بطلب الموافقة على نقل الشيخ محمد العبودي إلى وظيفة الأمين العام للدعوة الإسلامية في المرتبة الخامسة عشرة.

وقد وافق سماحة رئيس الجامعة على ذلك، وبدأ الشيخ محمد العبودي بالفعل في التحضير للعمل المذكور.

كما قامت وزارة المالية بإحداث بعض الوظائف اللازمة للأمانة العامة للدعوة الإسلامية للنصف الثاني من العام المالي الحالي ٩٣-٩٤هـ وكان أن وضعت وظيفة الأمين العام للدعوة الإسلامية في المرتبة الرابعة عشرة وليست الخامسة عشرة.

فكتبت لجلالتكم بالتماس تعيين الشيخ محمد العبودي على الوظيفة المعتمدة في المرتبة الرابعة عشرة وقد تكرمتم بإحالة ذلك إلى مجلس الوزراء لإكمال اللازم نحوه.

ونظراً لقرب صدور ميزانية الدولة لعام ٩٤-٩٥ فإنني أرجو تكريم جلالتم بإصدار أمركم الكريم برفع وظيفة الأمين العام للدعوة الإسلامية من المرتبة الرابعة عشرة إلى المرتبة الخامسة عشرة، وذلك لأن لتلك الوظيفة من الأهمية وعليها من الواجبات ما يجعلها مساوية للوظائف الأخرى الواقعة في المرتبة الخامسة عشرة، وإضافة إلى أن الأمين العام للدعوة الإسلامية مسؤول أمام الهيئة العليا للدعوة الإسلامية التي هي مسؤولة أمام جلالتم وأغلبية أعضاء الهيئة من الوزراء فيناسب أن تكون وظيفة الأمين العام برتبة وكيل وزارة التي هي المرتبة الخامسة عشرة.

أثابكم الله وتولاكم بعنايته، و نفع بجهودكم الإسلام والمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وزير العدل ورئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية

محمد بن علي بن حرکان

وأعود إلى ذكر انتقالني من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إلى الأمانة العامة للدعوة الإسلامية التي مقرها الرياض، فقد كتب رئيس الهيئة العليا للدعوة آنذاك، هذه الرسالة الموجهة إلى رئيس الجامعة الإسلامية الشيخ عبدالعزيز بن باز:

صاحب السمو وزير المالية والاقتصاد الوطني

بعد التحية:

كتب معالي وزير العدل برقم ٨٤ وتاريخ ٨/٢/١٣٩٤هـ يشير إلى الأمر الصادر بتشكيل هيئة للدعوة الإسلامية ويقول بأنه تقرر اقتراح إحداث وظيفة أمين عام للدعوة الإسلامية، وأنه وقع الاختيار على فضيلة الشيخ محمد العبودي وكيل الجامعة الإسلامية ليكون أميناً عاماً للدعوة الإسلامية، وأن فضيلة رئيس الجامعة الإسلامية وافق على نقل خدماته، وطلب معاليه صدور الموافقة السامية على تعيينه وإبلاغ وزارة المالية والاقتصاد الوطني بإحداث الوظيفة اللازمة له في موازنة العام المقبل ٩٤/٩٥هـ.

نخبركم بأن جلالة الملك المعظم أمر بإحالة ذلك إليكم، فنأمل اعتماد موجبته،، ودمتم.

رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

صالح العباد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٤

البنك العربي السعودي
وزعة الأمانة العامة
المكتب الخاص

الرقم ٢١٤١١

التاريخ ٩٦/٥/٤

المرفاتق ٢

الموضوع:

فضيلة الأمين العام للدعوة الإسلامية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : إشارة لخطابكم رقم ٦/٦١٠ طاب من ٢٧/٤/١٣٩٦ يطلب

تزهدهم بصورة من الأبرار السابق رقم ٢١٣٩٩ من ١٠/١/١٣٩٣ مع صورة المحضروما يتعلق بهما .

نعمت اليكم من طيه بصورة من الأبرار السابق وصورة المحضروصورة من الخطاب العام والمعالى

وزيرا العدل لبرقم ٩٤/٢٢١ من ١١/٢/١٣٩٤ تأمل أن يرضى بالملحوظ مع تحياتنا .

مدير المكتب الخاص



حامد بن أحمد السيد

شعبة الأمانة العامة للدعوة الإسلامية
المكتب الخاص
استناد
الرقم ٣٧٤
التاريخ: ٩٦/٥/٤
مدير المكتب الخاص
م. ع. ع. ع.

الرجاء

نظام الأمانة العامة للدعوة الإسلامية:

كان من أولويات العمل عندي أن يكون للأمانة نظام يوضح أهدافها وكيفية تصريف أعمالها وقد أرسلنا ذلك بكتاب موقع من رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية الشيخ محمد الحركان إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله.

فكتب الملك فيصل عليها الكتابة التالية:

وهي اللائحة التي كانت وافقت عليها الهيئة العليا قبل وصولي للرياض:

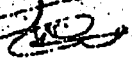
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٦

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الاقتصاد والتمويل والتجارة الخارجية

الرقم ... ١٩١٩
التاريخ ...
النوع ...

صاحب السمو وزير المالية والاقتصاد الوطني - المكتب الخاص
بالإشارة الى خطاب معالي وزير الدولة للشؤون المالية والاقتصاد الوطني رقم ١٣/٣٢٠٥
وتاريخ ١٣/٧/٢٤ هـ. ومراقته المحضر المتخذ من سيوكم ومن معالي وزير العدل ، ووزير المعارف
ووزير الحج والأوقاف ، وأمين عام رابطة العالم الاسلامي ، وفضيلة رئيس ادارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد ، بشأن مشروع لائحة الامانة العامة للدعوة الاسلامية .
نمبركم بموافقتنا على ما تضمنه هذا المحضر فاكلوا الاذن بموجب


رئيس مجلس الوزراء

س

- صورة لمعالي وزير العدل . مكتب الوزير .
- صورة لمعالي وزير المعارف . مكتب الوزير .
- صورة لمعالي وزير الحج والأوقاف . مكتب الوزير .
- صورة لسعادة الامين العام لرابطة العالم الاسلامي .
- صورة لفضيلة رئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد . للاعتناء .

وزارة الاقتصاد والتمويل والتجارة الخارجية
للمجلس الاقتصادي والاجتماعي
الوزير
التاريخ

١٩٤١/٧٤١
١٩٤١/١١

(٧٧)

معالي وزير العدل
المحترم
بعد الكريمة :-

بملاء على موافقة النظام الخاص الصادره برقم ٢١٣٩٩ وتاريخه
١٩٤١/٩/١٠ التي تفضي بالموافقة على مشروع لائحة الامانة العامة للخدمة
الاسلاميه وشروطها المحضر الموقع منا وبكم ومن معالي وزير الحج والاوقاف والاشغال
عام رابطة العالم الاسلامي وعضلة رئيس ادارة الهيوت العمليه والاوقاف والمدعي
والارصاد .

واعاره الى ما صيغته للفترة (د) من المحضر المذكور التي تفي الاكتمال
(بعد الموافقة على هذه المقترحات من جلالة الملكه المحظمة بمرور المحضر
من قري الهيئة العليا ابتداءه والمختصين بوزارة المالية لاعتماد الخالق المطلوبه
عام ١٩٤٢ من قلم الشؤون الاسلاميه .

على ضوء ذلك قد كتب لعضلة الرئيس العام لادارة الهيوت العمليه والاوقاف
والدعوة والارصاد برقم ٢١-١٥ في ١٩٤١/٩/٢١ لارسل بتدوير من قلمه
ليبحث موضوع الوظائف للادارتين المقترحه في محضر اللجنة مع الفلاح والتأسيس
الاخرى . وقد ارسل لعضلة الشيخ ابراهيم بن عبد الله ال الشيخ واقربا الموقر
مع المختصين بادارة الميزانية العامة وتوصلوا الى النتائج التاليه وطلب منه تدوير
وصف لبعض الوظائف وهم المذكور الوصف المطلوب . وفي ضوء عدم الاطلاق
القطاع المختص وادارة التصديق بدوران الموظفين للعام على وضع البرمجهات العمليه
المطلوبه لتلاخ هذه الوظائف وفيه في انهاء هذا الموضوع . تأمل كتابه
من قريه بمراجعة القطاع المختص بادارة الميزانية العامة للاطلاع على وصف
طائفة الوظائف والمؤهلات التي وضعت لها واعمال محضر بذلك ليجري اعتماد اللائحة
لاعتادها .

والسلام عليكم ...

وزير المالية والاقتصاد الوطني

ساعاته
ساعاته من عبد الرحمن

ص / ت
٢ / ١

صوره لادارة الميزانية العامة
صوره لقطاع الشؤون الدينيه

محضر

تتفيداً لتوجيه جلاله الملك المعظم حفظه الله.

وبعد الاطلاع على الملاحظات التي ابداهها وزير المالية والاقتصاد الوطني على مشروع لائحة الأمانة العامة للدعوة الإسلامية والملاحق المرفقة بهذا المشروع ونصها كما يلي:

أولاً: تنص المادة الرابعة من المشروع على أن (الأمانة العامة لنشر الدعوة الإسلامية جهاز مستقل ويرتبط إدارياً بفضيلة الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ بصفته عضواً في الهيئة العليا) لنشر الدعوة الإسلامية.

وأرى أن تعدل إلى ما يلي (الأمانة العامة لنشر الدعوة الإسلامية جهاز خاص يرتبط إدارياً برئيس إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد).

والغاية من هذا التعديل تجنب الإشارة إلى اسم معين في اللائحة، لأن المفترض استمرار العمل بها، وليصبح من الممكن أن تقوم رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد بتقديم الخدمات - التسهيلية - شئون الموظفين والشئون المالية - لهذا الجهاز، كما تقوم بهذه الخدمات بالنسبة لهيئة كبار العلماء، وفي هذا تجنب لزيادة المصروفات دون مبرر في وقت تعاني منه أجهزة الدولة من ندرة الموظفين القادرين على القيام بمثل هذه الأعمال، بالإضافة إلى أن أعمال الجهاز لا تحتاج في بادئ الأمر على الأقل إلى أجهزة تسهيلية كاملة.

وإذا استتسب الأخذ بهذا الاقتراح فإن من الملائم أن يستبعد من التشكيلات قسم الشئون المالية وقسم شئون الموظفين.

ثانياً: تنص المادة الثامنة من المشروع على أنه (دون إخلال بأحكام نظام الموظفين العام تصدر الهيئة العليا قراراً لتنظيم شروط التعيين والنقل بالنسبة لموظفي الأمانة).

وأرى أن يطبق نظام الموظفين العام ونظام المستخدمين ولائحتهما على موظفي ومستخدمي الأمانة في جميع ما يتعلق بهم من تعيين أو نقل أو نذب أو انتداب، أو إعاره أو إجازة أو انتهاء خدمة.. الخ، وللأمانة أن تتفق مع ديوان الموظفين العام على الأمور التفصيلية كنوع المؤهلات وسنوات الخبرة بالإضافة إلى أماكن اجتياز المقابلة الشخصية كشرط سابق للتعيين في حال توفر المؤهلات المطلوبة.

والغاية من هذا تحديد النظام الواجب تطبيقه على موظفي ومستخدمي الأمانة باعتبارها جهازاً حكومياً من جهة، ولتجنب إصدار قرار قد يتعارض مع لوائح الموظفين، كما أن اجتياز المقابلة الشخصية بنجاح يوفر المرونة الكافية لاختيار الكفاءة من بين المتقدمين الحائزين على المؤهلات المطلوبة.

ثالثاً: تنص المادة الثانية عشرة على أن تضم الأمانة العامة للدعوة الإسلامية والأقليات الإسلامية، وقسم مكافحة الحركات المنحرفة والمبادئ الهدامة، وقسم الشئون التعليمية، وقسم النشر والإعلام والترجمة، ثم تضيف بأن للهيئة العليا أحداث أقسام أخرى تقتضيها طبيعة العمل.

وبالتأمل في اختصاصات الأقسام تبين أنها متداخلة وأن المهمة الواحدة قد تكون من اختصاص أكثر من قسم واحد (يمكن مقارنة اختصاصات أقسام الدعوة والنشاط والمكافحة والشئون التعليمية).

ولما كانت معالجة المسألة الواحدة بواسطة أقسام متعددة قد يؤدي إلى اخلاف الآراء- والإجراءات المتبعة بالإضافة إلى ما فيه من تبديد للجهد والمال، فاني أقترح أن يشكل جهاز الأمانة من:

١- قسم التخطيط والمتابعة: ومهمته جمع المعلومات ووضع خطة الدعوة والمكافحة والتحضير لجلسات الهيئة العليا، ويتكون من عدد من الموظفين الدائمين وعدد من المستشارين غير المتفرغين (كأساتذة الجامعات).

٢- قسم التنفيذ: ومهمته تنفيذ الخطة ويتكون من عدد من الموظفين والخبراء إلى جانب العدد الكافي لمزاولة العمل في الميدان (الدعاة والمحاضرين والكتاب.. الخ).

والغاية من هذا الاقتراح إيجاد لجنة تحضيرية قادرة على تخصيص الوقت الكافي للقيام بالمهمة، وذلك لأن أعضاء اللجنة العليا مشغول معظم وقتهم بأعمالهم الرئيسية، ولتيسير الاستعانة بخبرات الكفاءات العالية كأساتذة الجامعات الذين امضوا فترات طويلة في الخارج، ولهم معرفة بأوضاع الشعوب من خلال اقامتهم بينها وقراءة ما ينشر عنها، وبذلك فإنهم قادرون على تحديد نوع النشاط الإسلامي ووسائله وتحديد مدى نجاحه.

كما أن جمع الأقسام الأخرى في قسم واحد يحقق التنسيق وتوحيد الجهود، لأنه مهمة الأمانة تنحصر في أمرين لا يمكن الفصل بينهما وهما: الدعوة إلى الإسلام، ومحاربة المبادئ المخالفة).

ولذلك فإني أرى الاقتصار على القسمين المشار إليهما.

وبعد الاطلاع على ما قدمه وزير المالية والإقتصاد الوطني من
ايضاح حول الملاحظة الأولى رفعا للبس وابان عن المقصود ونصه كما
يلي:

الأمانة العامة لنشر الدعوة الإسلامية جهاز خاص:

- ١- يرتبط من حيث أعماله ونشاطاته بالهيئة العليا لنشر الدعوة الإسلامية،
(ولهذه الهيئة أن تختار من بين أعضائها من يشرف مباشرة على سير
تلك الأعمال).
- ٢- ويرتبط إدارياً برئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة
والإرشاد: وتقوم الإدارات المختصة بالرئاسة بما يلزم لذلك.
- ٣- تعتمد الاعتمادات لجهاز الأمانة ونشاطات الهيئة العليا لنشر الدعوة
الإسلامية في بند مستقل ضمن ميزانية رئاسة إدارات البحوث.
- ٤- ولا يجوز التصرف في شيء من هذا البند لغير الغرض الذي وضع
له.
- ٥- بعد الموافقة على هذه المقترحات من جلالة الملك المعظم يجري
البحث بين من ترى الهيئة العليا انتدابه والمختصين بوزارة المالية
لاعتداد المبالغ المطلوبة لعام ٩٣/٩٤ من فصل الشؤون الإسلامية.

وبعد التأمل في هذه الملاحظات، وتبادل وجهات النظر بشأنها رأى المجتمعون الموافقة عليها بعد أن تضاف فقرة جديدة إلى المادة الثانية عشرة المعدلة والمتعلقة بتشكيل جهاز الهيئة يكون نصها كما يلي:

(ويجوز بموافقة رئيس مجلس الوزراء وبناء على اقتراح الأمانة العامة لنشر الدعوة الإسلامية إحداث أقسام أخرى غير القسمين المشار إليهما عندما يظهر ما يدعو إلى ذلك)، والهدف من وضع هذه الفقرة تمكين الأمانة من إحداث أقسام أخرى ضمن جهازها إذا وجدت فعلا أن القسمين المشار إليهما غير كافيين لأداء المهمة المناطة بها، والله الموفق...

حسن محمد كتبي وزير الحج والأوقاف

حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف

محمد الحركان وزير العدل

مسعود بن عبدالرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني

إبراهيم بن محمد آل رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الشيخ أمين عام رابطة العالم الإسلامي

محمد صالح قزاز

انتهى.

ترفيعي للمرتبة الخامسة عشرة:

كانت مرتبة (الأمين العام للدعوة الإسلامية) التي نقلت إليها في المرتبة الخامسة عشرة، وهي مرتبة وكيل وزارة ولها سائق وسيارة ومحروقات يومية للسيارة، وإصلاح السيارة إذا احتاجت إلى إصلاح.

وعندما وصلت إلى الرياض وجدت وزارة المالية والاقتصاد الوطني قد خفضتها إلى المرتبة الرابعة عشرة على طريقتهما في محبة التوفير في النفقات وقبل أن تطلع على أنني قد انتقلت إلى الأمانة لأكون فيها. وبعد الكتابة لهم رأوا أن يكون رفعها في أول السنة المالية التي تبدأ آنذاك من رجب وقد بقيت شهور على ذلك على أن يصرف لي لما قبل رجب تكلمة ليعادل راتبي راتب المرتبة الخامسة عشرة.

وهكذا كان كما سيأتي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢
الجمهورية العربية السورية

الإمامة العامة للدعوة الإسلامية

الأمانة العامة للدعوة الإسلامية

الرقم

التاريخ

الموضوع

الموضوع

حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم ايهـ الله بنصره
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

أرسل الي سموكم الكريم كتاب ضاحية عضو الهيئة العليا للدعوة الاسلاميه ورئيس
ادارات البحوث العلمية والاقتناء والدعوة والارغام ذي الرقم ٦/٦٢٩ والتاريخ ٢٩٦/٥/٥
الذي يطلب فيه مساحته ترقيع الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام للدعوة
الاسلامية وامين الهيئة العليا الي المرتبة الخامسة مفسرة وذلك لانه لم يلقه بالترقيع
ولان تعيينه في الأصل كان على الرتبة الخامسة مفسرة ^{ذكر} ~~بمقتضى~~ الرتبة
الرابعة مفسرة منذ تاريخ ١٣٨٤/٨/٢٤ هـ .

والنظر الي أن الأمين العام للدعوة مسؤول مسؤولية مباشرة امام الهيئة
العليا للدعوة الاسلامية وكل افعالها برتبة وزير ولا همية عليه وجد ارتبته
بالترقيع وان في ترقيعه رتبته مستوي العمل في أمانة الهيئة .

فانني ارجو تكريم سموكم بالواقعة على ما ذكر واحالة امر ترقيع الشيخ محمد العبودي
الي مجلس الوزراء المقرر للنظر في أمر رفع وظيفته التي هي وظيفة الأمين العام للدعوة
الاسلامية الواقعة في الرتبة الرابعة مفسرة الي الرتبة الخامسة مفسرة وترقيع
المذكور عليها وتعميد وزارة المالية باعداد الوظيفة المذكورة في الموازنة المالية
القائمة ٩٦ - ٩٧ هـ .

حفظكم الله وفق بجهودكم الاسلام والمسلمين .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الدفاع والطيران
ورئيس الهيئة العليا للدعوة الاسلامية

سلطان بن عبد العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم ١٦٤٩
التاريخ ٥/٧/٢٠٠٧
المشروعات ١

٢٣

اللائحة التنفيذية
الإسلامية
الإمامة العامة للدعوة الإسلامية

الموضوع

من عهد السيد الوزير من هو السيد الوزير الذي يحاضر في جامعة القاهرة
وزير الداخلية والعتبات ورفيق الهيئة العليا للدعوة الإسلامية حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أعرض لسيديكم الكريم أن فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي كان يشغل وظيفة وكيل
الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة الواقعة في المرتبة الثالثة عشرة عندما طرقت وقسمت
أن كنت رئيسا للجامعة من معالي وزير العدل ورئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية إذ أنه
كتابا برقم ١٧٦٧ وتاريخ ١٢/١٢/٢٠٠٦ مرقلة صورته يتضمن طلب معاليه الموافقة على نقل
خدمات الشيخ محمد العبودي من الجامعة ليكون أمينا عاما للدعوة الإسلامية في المرتبة
الخامسة عشرة فأجهته خطبه بكتاب يتضمن الموافقة على ذلك ومن أجاب الموافقة الخاصة
المرتبة لترقيته المذكور إلى المرتبة الخامسة عشرة بدلا من مرتبته في الجامعة الثالثة عشرة
لأنه أهمل لذلك الترقيع .

وقد تم نقله على هذا الأساس إلا أنه عندما صدرت ميزانية عام ١٣٩٤-١٣٩٥ هـ أتممت
فيها وظيفة الأمين العام للدعوة الإسلامية في المرتبة الرابعة عشرة لا في الخامسة عشرة
وكان المذكور قد باع العمل في الأمانة ونقل أفراد طاقته من المدينة للرياض وهكذا
صدر قرار مجلس الوزراء المؤتمرقم ١١١ وتاريخ ٢٤/٨/١٩٤٤ بمتميمه في وظيفة الأمين العام
للدعوة الإسلامية التي هي على رأس وظائف الأمانة العامة للهيئة العليا للدعوة الإسلامية
فيها حتى الآن .

وأعرض لسيديكم الكريم أنه بالنظر إلى أن المذكور كان ترقيعه في الأصل في المرتبة
الخامسة عشرة بموجب محضر متعدد من الهيئة العليا للدعوة كما أن أهمية عمله تقتضي
رفع وظيفته إلى الخامسة عشرة ولكونه جديرا بهذا الترقيع لعدم تعاطوله في ذلك ولذا لتي

- يتبع -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمامة العامة للدعوة الإسلامية

الإمامة العامة للدعوة الإسلامية

الإمامة العامة للدعوة الإسلامية

الرقم

التاريخ

المشروعات

٢٤

الموضوع

(٢)

تزيد على اثنين وثلاثين عاما وعلى خبرته الواسعة في شئون المسلمين وكونه مسئولا
مباشرة أمام الهيئة العليا للدعوة التي تضم أعضاء جميعهم في مرتبة وزير ولما
ينتظر أن يكون عليه عمل الهيئة تحت رئاسة سموكم الكريم من توسع وازد هزاز .
فانسى أرجو التكرم بالعمل على رفع وظيفة الشيخ محمد العبيدي من الرابعة
عشرة الى الخامسة عشرة في الميزانية القادمة ١٩٦٦ - ١٣٩٧ ورفع الأمر الى مقام
السامي الكريم رجاء الموافقة عليه ومن ثم تمديد وزارة المالية والاقتصاد الوطنى
بأحداث المرتبة الخامسة عشرة في الميزانية .
بسم أظلم الله تعالى وتولاكم بتوفيقه .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس ادارات البحوث العلميه
والافتاء والدعوة والارشاد وعضو الهيئة العليا
للدعوة الاسلاميه



شهادة الزمير

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ١/٣ / ١٤٤٤ هـ

التاريخ ٢٧/٨/٢٠٢٢

التوايح ٢

بإذن من وزارة

إدارة الشؤون المالية

والاقتصاد والشاريع

الموضوع: الموافقة على ترقية الشيخ محمد ناصر العبيدي
إلى المرتبة الخاصة مشروء.

صاحب السمو الملكي وزير الدفاع والطيران والمفتي العام للجمهورية الإسلامية
بعد التعمية: أبحث لسوكم طيه صورة من قرار ترقية الشيخ العبيدي إلى المرتبة الخاصة مشروء
المتخذ بتفويض المفتي محمد بن ناصر العبيدي إلى المرتبة الخاصة مشروء على وظيفة الاستاذ المساعد
للدعوة الإسلامية وأمين الهيئة التعليلية

وحيث وافق جلالة مولاي طي ذلك . أرجو التكرم بالاجابة بالانضمام بموجب وثيقة وانتمياتي .
رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

محمد العبد الله الناصر

صورة مع نسخة مع القرار لوزارة المالية والاقتصاد والشاريع

- لد ديوان المفتي العام
- لد ديوان الوزارة
- للامانة العامة

رئاسة ديوان المفتي العام
بإذن من
مفتي الجمهورية الإسلامية
محمد بن ناصر العبيدي
الشارع
الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية السورية
مجلس الوزراء

الرقم
التاريخ
الترايع

٢٦

تسوار رقم ١٢٩٠ وتاريخ ٨/٧/١٣٩٦هـ.

ان مجلس الوزراء

بعد الاطلاع على المعاملة المراقبة لهذا المشتلة على خطاب سمو وزير الدفاع والطيران ورئيس
الهيئة العليا للدعوة الاسلامية رقم ٦/٢٤٦ في ١٦/٧/٨١هـ. المتضمن انه رفع الى سموه صلاحة
عضو الهيئة العليا للدعوة الاسلامية ورئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والاشراف خطابه
رقم ٦/٢٢٧ وتاريخ ١٦/٧/٧١ الذي يطلب فيه ترقيم الشيخ محمد بن ناصر العبودي الى المرتبة الخامسة عشرة نسي
العام للدعوة الاسلامية وامين الهيئة العليا الى الوظيفة الموجودة في المرتبة الخامسة عشرة نسي
مزاوية رئاسة البحوث العلمية هذا العام ١٧/١٦ باسم الامين العام للدعوة الاسلامية وهنسي
الوظيفة التي كان يشغلها المذكور ورفعت في المزاوية الجديدة بنفس المنس .

كما ان سموه ان رفع خطابه رقم ٦/٦٣٢ وتاريخ ١٦/٥/٥١ ملقضا فيه رفع وظيفته الى المرتبة
محمد بن ناصر العبودي من المرتبة الرابعة عشرة الى المرتبة الخامسة عشرة نظرا لاحتياجه الترفع
واهمية وظيفته وخدمته الجليلة في الدولة التي زادت على اثنين وثلاثين سنة ولكونه سقولا مباشرة
امام اعضاء الهيئة العليا للدعوة التي جميع اعطائها في مرتبة وزير، وقد صدر الامر السامي
وزارة المالية والاقتصاد الوطني بمرقم ١٣٠٨٩/١/٣ وتاريخ ١٦/٥/٢٦ بالموافقة على ذلك. وقد
تم انفاذه ورفعت وظيفة الامين العام للدعوة من المرتبة الرابعة عشرة الى المرتبة الخامسة عشرة
بنفس المنس .

لذا يرجو سموه الموافقة على ترقيم الشيخ محمد بن ناصر العبودي الى المرتبة الخامسة عشرة نسي
الاعلى الى المرتبة الخامسة عشرة المذكورة.

بقر

الموافقة على ترقية محمد بن ناصر العبودي الى المرتبة الخامسة عشرة نسي وظيفته الى المرتبة
الدعوة للاسلامية وامين الهيئة العليا المرفعة في مزاوية رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والاشراف لعام ١٣٩٧/١٦هـ. وذلك اعتبارا من ١٦/٧/١٣٩٦هـ.

ولما ذكره

نايب رئيس مجلس الوزراء

ط / ٧٤٢
٩٧٥/٤

٢٤

حضرة صاحب السعادة رئيس اراءات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

أبحث الى مساحتكم برفقه خطاب معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء وتم
٢٠٦١٤/١/٣ وتاريخ ١٦/٨/٢٧ المشفوع به صورة من قرار مجلس الوزراء رقم
١٢٩٠ وتاريخ ١٣٩٦/٨/٧ اتخذ بترقية الشيخ محمد بن ناصر العيسى
الى الرتبة الخامسة عشرة على وظيفة الأمين العام للدعوة الاسلامية وأمين الهيئة
العليا والذي والسق عليه جلالة الملك المعظم حفظه الله . راجيا اكمال اللازم

تسليم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الدفاع والطيران

ورئيس الهيئة العليا للدعوة الاسلامية

سلطان بن عبد العزيز

صورة لمكتبنا

للإدارة العامة للدعوة

٦١٧٤٦
ع

٩٦١٥/٨ ع

٢٨

حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء حرمه | مع
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

أرفع الي سموكم الكريم كتاب سماحة عضو الهيئة العليا للدعوة الاسلامية
رئيس ادارات البحوث العلمة والاقتضاء والدعوة والارشاد رقم ٦/٢٢٧ وتاريخ
٦/٢/٧٢ الذي يطلب فيه سماحة ترفيع الشيخ محمد بن ناصر العيسى جدي
الأمين العام للدعوة الاسلامية وأمين الهيئة العليا الي الوظيفة الموجودة في
المرتبة الخامسة عشرة في عوزانية رئاسة البحوث العلمة لهذا العام ١٦-١٧ باسم
"الأمين العام للدعوة الاسلامية" وهي الوظيفة التي كان يشغلها الدكتور
ورفعت في العوزانية الجديدة بنفس المستوى .

وأهـم لسموكم الكريم أتشى سبق أن رفعت لسموكم كتابي رقم ٦/٦٢٢
وتاريخ ١٦/٥/٥ ملتصقا فيه رفيع وظيفة الشيخ محمد بن ناصر العيسى
من المرتبة الرابعة عشرة الي المرتبة الخامسة عشرة نظرا لاستحقاقه الترفيع وأهمية
وظيفته وخدماته الطويلة في الدولة التي زاد على اثنين وثلاثين سنة ولكرتسه
سقبولا مباشرا أمام أعضاء الهيئة العليا للدعوة التي جميع أعضائها ليس
مرتبة وزير ، وقد تكرم سموكم حفظكم الله بالموافقة على ذلك وأصدرتم
أمركم الكريم المرتبة حوته الي وزارة المالية والاقتصاد الوطني برقم ٣٣٤٧

- يسفح -

(٢)

٢٥

وقد تم انقاذ أركم الكريم هذا ووفعت وظيفة الأمن العام للدعوة
 من العتبة الراهضة عشرة إلى العتبة الخامسة عشرة بنفس السنين
 فأرجو التكرم بالموافقة على توقيع الشيخ محمد بن ناصر العيسى في
 الأمن العام للدعوة وأمن الهيئة العليا إلى العتبة الخامسة عشرة
 المذكورة وأصدر قرار من مجلس الوزراء المؤرخ بذلك .
 تولاكم الله بخيراته ونفع بجهودكم الاسلام والمسلمين .
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الداخلية والظواهر

وزير الهيئة العليا للدعوة الاسلامية

سلطان بن عبد العزيز

مسؤولنا

للساحة رئيس ادارات البحوث المنشورة والادوية والارشاد

للإمامة العامة للدعوة الإسلامية

تطورات مفاجئة الاعتداء على الملك:

سار العمل في الأمانة العامة سلسا، بل ممتازا، وكنا نعقد اجتماعات الهيئة العليا برئاسة الشيخ محمد بن علي الحركان في مكنتي في مقر الأمانة العامة للدعوة الإسلامية في الرياض.

ولكن حصلت تطورات مفاجئة إذ اعتدى أحد الأشخاص على الملك فيصل فأطلق عليه النار بقصد قتله، وقد قتله بالفعل. فاضطرب الناس لذلك.

وكنت عرفت بذلك أثناء جولة لنا على الأماكن التي كنا نكتب عنها أنا والاستاذ حمد الجاسر، والاستاذ سعد بن جنيدل، كل في المنطقة المحددة له. فأنا أكتب عما يتعلق بمنطقة القصيم مما نتج عنه كتابي (معجم بلاد القصيم) الذي وقع في ستة مجلدات، والاستاذ سعد بن جنيدل يكتب في (معجم العالية) أي عالية نجد، مما نتج عنه كتابه (معجم العالية) الذي طبع في ثلاثة مجلدات، والشيخ حمد الجاسر يكتب في (معجم شمال الجزيرة) الذي طبع بعد ذلك.

وكنا رأينا في اجتماع لنا قبل ذلك، أنه لكي تكون كتاباتنا عن الواقع صحيحة ينبغي أن نقف على الأماكن التي سنكتب عنها، وننظرها نظرة عين، فعرض الاستاذ حمد الجاسر ذلك على الملك فيصل فوافق عليه وأمر وزارة الإعلام أن تسهل لنا رحلة حسبما نريده وأن تتكفل بجميع نفقاتها.

وكنا في يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول من عام ١٣٩٥هـ في مكان لا
يبعد كثيراً عن الدوامي، وذلك في اليوم الثاني من مغادرتنا الرياض،
فتشاورنا في أن نمضي في الرحلة، أو نعود إلى الرياض، حذراً من خلل
في الأمن، ولكن سمعنا نبأ عاجلاً يقول: إن الأمراء والمشايخ بايعوا الأمير
خالد بن عبدالعزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية خلفاً للملك فيصل، وأن
وزير الداخلية الجديد نايف بن عبدالعزيز أصدر تعميماً على كل المراكز
والإمارات في البادية في أن يحرصوا على الأمن ويحافظوا عليه ويسيروا
دوريات من عندهم لهذا الغرض في الأراضي التي تتبعهم.

وهكذا استمرت رحلتنا.

ولكن الوزارة سقطت كلها وألفت وزارة غيرها، لم يكن فيها الشيخ
محمد الحركان وإنما خرج من الوزارة وليس هناك نص على أن تعيينه
رئيساً للهيئة العليا للدعوة يستمر بعد تركه لوزارة العدل.

وقد فهم هو ذلك.

وسياتي توضيح ذلك فيما بعد.

سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية:

استمرت علاقتي بالشيخ محمد الحركان رحمه الله حتى بعد أن ترك الوزارة عام ١٣٩٥هـ عندما اغتيل الملك فيصل واستقال الوزراء كلهم، وأنشئت وزارة جديدة ووزير العدل فيها هو الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ، هو الذي كان حلًّا محل الشيخ محمد الحركان في تلك الوزارة، لكن لم يصدر أمر بأن يكون الشيخ إبراهيم بن محمد وزير العدل رئيساً للهيئة العليا للدعوة الإسلامية كما كان الشيخ الحركان قبله.

فتشاورت مع الشيخ عبدالعزيز بن باز وقلت الأفضل أن يكتب إلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز بأن يكون رئيس الهيئة العليا للدعوة، فإذا وافق الأمير سلطان على ذلك نكتب إلى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز حفظه الله والأمير فهد في ذلك الوقت كان ولي العهد، ولكن الملك خالد كان قد فوض إليه تصريف أمور الدولة ونطلب منه أن يكون الأمير سلطان هو رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية لأنها شاغرة والشيخ الحركان ترك الوزارة فينبغي أن يكون الأمير سلطان بن عبدالعزيز هو رئيسها.

فالشيخ ابن باز قال: إذا وافق الأمير سلطان فهذا جيد قلت له: أنا أقابل سمو الأمير سلطان وأشرح له ذلك، فإذا رأيتم أن تكتبوا كتاباً منكم إليه وأنا أحمله وأشرح له أمر الهيئة، والكتاب يكون فيه أنه سيقابلكم فلان

ويبحث معكم بعض الأمور، وبالفعل كتب الشيخ كتاباً إلى الأمير سلطان بأن محمد العبودي سيقابلكم ويبحث معكم بعض الأمور.

وفي ذلك الوقت لم يكن بيني وبين الأمير سلطان بن عبدالعزيز اتصال لأنني من طبيعتي قليل الاتصالات بالمسؤولين، ولكنه يعرفني عن طريق أشياء أخرى كثيرة.

قابلت الأمير سلطان وشرحت له الموضوع فسر بذلك وقال: والله وأقسم لي أنني أحب أن أتفرغ للدعوة الإسلامية.

وفي ذلك الوقت كانت وظيفة الأمير سلطان بن عبدالعزيز هي وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

وكتبت كتاباً للشيخ عبدالعزيز بن باز بذلك، وكتب علي كتابتي إلى الأمير فهد بن عبدالعزيز قبل أن يصبح ملكاً فوافق علي أن الأمير سلطان بن عبدالعزيز هو الذي يكون رئيساً للهيئة العليا للدعوة الإسلامية.

رئاسة الأمير سلطان:

أما رئاسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للهيئة العليا للدعوة الإسلامية، التي أنا بصفتي الأمين العام للدعوة التي تتبعه، والأمين العام للهيئة العليا فإنها مثالية.

فأنا أذهب إلى مكتب الأمير سلطان إذا كانت عندي معاملات للتوقيع،
أما للعرض فإنه قليل لأن مكتبه درج على أن ما يرد إلى مكتبه يتعلق
بالدعوة الإسلامية فإنه يحال إلينا، ولا يتعرض إليه مكتب الأمير بشيء.

فأقوم أنا بدراسته والكتابة عليه باسم الأمير سلطان وأعرض ذلك عليه
بنفسي من أجل التوقيع، وكوني أعرض عليه ذلك بنفسني مهم من أجل
المراجعة والاستفسار عما قد يكون متعلقاً بالمعاملة.

ولا احتاج إلى موعد للذهاب إلى مكتب الأمير، بل آتي إليه كما يأتي
أحد الموظفين فيه، ولكن ليس في كل مرة أجد الأمير حسب برنامجه
مستعداً لاستقبالي أو على الأصح يقول لي مدير مكتبه ذلك.

فإذا وصلت إلى مكتب الأمير جلست عند مدير مكتبه أو في مكتب
مجاور فإذا حصلت فرصة لمقابلة الأمير بين فقرات برنامجه في ذلك اليوم
عرضت عليه ما لدي إلى أن يوقعه الأمير كما أعدته، أو يعدل فيه وذلك
قليل.

وما رأيت أفضل منه معاملة لمرووسيه فبالنسبة إليّ، لبثت مرؤساً له
أراجعه وأعرض عليه المعاملات سبع سنين، ما رأيت مرة قطب وجهه، ولا
مرة سمعت منه كلمة تدل على الغضب أو على الضيق بي.

وذلك رغم كثرة أعماله، وتشعبها من الأعمال الرسمية إلى الأعمال
الأخرى المتعلقة بالأسرة أو بمكانة الأمير المتميزة في الأسرة المالكة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمامة العامة للدعوة الإسلامية

٤٧

الرقم

تاريخ

المشروعات

الموضوع

حاضرة صاحب السمو الملكي رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وهدى :

أعرض بين يدي سموكم الكريم أن مشروع لائحة الأمانة العامة للدعوة الإسلامية التي هي أمانة الهيئة العليا للدعوة كان يتضمن عند انشائه طلب احتساب الوظائف اللازمة لتسيير العمل في شؤون الموظفين والمالية غير أن وزارة المالية رأت في ذلك الوقت إلغاء تلك الوظائف ورأت أن تقوم إدارات الشؤون الموظفين والمالية في رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد بتقديم الخدمات التسهيلية لجهاز الأمانة وظلت الوزارة ذاك بأن أعمال الجهاز لا تحتاج في بادئ الأمر على الأقل إلى أجهزة تسهيلية كاملة .

بناءً على ذلك وانقت الهيئة العليا للدعوة الإسلامية على أن تكون المادة الرابعة في اللائحة كما يلي :

• الأمانة العامة لنشر الدعوة الإسلامية جهاز خاص •

أ - يرتبط من حيث أعماله ونشاطاته بالهيئة العليا لنشر الدعوة الإسلامية (ولهذا الهيئة أن تختار من بين أعضائها من يشرف بها على سير تلك الأعمال) .

ب - يرتبط إدارتها برئيس إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد وتتقوم الإدارات المختصة بالمراسلة بما يلزم لذلك .

ج - تعتمد الإدارات لجهاز الأمانة ونشاطات الهيئة العليا لنشر الدعوة الإسلامية في بند مستقل ضمن ميزانية رئاسة إدارات البحوث ولا يجوز التصرف في شيء من هذا البند لتغير الغرض الذي وضع من أجله .

وقد صدرت الموافقة السامية على ذلك بالأسمر الكريم رقم ٢١٣٩٩ وتاريخ

١٠/٩/٩٣ هـ .

- يتبع -

الرقم

٤٨

التاريخ

المشروعات

الموضوع

(٢)

وأعرض لسوكم الكسريم أنه نتيجة لتجربة الأمانة العامة في السنتين الماضيتين تبين لنا أن صلاحية العمل تقتضي أن توجد الوظائف التسهيلية اللازمة لإدارة الموظفين والمالية وهي لا تنهد على شأن وظائف من الوظائف المتوسطة والصغيرة وأن تكون ميزانية الأمانة مستقلة مع إشراف سماحة رئيس إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد طيبها من الناحية الإدارية بصفته عضواً في الهيئة العليا ذلك بأن ربط أعمال الأمانة بالإدارات المختصة بالرفاسة التي هي مشغولة بأعمال الرئاسة نفسها ما يؤخر البت في أعمال الأمانة ويشغل بعض الموظفين فيها بتمتقب المعاملات وطاعتها بل قد يكون سبباً في عرقلة أعمال الأمانة في بعض الأحيان وقد حصلت مخالفة لمنطوق المادة المذكورة فادجت ميزانية الباب الثاني للأمانة في ميزانية الرئاسة طام ٩٥-٩٦ التالي والتالي لم يبق للأمانة ميزانية توضع في بنسب مستقل وتكون الهالغ المعتمدة لها معروفة بحيث لا يجوز التصرف فيها لغير الغرض الذي وضع من أجله كما نصت عليه المادة السابقة . وقد عرضت الأمر على سماحة رئيس إدارات البحوث العلمية فأيدت سماحة كون ميزانية الأمانة معروفة بحدود الأيسواب والبنود .

لذا أرى أن الصلحة تقتضي تعديل المادة المذكورة بحيث تصبح على الوجه التالي "الأمانة العامة لنشر الدعوة الإسلامية جهاز مستقل يرتبط من حيث أماله ونشاطاته بالهيئة العليا للدعوة الإسلامية وتعتمد الاتحادات لجهاز الأمانة ونشاطات الهيئة العليا لنشر الدعوة الإسلامية في ميزانية مستقلة ويرتبط الأمين العام للدعوة الإدارية برئيس إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد بصفته عضواً في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية" .

- يتبع -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك عبدالعزيز آل سعود

الإمامة العامة للدعوة الإسلامية

الإمامة العامة للدعوة الإسلامية

٤٩

الرقم

لتاريخ

المشروعات

للموضوع

(٣)

نأرجو في حالة موافقة سموكم الكريم على ذلك التفضل بالأمـر
بعضه على أصحاب المعالي أعضاء الهيئة العليا للدعوة .
أثابكم الله تعالى وتولاكم بعنايته .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأمين العام للدعوة الإسلامية

محمد بن ناصر العبودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الامانة العامة للدعوة الاسلامية

الرقم
التاريخ
المشروعات

الموضوع

قرار رقم وتاريخ / / ١٣٩٦ هـ

الحمد لله وحده وسبحه

نفسه على الملاحظات المدخلة لنا بموجب النظام .

نفسه على المادة ٢٦ من نظام الموظفين العام والمادة ٦٤ من نظام المتقاعدين واستنادا
على قرار مجلس الوزراء رقم ١٢٦ والمؤرخ في ٢٥/٢/١٣٩٦ هـ المبلغ برقم ٤٨٢ فـسـي
١٣٩١/٢/٢ هـ

نفسه على ما تقتضيه مصلحة العمل وما تراه من ضرورة تبسيط اجراءات وتسهيل أعمال
الامانة العامة للدعوة الاسلامية - فقد قررنا تنفيذ الملاحظات الالوية لفضيلة
الشيخ محمد بن ناصر العبودي أمين عام الدعوة الاسلامية في الخارج .

- ١ - الأعمال الباهر بالوزارات والمعالي الحكومية وكذلك المؤسسات فيما يختص بأعمال
الامانة وذلك في محتوى وكيل الوزارة فيما دون .
- ٢ - انتداب من تقتضيه مصلحة العمل داخل المؤسسة لمدة لا تزيد عن خمسة وعشرين
ليوم و يجوز تمديد هذا لفترة أكثر بموافقتنا .
- ٣ - تكليف موظفي واستخدم من مجال الامانة العامة للدعوة الاسلامية بالعمل خارج
وقت الدوام وذلك بما مجموعه لكل موظف لمدة اربعة أشهر خلال السنة المالية .
- ٤ - الأمر بارتكاب من تقتضيه مصلحة العمل انتدابه أو تفويجه لأعمال تتعلق بالدعوة
٥ - تأمين احتياجات الامانة العامة بالفراة الباهر بما لا يتجاوز كفاية الأفرسال .
- ٦ - جمع ما يؤمن من آيات أو مطبوعات أو غيره للامانة العامة بالفراة الباهر أو ضمن
طريق المناقصة بحول فضيلة الأمين العام بالأمر باعراجها من مستودعات الرئاسة
وكذلك التوقيع على مذكرات الأذخار والأعتراج .

(يفتح ...)

الرقم _____
التاريخ _____
الشفوعات _____

الموضوع _____

(٢)

- ٧ - ما يتعلق بصيانة مقر الأمانة يجوز له تكليف من تقتضى مصلحة العمل بالقيام بصيانتها .
- ٨ - فيما يتعلق بسفر وإقامة المتعاقد بين مع الأمانة وكذلك من تقتضى مصلحة العمل بدعوته من الخارج يجوز لفصيلة الأمن العام الاتصال بالجهات المختصة بنحهم الاتساع أو الاستفسار .
- ٩ - تعيين العمال بالأمانة ونقلهم والاستغناء عنهم ونحهم تمهقاتهم عن المبالغ والتمهقات النظامية المتهمة .
- ١٠ - منح الموظفين والمتعاقدين والمستغنيين والعمال اجازاتهم العادية والأخرى أو المرغوبة وفقاً للأنظمة .
- ١١ - إرسال التمهقات لمستحقيها والذين لهم علاقة بالأمانة أو ما يتقرر صرفه من ساعات للجمعيات الإسلامية في الخارج .
- ١٢ - استدعاء من يراه من رجال الدعوة الإسلامية في الخارج إلى المملكة متى ما تقرر الاستفادة منه أو من لهم علاقة بنشاط الأمانة وطلبه تنظيمه معهم وسفرهم وكذلك ضيافتهم .
- ١٣ - الاتصال بين يراه من الشخصيات المشتغلة أو جهات أخرى فيما يتعلق بجميع المعلومات عن أحوال المسلمين في العالم .
- ١٤ - تزويد المؤسسات التعليمية أو المصالح الحكومية بما تطلبه من معلومات عن الأمانة ونشاطها وما له علاقة بالنواحي الإعلامية .

(ينتج)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الامانة العامة للدعوة الاسلامية

الامانة العامة للدعوة الاسلامية

الامانة العامة للدعوة الاسلامية

٥٢

الرقم

التاريخ

الشفوعات

للمرجع

(٣)

- ١٥- يحمل بهذا القرار لمدة ستة أشهر اعتباراً من تاريخه .
- ١٦- طو جميع رؤساء الأقسام كل فيما يخصه تنفيذه والعمل بنوجه .
- ١٧- يبلغ هذا القرار لمن يلزم والى من يلو العوض .

المرتب العام لادارات المرحوم

العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

وقد رايت أن من الأفضل للأمانة العامة للهيئة العليا ولأمانة الدعوة الإسلامية التي أشغلها كما هو المدلول اللفظي لاسم وظيفتي ميزانية خاصة بها، فكتبت لسمو الأمير سلطان رئيس الهيئة بذلك فكتب لوزير المالية الرسالة التالية:

حضرة صاحب المعالي وزير المالية والاقتصاد الوطني
المكتب العام

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد مرر علينا الأمين العام للدعوة الاسلامية أن المعلنة العامة تقتضي أن تكون الأمانة العامة للدعوة مرتبطة برئيس الهيئة العليا للدعوة الاسلامية وأن ذلك يترتب عليه اجراء بعض التفهيم في وضع ميزانية الأمانة ، وكذلك في تعديل فقرة من الفقرات التي تتعلق بالشؤون المالية وشؤون الموظفين من لائحة الأمانة .
وبناءً على اقتناعنا بذلك فانني آسئ تكليف أحد الخبراء الماليين في الوزارة بأن يشترك مع الأمين العام للدعوة في اعداد مشروع لما ذكر حتى يكون جاهزاً للعرض على الهيئة العليا ، ومن ثم يرفع للمقام العام لطلب صدور الموافقة الترخيم عليه ونعم اليكم الشكر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - -

رئيس

الهيئة العليا للدعوة الاسلامية

سلطان بن محمد العزيز

صورة لمكتبنا

= للامين العام للدعوة (للتعقيب واكمال اللازم)

= للملقات .

العمل في معجم بلاد القصيم:

لقد كان من حسنات هذه الوظيفة الجديدة التي مقرها الرياض أن صرت أتمكن بسهولة من الكتابة في (معجم بلاد القصيم) فأقضي نهايات الأسبوع في بريدة أسافر منها إلى الرياض فأرى والدتي، وأخوي سليمان وعبدالكريم وأشاهد الأماكن التي أكتب عنها في المعجم.

ومن ذلك الاتصال بالإخباريين والعارفين بأحوال بعض الأماكن المذكورة في المعجم.

تمكنت بسبب وجودي في الرياض من زيارة الأماكن التي تحتاج إلى رؤية من القرى والجبال والوديان في أنحاء القصيم وبخاصة البعيدة منها.

وقد رفع الأستاذ حمد الجاسر الذي كان أول من تبني فكرة تأليف المعاجم الجغرافية لبلادنا إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي كان وافق على فكرة المعاجم بأن الأمر يحتاج إلى أن نقوم برحلة أنا وهو والشيخ سعد بن جنيدل، أنا من أجل معرفة أماكن عالية نجد التي تتبع منطقة القصيم والشيخ حمد الجاسر من أجل معاينة بعض الأماكن في شمال المملكة الذي كان يعد معجماً عنه، والأستاذ سعد الجنيدل من أجل ما يكتب عنه من عالية نجد.

وشاء الله تعالى أن ينقل عملي من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إلى الرياض، وقد مضت على بدئي في المعجم سنة واحدة وأيام، كان ذلك في أول عام ١٣٩٤هـ.

فكان انتقال عملي إلى الرياض حافزاً لي على المضي قدماً في الكتابة في (معجم بلاد القصيم) لقرب الرياض من القصيم ووجود بيت لي جاهز معد هناك، ووجود أصدقاء وإخوة يعرفونني، إضافة إلى أنني تمكنت أن أعمل في المعجم أو للمعجم في يومي العطلة الأسبوعية، وكان على رأس إمارة القصيم صاحب السمو الأمير سعود بن هنلول أمير منطقة القصيم آنذاك، فكان خير معين لي إذا أردت الاطلاع شخصياً على مكان مهم مثل جبل سواج أو جبل القنان أو مورد صار هجرة مثل الشبيكية أو موقع أثري قديم كالقوارة أن يبعث برسالة منه إلى أمير تلك الجهة يأمره بتسهيل مهمتي وأن يبعث من أهل الخبرة بالمكان من يطلعني على ما أود الاطلاع عليه.

فمثلاً عندما أردت أن أكتب عن (وادي الرمة) كان لابد لي من معرفة روافده التي ذكرها الأقدمون، ولابد من مشاهدتها مشاهدة عين لأعرف مصبها فضلاً عن منبعها أي تجمع مياهها لأول مرة وهذا يحتاج إلى مساعدة من أرباب الخبرة في المنطقة نفسها.

الرحلة التي لا تنسى:

تولدت عندي قناعة وجدتها عند زميلي وهي أنه لكي يكتب الإنسان كتابة صحيحة عن موضع أو قرية أو جبل أو وادٍ أو مورد ماء أو حتى عن قاع أو سهل أو مجموعة من الكثبان لها اسم خاص لا بد له من معاينة ذلك عياناً وتعيين الحدود له وبيان ما بجانبه من مسميات حسبما ذكره الأقدمون وتطبيق ذلك على ما صار يعرف به من اسم إذا كان تغير اسمه، أو حتى انتقال من كل المكان أو بعضه أو انتقال إلى مكان آخر قريب منه، لأن الذي يفصل بيننا وبين تسميته الأولى هو قرون طويلة من الطبيعي أن يحدث فيها ذلك.

وقد تذاكرت في هذا الأمر مع الشيخ حمد الجاسر فرأيت أنه يبادلني الرأي لذا قال لي إنه سيبحث أمره مع الملك فيصل بن عبدالعزيز لكي يهييء لنا وسيلة نقف فيها على أعيان تلك الأماكن لأننا نقوم بعمل عام، فيجب أن توفر الجهة العامة ذلك.

وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر لي وللشيخ سعد بن جنيدي أنه كلم الملك فيصل وأنه وافق على ذلك وأمر على وزارة الإعلام بتنفيذه.

ثم اتفق مع وزارة الإعلام على تجهيز ما نحتاجه فجهزوا فرقة فيها سيارة جيب ووانيت ولوري، ومع الفرقة طبّاخ وخدم وجميع ما يلزم لذلك من مؤونة.

وقد رسمنا خط الرحلة بصفة غير دقيقة لأننا قد يضطرنّا البحث عن جبل تاريخي الاسم، أو وادٍ نحتاج إلى رؤية مصبه أو منبعه، فضلاً عن

الهجرة من هجر البادية أن نحيد عن خط السير فنحن لا نقصد مكاناً معيناً بذاته، وإنما نقصد أمكنة عدة في منطقة أو مناطق معينة.

ورأينا أن تشمل الرحلة عالية نجد حيث تبدأ من الدوامي، وتلك الجهة من اختصاص الشيخ سعد بن جنيدل ثم نصعد منها جهة الغرب إلى منطقة الحدود الإدارية بين القصيم ومكة المكرمة والقصيم والمدينة المنورة، وذلك من اختصاصي لأنني كنت قد فرغت أو قاربت الفراغ من منطقة القصيم الجغرافي، ومحولها من القرى والهجر، ثم نعطفُ يمينا متجهين جهة الشمال إلى حيث الحدود الإدارية بين منطقة حائل وبين منطقة المدينة المنورة، وتلك من اختصاص الشيخ حمد الجاسر ثم نذهب شرقاً إلى حائل، وذلك من اختصاصه أيضاً.

ولكننا سنعطف بعد ذلك جنوباً حيث حدود منطقة القصيم الشرقية مع المنطقة الشرقية وهذا من اختصاصي.

وقد بدأنا رحلتنا من الرياض مستمتعين بالرحلة عند بدئها، ولن أذكر يوم مغادرتنا الرياض لأن اليوم الذي بعده سيكون يوماً تاريخياً معروفاً في العالم كله، وذلك بسبب حادث مشئوم وقع فيه.

إذ غادرنا الرياض قاصدين الدوامي، وكان ذلك في المساء، وبتنا بقربه وفي الصباح قابلنا أمير الدوامي ثم غادرناه إلى نحو (٧٠) كيلو منه غرباً لاستجلاء بعض المواضع، ولكي يطبخ الرفاق غداءنا في البر وكانت معنا ذبيحة حية.

وبينما كنا نستمع إلى الإذاعة السعودية سمعنا النبا المشئوم، وهو أن شخصاً اعتدى على الملك فيصل وقتله وأن الأمراء والعلماء اجتمعوا

وبايعوا الأمير خالد بن عبدالعزيز ملكاً على البلاد- وذلك في يوم الثلاثاء
١٣/ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م.

لقد وقع هذا الحدث على أسماعنا وقع الصاعقة لسببين: أولهما عام
فحن كأفراد الشعب الذين فجعوا بالاعتداء على الملك وقتله، والثاني أن ذلك
ربما يؤثر على سير رحلتنا وبالتالي يؤثر على عملنا، وقد ظللنا نناقش
الأمر ونحن ثلاثة: الشيخ حمد الجاسر والشيخ سعد بن جنيدل وأنا، وقد
تنازعنا رأيان أحدهما العودة إلى الرياض وانتظار ما يترتب على اغتيال
الملك فيصل والثاني أن نستمر في رحلتنا لأنه ليس من المتيسر أن يعاد
تجهيزها مرة أخرى.

وقد سمعنا من الإذاعة السعودية في ذلك اليوم بيانات وتطمينات من
وزارة الداخلية فعزمنا على الاستمرار في الرحلة.

لقد سارت الرحلة كما قدرنا فهي في جو معتدل وجميع ما نحتاج إليه
متوفر لنا، من المأكّل والمطعم والمشرب على (حساب المعازيب) أي بنفقة
الدولة بما في ذلك محروقات السيارات.

وقد تجلت في الرحلة طبيعة الشيخ حمد الجاسر المرحة وحبّه للنكت
والطرائف وبعده عن التعقيد، ولم يكدر ذلك علينا إلا أن الشيخ رحمه الله
كان في ذلك الوقت قد دخل مرحلة الشيخوخة، وإن لم تظهر عليه علامات
فلم يكن يتحمل الصبر على معاملة الأعراب ومراوغتهم في الكلام وبخاصة
في موضوع الإجابة على الأسئلة التي نسألهم عنها.

إذ كنا نزلنا بقرب أناس من الأعراب، وجاء إلينا أحد منهم مصادفة
انتهزنا الفرصة ودعوناهم للقهوة والشاي أو الغداء أو العشاء إذا صادفوه
جاهزاً، وكلهم يستجيب لذلك كما هي عادة الأعراب في الصحراء، أخذاً من
كونهم في القديم لا يقدم إليهم أناس كثير من أهل الحضر، ثم استمرت هذه
العادة حتى إذا سألناهم عن جبل من الجبال، أو عن مورد من الموارد أو
اسم موضع في منطقتهم أو اسم أمير قبيلة من أمرائهم أو أية معلومة من
المعلومات لم يجيبوا إجابة مباشرة وإنما يأخذ الواحد منهم بالتفكير في سبب
السؤال، وماذا نريد من معرفة الإجابة عليه، ثم يجيب على قدر ما فهمه من
ذلك لاعلى قدر الحقيقة والواقع.

فكان الشيخ حمد رحمه الله يضيق بذلك، ويقول: هؤلاء يظنون أننا
مغفلون ثم ينتهرهم، أما أنا والشيخ سعد بن جنيدل فكنا نترفق بمن نظن أن
لديه فائدة منهم.

فكنا أكثر استفادة منهم بسبب الصبر عليهم من الشيخ حمد، وإن لم
نكن جميعاً نعتمد على كلامهم وحده، بل كنا نبحث عن الشواهد له.

على أننا لا نعدم لبيباً من الأعراب أو إخبارياً من أهل المنطقة يفيدنا،
ولا يكون بيننا وبينه إلا ما يرضينا.

وقد استمرت تلك الرحلة حتى فارقتها (٢١) يوماً ذلك بأنني كنت
حددت غيبتني فيها عن عملي بنصف شهر ولكننا بعد حائل سرنا شرقاً حتى
وصلنا الباطن الذي هو كان مجرى وادي الرمة واخترقنا بعد ذلك الدهناء

والصمان متتبعين طريق حاج البصرة القديم ثم دخلنا الكويت، ومنه ساحلنا أي سرنا مع طريق ساحل الخليج العربي للاطلاع على الاماكن الأثرية مثل (تاج).

ثم عدنا إلى جهة الأحساء حيث ودعتهم عائداً إلى الرياض وبقى الشيخ سعد بن جنيدل مع الشيخ حمد الجاسر بعدي أياما في المنطقة الشرقية لأن الشيخ حمد الجاسر كان ينوي أن يكتب أيضاً الجزء المتعلق بها من المعجم إذا لم يجد شخصاً يعتقد أنه يقوم به على الوجه المطلوب.

وقد تخللتها وقائع مهمة وطرائف عديدة منها أننا في اليوم الثالث من مقتل الملك فيصل وهو اليوم الرابع لخروجنا من الرياض لم نشعر إلا بسيارة جيب مسلحة ورجال فيها يصوبون إلينا أسلحتهم ويقولون لنا بغلظة: (أوقفوا وش تسوون هنا) تراكم ممنوعين من الحركة.

فأخبرناهم بأمرنا وعرفناهم بأشخاصنا، ولكن ذلك لم ينفع معهم، وقالوا لنا: تعالوا معنا للأمير، وهو أمير مركز من المراكز، فلما وصلنا إليه أخبرناه بأسمائنا وبمهمتنا فاقتنع من ذلك، وقال: تعشوا معنا! فقلنا: عشؤنا الرخصة لنا بمواصلة مهمتنا.

فاعتذر الأمير بأنه جاءه أمر من وزارة الداخلية بتسيير دوريات واسعة محافظة على الأمن في هذه الظروف الاستثنائية وملاحظة أية حركات مشبوهة قد تخل بالأمن، قال: وقد أخبرنا الذي أرسلناهم لهذا

الغرض بأن هناك سيارات تحوم بالمكان الفلاني ماهي سيارات مسافرين قاطعين إلى بلد آخر فشكينا فيها.

فقلنا له: لقد صدقوا نحن لم نكن نسير سيرا قاصداً لأن مهمتنا أن نتجول. ومن الطرائف أننا صادف أن وصلنا بعد ذلك إلى (مشاش النقيرة) وهو ماء على حدود الصمان في شرق الجزيرة، وقد ذكر لنا رجل من رجال أمير الحفر أن المنطقة كثيرة الحيات وأنه هو سبق أن لدغته حية فيها وعافاه الله منها.

وبينما كنا نتعشى ومعنا مصباح كهربائي على البطارية شاهد أثر حية ذكر الرجل أنه جديد وصدقه بعض الرفاق وأنها قريبة منا فبحثنا عنها ولم نجدها.

وكانت الأرض رملية لينة ففرش كل واحد منا فراشه ونام مبتعداً عن صاحبه كما هي عادتنا في البر.

وكنا قد تجولنا كثيراً في ذلك اليوم، ولم نكن ننام في النهار ولا بعد صلاة الفجر، بل كنا نشرب القهوة ونفطر ونمشي لذا نكون بحاجة ماسة إلى النوم، وقد شعرت وأنا مستغرق في النوم كما لو أن شيئاً يتحرك تحت فراشي ولكن لم يتابع الحركة فتجاهلته ونمت لأنني لم أتأكد أنه حقيقي وقد تكرر ذلك معي لعدة مرات، وأنا بين النائم واليقظان.

وعندما صلينا الفجر، وذهب أحد الخدم الذين معنا يطوي الفراش رآها لقد كانت حية تحت فراشي لم تستطع المشي أو أنها أرادت السكون

والاختباء كماهي عادتھا فأسرع الرفاق وقتلواھا وكان معنا ضب صاده
بعضهم فأخذ الشيخ حمد الجاسر الحية في يد والضب في يد أخرى وأمر
المصور الذي معنا أن يصورهما فأعجبني المنظر ونظمت الأبيات التالية:

وان أنسَم الأشياء لا أنسَ موقفاً	غداة شربنا من مشاش النقيرة
شربنا بها ملحاً وكان مبيتنا	بجرعاء ما بين الطوي ورملة
فطافت بنا الأفعى عشاءً وأطرقت	فلم ندر في أي الأماكن قرت
ولما مضى هدوء من الليل أقبلت	لتقضي جنح الليل تحت مخدتي
ونمت قرير العين ظناً بأنها	من الضوء والاجلاب بالصوت ولت
فلما انجلى الإصباح أيقظت رفقتي	لنسعى جميعاً في أداء الفريضة
وأقبلت أمشي للفرش مبادراً	فلما رأتي قد أتيت اسبطرت
تناوبها الأصحاب لكزاً من العصا	وضرباً مميماً فوق رأس الخبيثة
فقال لنا الأخوان يا قوم صوروا	لنا الضب والأفعى بأوضح صورة
فأمسك بالأفعى وبالضب شيخنا	تحيط به الأعراب من كل وجهة

م الأشياء: من الأشياء، والمشاش: الماء القليل في الآبار، والملح هنا:
الماء غير العذب، والجرعاء: الأرض الرملية المستوية اللينة، والطوي:
البنر المطوية بالحجارة، شيخنا: الأستاذ حمد الجاسر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ٦/١١٣٢

التاريخ: ٥/٦/١٣٩٧هـ

(سري)

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سلطان بن عبدالعزيز
رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية رعاه الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

سيدي لمناسبة سفري إلى الولايات المتحدة الأمريكية ونظراً إلى أنه لم
يبق إلا وقت قصير على صدور ميزانية الدولة للعام المالي القادم ٩٧ - ٩٨
فإنني انتهز هذه الفرصة وأعرض على أنظار سموكم حفظكم الله أمراً ليس
بخافٍ على سموكم ولكن ذلك من باب التذكير وكنت أود أن أعرضه شفهاً
بأبسط من هذا غير أن أشغال سموكم في خدمة المسلمين قد حالت بيني
وبين ذلك فما كان مني إلا التضرع إلى الله تعالى بأن يمد سموكم بروح من
عنده وأن يحقق على يديكم الكريمتين الخير للإسلام والمسلمين، وهو أن
موضوع وضع تنظيم للأجهزة العاملة في حقل الدعوة في المملكة أمر لازم
لنجاح الدعوة الإسلامية بل لتوسعها وتطورها، وقد أصبحت مملكتنا والله
الحمد محط أنظار المسلمين في جميع أنحاء العالم، كما كانت ولا تزال
مهوى أفئدتهم.

نحن جميعاً نعلم علم اليقين أن قادة هذه البلاد وعلى رأسها جلالة الملك المعظم ثم سمو ولي عهده الأمين لا يألون جهداً ولا يدخرون وسعاً في سبيل بذل كل ماينفع المسلمين ويرفع من شأنهم ويعلي مكانتهم، غير أن تعدد الأجهزة العاملة في الدعوة قد يعوق من الانطلاق المطلوب في هذا الصدد، وسموكم الكريم يقدر ذلك حق التقدير لذلك فإن مناسبة قرب صدور الميزانية هو فرصة تتنهد للتذكير بهذا الأمر.

هذا من جهة عامة.

أما من الجهة الخاصة لعمل الأمانة العامة للدعوة الإسلامية التي هي تتشرف برئاسة سموكم الكريم لها فإن العمل في الحقيقة لم ينطلق انطلاقه المطلوب وذلك لأسباب لعل من أهمها كونها ليست بذات جهاز إداري مسئول عن كل ما يتعلق به الأمين العام للدعوة الذي هو مسئول مباشرة أمام سموكم الكريم.

فهي في وضع غير طبيعي أو هي موزعة المسئولية على جهتين إدارياً ومالياً هي تابعة لرئاسة البحوث، وهي من الناحية الفنية تابعة لرئيس الهيئة العليا، ولذلك إذا أمر رئيس الهيئة بشيء يترتب عليه صرف مال فإن ذلك لابد أن يمر على المسئولين في الرئاسة وأن تصرف عليه الجهة المختصة فيها، وهي لها أعمالها ومشكلاتها الإدارية التي في أمس الحاجة إلى علاجها، وكذلك الحال بالنسبة إلى توظيف الموظفين.

وبذلك يكون الأمين العام غير قادراً على أن يعمل ما يرى أنه يجب عليه عمله حتى يكون هذا العمل الذي رأسه سموكم الكريم متناسباً مع

مقامكم الرفيع في الدولة، ومع هدفكم النبيل العظيم في الدعوة إلى الله، فيبقى الأمين العام في موقف لا يحسد نفسه عليه، ويشعر أن الواجب عليه رفع الأمر إلى سموكم ويخبركم أنه لم يتيسر له أن يعمل عملاً على مقدار مقامكم الرفيع ويلتمس من سموكم الكريم ما يمكنه من أداء العمل المطلوب، وبالفعل عرضت على سموكم حفظكم الله أن المرحلة الأولى لهذا العمل هو أن يكون للأمانة العامة للدعوة ميزانية مستقلة، وأن يكون مرجع الأمين العام في كل شئون العمل هو رئيس الهيئة العليا للدعوة.

ونظراً إلى سفري إلى الولايات المتحدة فقد وضعت الاحتياجات اللازمة لميزانية الأمانة العامة في هذه المرحلة لدى مدير مكتبنا الأستاذ سالم السالم وأخبرت مدير مكتب معالي وزير المالية بذلك حتى يتصل به إذا احتاج الأمر إلى النظر فيها حين غيابه.

هذا مع إحاطة سموكم الكريم على أن اللجنة التحضيرية للدعوة قد عقدت اجتماعين ورأى الأعضاء تأجيل موضوع التنسيق بين الجهات العاملة في حقل الدعوة إلى جلسة تعقد بعد تصديق الميزانية القادمة.

أثابكم الله تعالى وتولاكم بتوفيقه وزادكم من كل خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الأمين العام للدعوة الإسلامية

محمد بن ناصر العبودي

العمل السهل الممتع في الرياض:

كنا استأجرنا في الرياض محلاً مناسباً للأمانة العامة للدعوة، وياشرنا العمل فعيّنت الأستاذ سالم بن عبدالله السالم مديراً لمكتبي، ثم رفعتّه بعد ذلك إلى وظيفة راقية، اسمها (الأمين العام المساعد للدعوة الإسلامية) وجاءنا بعد ذلك الدكتور عبدالله بن محمد بن إسحاق آل الشيخ، وهو صهر الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس اللجنة العليا، فالأمير سلطان متزوج من ابنة الدكتور عبدالله بن محمد بن إسحاق ثم حل الدكتور عبدالله بن محمد بن إسحاق محلي في الأمانة، بعد أن نقلت منها.

وكان معنا في الأمانة الأستاذ الحضيف عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد بن عبداللطيف آل الشيخ عينته مديراً لمكتبي في الأمانة، وقد سارع بعض موظفي رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في الانتقال إلينا في الأمانة، من أجل الترفيع إلى مرتبة لا يوجد في رئاسة إدارات البحوث لها مثيل شاغر.

وقد قسمنا العمل في الأمانة على وحدات خمس إحداها وحدة الأقليات المسلمة عينا على رأسها أحد الخبراء في هذا الأمر وأخرى وحدة التعليم الإسلامي.. الخ.

وسار العمل في الأمانة سهلاً مريحاً بحيث إنني إذا ذكرت عملي في الجامعة الإسلامية وأن الله تعالى انقذني من وظيفة نائب رئيس الجامعة حمدت الله وشكرته.

اللجنة التحضيرية:

وقد عينت للناية باللجنة التحضيرية التي وكلنا إليها أيضاً إعداد محاضر اللجنة التحضيرية وإعداد محاضر اجتماعات الهيئة العليا رجلاً عاملاً.

وهو الأخ الأستاذ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ من آل الشيخ أهل الحوطة، ونعم الرجل هو، إذ قام بأمرها خير قيام.

وإلى ذلك كان الوزراء يقضون الصيف في الطائف بمعدل ثلاثة أشهر كل سنة يضاف إليها ما يعادل راتب شهر لنقل أمتعة الموظف فكنت أذهب إلى الطائف معهم ومعى أكثر موظفي الأمانة نقضي الصيف هناك ثلاثة أشهر لأن رئيس الهيئة العليا وأعضاءها يقضون الصيف في الطائف آنذاك.

وكانت علاقتي بالشيخ عبدالعزيز بن باز وبنائبه الشيخ إبراهيم بن صالح آل الشيخ ممتازة مما سهل عليّ كثيراً من الأمور الإدارية التي تحتاجها الأمانة.

اللجنة التحضيرية وتأسيسها، وعضويتي فيها:

رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية وهو الأمير سلطان بن عبدالعزيز هو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، وهو من أركان الأسرة المالكة يلاحظهم بعنايته ورعايته، ويعتمد عليه الملك وولي العهد في ذلك، ولذلك نجده كثير الشغل.

وكذلك أعضاء الهيئة الذين كلهم من الوزراء ولهم من الأشغال في وزاراتهم ما يمنعهم مثلما يمنع رئيس الهيئة من القدرة على تفتيش الملفات الكثيرة التي تتألف منها القضايا والمسائل التي تبحث في اجتماع الهيئة العليا الذي لا يتسع لذلك.

لذلك رأيت أنه لابد من وجود لجنة تحضيرية للهيئة العليا تتألف من ممثل واحد لكل عضو من أعضائها.

وقال لي الأمير سلطان أنت ممثلي في اللجنة.

وهذا رأي صائب لأنني أقرأ المعاملات بل أدرسها وأعد القرارات اللازمة فيها.

وقد اتفقت مع سمو الأمير سلطان على إضافة ممثلين لوزارات ليس لها أعضاء في الهيئة العليا، وذلك لكون طائفة من المعاملات تتطلب معرفة رأي الوزارات المختصة فعينا في اللجنة التحضيرية ممثلاً لوزارة الخارجية وممثلاً لوزارة المعارف وممثلاً لوزارة الإعلام.

وهكذا ولدت اللجنة التحضيرية التي تدرس المعاملات قبل اجتماعات الهيئة العليا للدعوة، وتبين رأيها فيها الذي كثيراً ما توافق عليه الهيئة العليا إلا بما يستدعيه الأمر وهو نادراً.

تقرير مرفوع إلى الهيئة العليا للدعوة الإسلامية عن عمل الأمانة العامة:

كانت آخر جلسة عقدتها الهيئة العليا بتاريخ ٦/٤/١٣٩٦هـ وبعد أن
اطلعت على جدول الأعمال الذي كان حافلاً بالموضوعات التي بعضها
يتضمن ملفات وتقارير تحتاج دراستها والبت فيها إلى وقت طويل- رأت
تأليف لجنة تحضيرية للدعوة الإسلامية تضم ممثلين لكل عضو من أعضاء
الهيئة العليا ومندوبين عن وزارات المالية والخارجية والمعارف إلى جانب
الأمين العام للدعوة الإسلامية على أن لا تقل مرتبة العضو فيها عن الثانية
عشرة وتعتبر محاضرها وقراراتها بمثابة توصيات يعرضها الأمين العام
للدعوة على الهيئة العليا لتتخذ فيها وتجري ما تراه نحوها.

كما انجزت الهيئة في اجتماعها ذلك مشروعاً للدعوة في تشاد، ورفع
قرار الهيئة العليا المتضمن للمشروعين المشار إليهما إلى المقام السامي
وجاءت الموافقة عليه حتى يصار إلى تنفيذه.

ثم جرت الكتابة إلى معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء عدة
مرات تعقيباً على المعاملة.

وفي تاريخ ٢٧/٣/١٣٩٧هـ كتب صاحب السمو الملكي رئيس الهيئة
إلى حضرات أصحاب المعالي الأعضاء كتباً تتضمن أن سمو النائب الأول
لرئيس مجلس الوزراء حفظه الله قد وافق على ما رآته الهيئة من إنشاء اللجنة
التحضيرية، ويطلب سموه منهم تعيين ممثلهم في اللجنة، فعقدت اللجنة

التحضيرية اجتماعين تخلف عنهما مندوب وزارة الخارجية لكونه كان موجوداً في الخارج إبان انعقاد اللجنة.

وأقرت اللجنة التحضيرية في اجتماعها وضع خطة مرحلية للدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية مدتها سنتان.

وقد بعث سمو رئيس الهيئة نص الخطة المذكورة إلى أصحاب المعالي الأعضاء للاطلاع عليها ودراستها تمهيداً لمناقشتها واتخاذ قرار بشأنها عندما تجتمع الهيئة بعد ذلك.

أما ما يتعلق بوضع الأمانة العامة بعد أن قدمت تقريرها الأول إلى الهيئة الموقرة فإنها لاقت بعض الصعوبات الإدارية التي كان لها بعض الأثر في الحد من نشاطها من ذلك كونها مزدوجة المرجع فهي تابعة لرئيس الهيئة بصفتها أمانة عامة للهيئة كما هو الطبيعي والمعتاد ولكنها في الوقت نفسه تابعة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد فيما يتعلق بالمالية وشئون الموظفين وذلك بموجب المادة الرابعة المعدلة من لائحة الأمانة ونصها:

(الأمانة العامة لنشر الدعوة الإسلامية جهاز خاص يرتبط من حيث أعماله ونشاطاته بالهيئة العليا لنشر الدعوة الإسلامية.

ولهذه الهيئة أن تختار من بين أعضائها من يشرف مباشرة على سير تلك الأعمال.

ويرتبط إدارياً برئيس إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد وتقوم الإدارات المختصة بما يلزم لذلك).

تعتمد الاعتمادات لجهاز الأمانة ونشاطات الهيئة العليا لنشر الدعوة الإسلامية في بند مستقل ضمن ميزانية رئاسة إدارات البحوث، ولا يجوز التصرف في شيء من هذا البند لغير الغرض الذي وضع له.

وكان ذلك بناء على اقتراح من وزارة المالية والاقتصاد الوطني وعلل الاقتراح بندرة الموظفين القادرين على القيام بأعمال المالية وشئون الموظفين وأن جهاز الأمانة لا يحتاج في بادئ الأمر على الأقل إلى أجهزة تسهيلية كاملة.

وقد مضى حتى الآن أكثر من سنتين على انتظام أعمال الأمانة ولا يزال هذا الوضع الإداري المزدوج قائماً، وقد سبب عدة إشكالات منها أنه قد تم شغل بعض وظائف الأمانة حتى الرئيسية منها دون الرجوع إلى الأمين العام، وفي بعض الأحيان دون علمه.

أما بالنسبة للتصرف فإنه يكون فيه بعض الإشكالات أيضاً إذ كثيراً ما يطلب الأمين العام شيئاً فيشعر الموظف المسئول عن التنفيذ في الرئاسة أنه لا يمكنه انفاذ ذلك إلا بأمر من رئيسه الذي اعتاد تلقي الأوامر منه، فيطلب أن يتلقى أمره بتأييد ما طلبه الأمين العام وبذلك تطول الإجراءات وتتعدد بدل أن تقصر وتسهل.

لذلك رأى الأمين العام أنه من الضروري للأمانة أن يكون لها جهازها الخاص فيما يتعلق بالشئون المالية وشئون الموظفين، وقد أيد ذلك سماحة رئيس إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، ومن ثم رفع

الأمين العام ذلك إلى صاحب السمو الملكي رئيس الهيئة العليا فاقتنع سموه الكريم بالفكرة غير أنه لم يتم شيء حتى الآن في هذا الأمر.

وقد طرح الأمين العام ما هو ظاهر للجميع من حال الجهات التي تعمل في حقل الدعوة في الخارج من حيث عدم التنسيق فيما تفعله في بعض الأحيان وفيما ينبغي أن تترك لغيرها فعله في أحيان أخرى، وأنه ليس من المناسب استمرار هذا الأمر، بل ينبغي التنسيق بين الجهات العاملة في الدعوة فقد خصص اجتماع اللجنة التحضيرية لهذا الغرض وتم عقده يوم السبت ١٤/٨/٩٧هـ واتخذت اللجنة التحضيرية محضراً تضمن اقتراحات أولها اقتراح بتوحيد عمل لجنة الشؤون الإسلامية والهيئة العليا وأن يكون سمو رئيس الهيئة العليا هو أمر الصرف فيما تقرره الهيئة.

وكانت وزارة المالية والاقتصاد الوطني قد ابدت في عدة مناسبات ضرورة ألا يستمر العمل بالنسبة إلى الانفاق على الدعوة في الخارج على وضعه الحالي لذلك كان حضور مندوبها هذا الاجتماع للجنة التحضيرية أمراً له أهميته، ولذلك كتب سمو رئيس الهيئة العليا إلى معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني كتابة تعقيبية بتعيين مندوب الوزارة في اللجنة.

وفي أثناء لك استمر صاحب السمو الملكي رئيس الهيئة العليا للدعوة ببذل جهوده الكريمة في دعم عدد من الهيئات والجمعيات الإسلامية في الخارج- عن طريق الأمانة- مثل جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وإيرلندا وجامعة دار السلام في الهند وبعض المساجد في الولايات المتحدة- كما لبي سموه الكريم بعض الدعوات التي وجهت لسموه لحضور

عدد من المؤتمرات الإسلامية، وذلك بإرسال مندوب عن سموه يحمل رسالة إلى المؤتمرين قرأها المندوب نيابة عن سموه.

هذا بالنسبة لما كان في الأمانة: أما بالنسبة إلى المستقبل فإن الأمين العام يرى أن استمرار الأمانة على ما هي عليه لا يجعل المسئولين فيها يتمكنون من تحقيق كل ما كان يعلق عليها من آمال تتصل بموضوع توسيع نطاق الدعوة الإسلامية في الخارج كما أن ذلك قد جعل ما تحققه الأمانة من أعمال محدوداً بحيث لا يتناسب مع ما يسعى إليه العاملون فيها.

لذلك يرى الأمين العام للدعوة أن المصلحة العامة تقتضي تدعيم الأمانة بالوسائل التي تكفل لها أداء عملها على الوجه المطلوب أو إعادة النظر في وضعها والأمر في هذا الشأن لله تعالى ثم لصاحب السمو الملكي رئيس الهيئة، وأصحاب المعالي أعضائها المحترمين، والله من وراء القصد وهو سبحانه الهادي إلى سواء السبيل، نسأله تعالى أن يأخذ بأيدينا جميعاً إلى مواقع الخير والصواب وأن ينصر دينه ويعلي كلمته إنه سميع قريب.

الأمين العام للدعوة الإسلامية

محمد بن ناصر العبودي

في ٢١/٨/١٣٩٧هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم ٦١٦٤٧
التاريخ ٩٦/٥/٩
المنشورات

اللجنة العامة للدعوة الإسلامية
٨٤
الإمامة العامة للدعوة الإسلامية

للموضوع

من عهد العزيزين بازالى حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المالية لشؤون الميزانية حفظه الله .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وحد :
ابحث لسعادتكم برفقه خطاب الامين العام للدعوة الاسلامية رقم ٦/٦٢٥ وتاريخ ٩٦/٥/٥ بشأن
طلبه انقاذ ماجاه في لائحة الامانة العامة للدعوة الاسلامية التي وافق عليها القائم العام بسرقيم
٢١٣٩٩ وتاريخ ٩٣/٩/١٠ من ان ميزانية الامانة تكون فرطاً مستقلاً في ميزانية الرئاسة ، ولوجاهة
ما ذكره الامين العام فاني ارى ان تكون ميزانية الامانة العامة للدعوة الاسلامية فرطاً لميزانية الرئاسة
ضمن فصل الرئاسة بايوامها الاول والثاني وان تؤلف لجنة من وزارة المالية والرئاسة والامانة لانقاذ ذلك
قابل من سعادتكم العمل على انها ما ذكر ، لان ذلك هو مقتضى الامر العزيمة وهو ما يحرم
عمل الامانة ويسهل انطلاقها في خدمة الدعوة ان شاء الله .
حفظ الله سعادتكم وسدد خطاكم لما فيه خير الاسلام والمسلمين . .

الرئيس العام

لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد



الموضوع

حضرة صاحب الساحة رئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد حفظه الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بعد :

أشير الى كتابي المرفوع لساحتكم برقم ٦/٥٧٠ وتاريخ ١٦/٣/٢٠ المشفوع
به مشروع ميزانية الامانة العامة للدعوة الاسلامية للسنة المالية القادمة ١٦ - ١٧ وذلك
للأهواب الاول والثاني والهدلات . وطلبني أن توضح الميزانية فرها مستقلا فسي
ميزانية الرئاسة انتقادا الى ما جاء في لائحة اللسان العامة للدعوة التي وضعتها
الهيئة العليا للدعوة الاسلامية ووافق عليها المقام الساس برقم ٢١٣٩٩ وتاريخ
١٣٩٣/٩/١٠ هـ .

ونظرا الى أن تجربة الامانة طيلة العام الماضي قد أثبتت لنا أن المصلحة هي
في انقاذ ما رأته الهيئة العليا للدعوة الاسلامية ووافق المقام الساس عليه بأن تكسبون
ميزانية الامانة فرط مستقلا محدد البنود والأهواب ويكون للامين العام الصلاحيات المحددة
اللازمة لتسيير العمل ضمن تلك النيزود والأهواب وقد كان الأمر كذلك في ميزانية
عام ١٤ - ١٥ الا انها ادمجت في ميزانية الرئاسة لميزانية ١٥ - ١٦ والذي سار
عليه العمل في هذا العام طى مخالفته للاوامر ليس في مصلحة العمل ان قيد الامين
العام باجراء الترتيبات مانت سير العمل على سبيل المثال لم تبلغ بالوظائف المعتدة للامانة
الا في شهر صفر ١٣٩٦ هـ أي بعد حوالي ثمانية أشهر من صدور الميزانية رغم كتابتها
في ذلك الأمر وهذا ما ابلغنا بها وجدنا أن بعض وظائفها قد جرى التصرف فيه
دون أن تحاط الأمانة حتى بعورة ما أجرى عليها ولو من باب الاحاطة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك عبدالعزيز

الإمامة العامة للدعوة الإسلامية

الإمامة العامة للدعوة الإسلامية

الرقم
لتاريخ
الشفوعات

٨٦

الموضوع

(٢)

لذا ارى انفاذا للوامر الواجب اتباعها وطلبها للمصلحة العامة ان تكتبوا الى وزارة المالية بان تجعل ميزانية الامانة فرعا مستقلا مع اعتماد الوظائف التي طلبت الامانة اعتمادها ، والتي هي لازمة لتصميم العمل فيها يتعلق بالموظفين والمحاسبة في جهاز الامانة وان تؤلف لجنة تضم مندوبين من الامانة والرئاسة ومن المسؤولين في وزارة المالية لانفاذ ما ذكره وفرض بنود الباب الثاني التي سبق ان رفعنا بها طلبا لصاحبتكم وافقتم عليه . ويرفقه نسخة من لائحة الامانة العامة للدعوة التي تنقضي بذلك .

اياكم الله تعالى وتولاكم بتوفيقه . .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الامين العام للدعوة الإسلامية

محمد بن ناصر العبودي

محمد بن ناصر العبودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمامية الإسلامية

الإمامية العامة لدعوة الإسلام

الأمانة العامة لدعوة الإسلام

الرقم _____
التاريخ _____
المنوعات _____

٨٧

الموضوع _____

الموظفون المعول عليهم على رأس العمل في الأمانة العامة لدعوة الإسلام، وذلك في

الترتبة	الوظيفة	الاسم	م
١٥	الامين العام لدعوة الإسلام	الشيخ محمد بن ناصر العبودي	١
١٢	« « الساعد « «	الدكتور عبدالله بن محمد بن اسحاق	٢
١١	مدير وحدة التنفيذ	الشيخ سالم بن عبدالله السالم	٣
١٠	مدير ادارة	« « ابراهيم بن عبدالله آل الشيخ	٤
١٠	مدير مكتب الامين العام	« « عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ	٥
١٠	مدير الشؤون الاسلامية	« « محمد رشيد الماجيد	٦
٨	مدير العلاقات العامة	« « عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ	٧
٨	مخضر جلسات	« « محمد بن احمد النصبور	٨
٧	مدير الاتصالات	عبدالله بن محمد البواردي	٩
٦	سكرتير وحدة التخطيط	عبدالله بن محمد التميمي	١٠
٦	« « التنفيذ	ناصر بن سعد بن عبدالسلام	١١
٥	مأمور صرف	عبدالعزيز بن ابراهيم الغضنبر	١٢
٤	كاتب	فهد بن محمد بن هوشب	١٣
٢	كاتب	خالد بن علي بن اسماعيل	١٤
٢٣	موظف	مقن بن عبدالرحمن المقن	١٥
٢٣	مراسل	ناصر بن سعد بن راجح	١٦
٢٣	مراسل	محمد بن عبداللطيف بن مسعود	١٧
٢٣	سائق	ربيع بن عبدالرحمن الربيع	١٨
—	عامل	لطان بن محمد بن معجل	١٩
—	عامل	عبدالله بن علي بن اسماعيل	٢٠
—	حارس	راضي بن طعيمة المطرفي	٢١

بالاجر النوس
«

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الامانة العامة للدعوة الاسلامية

الامانة العامة للدعوة الاسلامية

٨٨

الرقم _____

التاريخ _____

المنوعات _____

الموضوع _____

التماعدين

تماعدين	محمد احمد نور مر	خبير الشؤون الاسلامية في افريقيا	٢٢
) "	عبد القادر احمد حسن المغربي	مترجم لغة فرنسية	٢٣
"	عبد رب النبي هاجن ابوسره	كاتب آلة عربي وفرنسي	٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٧١١٥٦
١٧١١١٤

ساحيل للناقص

الملكة

٨٤

سنة الله

معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد :

أشير الى الموضوع المتعلق بأن تكون الأمانة العامة للدعوة الاسلاميه اداره حكوميه ذات ميزانيه مستقله .
ولذلك نبحث للمعاليم برفقه مشروع ميزانيتها للعام المالي القادم ١٧ / ١٨ والذي جرى تنظيمه حسب الكشوفات
المرافقه بالتقديرات الآتيه .

ريال

٢٩١٤٢٢٠ للباب الأول

٢٤٧٠٠٠٠ للباب الثاني

٥٢٨٤٢٢٠ المجموع

وقد جرى تنظيم ميزانية الأمانة العامة للدعوة الاسلاميه في المشروع المرفق على أساس أنها تضمنت الوظائف
المعتده من عام ١٦ / ١٧ ضمن ميزانية الرعايه العامه لادارات البحوث العلميه والافتاء والدعوه والارشاد .
وكذلك الوظائف الاداريه المقترحه والمطلوب اعتمادها ليستكمل بذلك جهاز الأمانة العامة للدعوه الاسلاميه
وليصبح قادرا على ممارسة أعماله في الوضع الجديده .

كما نود أن يكون وضع الأمانة العامة للدعوه الاسلاميه منها بالوضع الجديده على الاعتبارات الآتيه .

١- اعتماد ميزانيتها لثلاث سنوات مع بيان رئاسة مجلس الوزراء المستقله ليكون ارتباطها بديوان الرعايه .

٢- مع قيام الأمانة العامة للدعوه الاسلاميه كجهاز سكرتاريه للمنيه العليا للدعوه الاسلاميه التي سوف يستمر
وضعها كما هو عليه لممارسة أعمالها المنوطه بها .

٣- اعتماد المبلغ الاجمالي لميزانية الأمانة العامة المشار اليه وقدره (٥٢٨٤٢٢٠) خمسة مليون وثلاثمائة

واربعه وثمانين الف وثمانين ريال للبابين الأول والثاني ووضعه في ميزانية الدوله لعام ١٧ / ١٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك فيصل بن عبدالعزيز

٩٥

- مبلغا واحدا يشار اليه بالنس على توزيعه بمعرفة الأمانة العامة للدعوة الاسلاميه وزارة العاليه والاعتماد ا
- ١- يتم التظلم بين وبين معاليكم في شأن العرائب الواردة في المشروع المرئي عند التوزيع على ضوء احتياجات الوظائف ومن يشغلها سواء برزعاها أو بتخفيضها للتوصل وإياكم على رأى مشترك في ذلك .
- ٢- يتم اصدار مرتبة الأمين العام للدعوة الاسلاميه كما هي في الخامسة عشره .

والله به يحفظكم

سلطان بن عبد العزيز

رئيس الهيئة العليا للدعوة الاسلاميه

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ٨/٦٣٤

التاريخ: ٩٩/٣/٢٨

صاحب السمو الملكي وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس

لجنة الشؤون الإسلامية

بعد التحية:

اطلعنا على كتابكم المتضمن استعراضاً لنشاط الأجهزة الحكومية المعنية بالنشاط الإسلامي وهي وزارة العدل ووزارة الحج والأوقاف، ورئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ورئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي، واقتراحكم دراسة نشاطات هذه الأجهزة، وتقويم تجربتها، واستعراض الإيجابيات والسلبيات والأهداف والنتائج.

ورغبتم دراسة هذا الأمر من قبل سموكم وسمو وزير الداخلية ومعالي وزير العدل ومعالي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وموافقنا على ذلك نرغب إليكم إكمال اللازم، وقد تم تزويد المعنيين

بنسخ من هذا الكتاب للاعتماد، والله يحفظكم،،،

نائب رئيس مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ١٠٧٢ س

التاريخ: ٩٧/٣/٢٢

عاجل جداً

صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز حفظه الله

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة اللهبوركاته،، وبعد:

لا يخفى على سموكم الكريم أهمية الشئون الإسلامية في هذه الدولة التي شرفها الله بالحفاظ على مقدسات المسلمين، وجعلها بذلك وريثة لحضارة المسلمين العملاقة، وهياها في الوقت الذي تلاطمت فيه الأفكار والاتجاهات المادية لتكون منطلق رسالة الإسلام الهادية للبشر، وذلك كله يضاعف التبعة علينا، ويزيد في ثقل الأمانة، ومن هنا فبلادنا ودولتنا ليست في هذه الجزيرة فقط بل في كل بلاد المسلمين، وأينما وجد المسلمون، وماوصلنا إلى ما وصلنا إليه إلا بفضل الله أولاً ثم بتطبيق أحكام الإسلام.

وإن الدولة- وفق الله القائمين عليها- لم تدخر وسعاً فيما يتصل بالإسلام والمسلمين سواء داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها، وقد قطعت شوطاً كبيراً في ذلك، ومرت بتجربة واسعة، وتعددت مؤسساتها العاملة في هذا الميدان، وتوازن الجهود بالنتائج، ويتعرف على السلبيات وأسبابها، والإيجابيات وآثارها، وبعد ذلك توضع خطة محكمة للعمل في المرحلة القادمة، وأن

موضوع الشؤون الإسلامية في البلاد يشغل تفكيرى منذ مدة، وقد تداولت الرأي فيه مع غيرى من المهتمين بهذا الأمر، مستعرضاً الأجهزة التي تقوم عليه مباشرة وهي: وزارة العدل، ورئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ورئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورابطة العالم الإسلامي، ووزارة الحج والأوقاف، والندوة العالمية للشباب الإسلامي.

واتضح أن كل قطاع من هذا القطاعات له مهمة أساسية ينبغي أن يتجه إليها وأن هناك تداخلاً بين ما تقوم به بعض الأجهزة، مما يتطلب دراسته وتحديد الجهة الأليق به، وخلصت من ذلك إلى الاقتراح التالي:

- ١- وزارة العدل: تستمر بهيئاتها القضائية الحالية، وتتفرغ للقضاء.
- ٢- رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: تقتصر على البحوث الإسلامية والإفتاء، وتسمى رئاسة البحوث الإسلامية والإفتاء وترتبط بها هيئة كبار العلماء، ويكون رئيسها مفتياً عاماً للمملكة، ورئيساً لهيئة كبار العلماء.
- ٣- رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تستمر على ما هي عليه.
- ٤- رابطة العالم الإسلامي: يعاد النظر فيها، وفي أعمالها، ويكون لها مجلس تأسيسي أو مؤتمر عام، وتتفرغ عنه لجان متخصصة للدراسة، والمجلس التأسيسي أو المؤتمر العام، يقتصر على الدراسة والتوصيات، وتنفيذ توصياته وقراراته الدول الإسلامية، ويختار المجلس التأسيسي من بين أعضائه مجلساً تنفيذياً لمتابعة تنفيذ القرارات من قبل الدول الإسلامية، ويكون مقرها الدائم في مكة المكرمة.

٥- وزارة الحج والأوقاف: تقصر على الحج فقط، وتستمر اللجنة العليا للحج وتكون مهمة الوزارة تنفيذ قرارات اللجنة.

٦- بقيت شئون الدعوة الإسلامية المناطة برئاسة البحوث والإفتاء والدعوة حالياً والأوقاف والمساجد التابعة لوزارة الحج والأوقاف حالياً، وشئون الدعوة والأوقاف والمساجد أمور مرتبط بعضها ببعض، واقتراح أن تكون لها جميعاً وزارة باسم وزارة الأوقاف والمساجد والشئون الإسلامية، ويكون لها ثلاثة مجالس عليا:

(١) المجلس الأعلى للأوقاف.

(٢) المجلس الأعلى للمساجد.

(٣) المجلس الأعلى للدعوة.

وذلك للتخطيط والدراسة، وتنفيذ الوزارة ما يصدر عن هذه المجالس ويندرج تحت هذه الوزارة كل أعمال الدعوة الإسلامية، وبذلك يضمن التنسيق في الشئون الإسلامية في الداخل والخارج، وتأخذ هذه القطاعات نصيبها الكافي.

هذا وأرفق مع خطابي هذا دراسة موسعة حول الشئون الإسلامية في المملكة، ولأهمية الموضوع، وضرورة البت فيه عاجلاً من منطلق الحرص على الشئون الإسلامية بما يجعلها تحقق أهداف الدولة، ولا تخرج عن الهدف المرسوم لها، وتنفع المسلمين داخل المملكة وخارجها اقترح أن تتم دراسة تنظيم الشئون الإسلامية واستعراض المواد الموجودة في الدراسة المرافقة من قبل لجنة مني ومن سمو الامير نائف بن عبدالعزيز ومن يراه سموكم وذلك بإشرافكم وتحت رئاستكم.

والله من وراء القصد.

الشئون الإسلامية

الشئون الإسلامية يقصد بها كل ما يتعلق بشئون المسلمين مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ربه لينظم أمته على أساس منه في علاقتهم بخالقهم في العقيدة والعبادة، وعلاقتهم مع أنفسهم في الخلق والمأكل والملبس والمنكح والزربية، وعلاقتهم مع إخوانهم ومجتمعهم في المعاملات والعلاقات العامة، وعلاقتهم مع المجتمعات في الدنيا كافة فيما يسمى بالعلاقات الدولية، سلماً و حرباً.

والمملكة العربية السعودية وشعبها المسلم منذ ان قامت ولا تزال وهي تعيش الإسلام في حياتها كلها فمؤسساتها جميعاً يصدق عليها أنها مؤسسات إسلامية، تتعاون وتتآزر لتلتقي على هدف واحد.

ولكن العصر الحاضر يتطلب الاختصاص والتنسيق، ومن هنا تخصصت جهات معينة في الشئون الإسلامية، لأنها بها الصق، وذلك كرئاسة البحوث والافتاء والدعوة والإرشاد، وكوزارة الحج والأوقاف، وكرئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من المؤسسات المتخصصة.

ومجتمعنا وإلى عهد قريب متماسك متلاحم، القيادة فيه ترعى الأمة، وتدفعها إلى الخير، والأمة تحوط القيادة وتوازرها، والكل ينطلق من أحكام الإسلام، ولا مجال لمفسد أو عابث، نتيجة لذلك التلاحم، وتلك الهيئة الحاصلة من قوة الحكم وارتكازه على الإسلام، ومن حرص الأمة على قيادتها والتفافها حولها، إذا كان ذلك كذلك فإن المجتمع الحاضر يشهد تغيراً

سريعاً ومريباً، مما يتطلب الحذر والحيلة، والتخطيط الدقيق، ومواجهة ما قد يسفر عنه هذا التحول- والعياذ بالله- من أخطار بأساليب محكمة مدروسة تتناسب مع دقة العصر وأساليبه التنظيمية الدقيقة، وإلا فستكون نهاية الحضارة الإسلامية، ولا حول ولا قوة إلا بالله، هذه الحضارة التي تعتبر هذه المملكة ورجالها وارثها لها، وأمانة عليها، وعندها سنفرط في أمانة أخذناها من سلفنا والواجب أن نسلمها لخلفنا كما استلمناها وأحسن.

ومن أهم النقاط التي يجب أن تلاحظ وتبرز عند التخطيط لمسيرة هذه البلاد الناحية الإسلامية، ذلكم أن أي نقص أو شرخ فيها ستكون عاقبته وخيمة على الدولة والأمة، ولا يجوز بحال من الأحوال أن تقاس هذه البلاد بالبلدان الأخرى في نهضتها وتميبتها.

أقول هذا لأنني المح اتجاهاً خطيراً في التخطيط للتنمية تتجاهل فيه الشؤون الإسلامية وتتجاهل فيه رسالة هذه البلاد، ومقومات هذه الدولة، وهو اتجاه سيء قد يكون خطه من الأعداء لإيجاد الانقسام بين الدولة والإسلام، وابعاد أكبر مقوم لقيام هذه الدولة وبقائها بما يفصلها عن أعوانها المؤيدين لها من العلماء والمتحمسين للدين داخل المملكة وخارجها.

إن بلادنا هي المركز للمسلمين اليوم، وهي قبيلتهم وأملهم بعد الله، فأي تخطيط لها لا يلاحظ فيه ذلك، أو يريد أن يفصلها عن المسلمين في العالم هو تخطيط يفسد أكثر مما يصلح.

إن المسلمين اليوم في العالم قوة هائلة يصلون إلى ألف مليون، تستطيع هذه الدولة أن تضمهم إلى صفها، بحيث يتحركون بحركتها، ويؤازرونها في

مسيرتها، ومن أجل ذلك يجب أن تأخذ الشؤون الإسلامية حظها الكامل عند التخطيط للتنمية وعند التنفيذ، فلا يجوز أن تكون على الهامش، أو في الذيل، أو عندما يكون هناك فائض أووفر في المال فقط، كما لا يجوز أن يترك تقدير ذلك لمن لا يؤمن برسالة الإسلام، ومهمة هذه البلاد.

أقول ذلك لأنني ألاحظ شيئاً من عدم الجدية والاهتمام بالشؤون الإسلامية في دوائر التخطيط في البلاد، وفي الوزارات التي لها صلة مباشرة بذلك.

وبعض المسؤولين - بحسن نية أو بسوءها - يفترض في الأجهزة التي تقوم على الشؤون الإسلامية الزهد والقناعة، ويريدوا أن تستمر على طريقها القديمة من البساطة واليسر، وعدم التكلف.

أما المصالح والأجهزة التي تقوم على شؤون الدنيا فترصد لها الأموال الضخمة، ويفترض فيها أن تواكب العصر، وتأخذ بأحسن الأساليب، لتجعل البلد بلداً صناعياً مادياً، يزخر بحضارة الغرب ويغرق فيها.

ونتج عن هذا الاتجاه عدم التقارب والتوازن في الاتجاهات في البلاد وانساق المجتمع إلى الاتجاه المادي على حساب الجانب الإسلامي، وإذا لم يتدارك الأمر بشكل جاد ومدروس فستكون العاقبة - والعياذ بالله - وخيمة، وسندم حين لا ينفع الندم.

وإذا كانت أساليب الحياة قد تغيرت وجد فيها ما يوجب على المسلمين أن يطوروا من أساليبهم، وأن يستفيدوا من نتاج الفكر البشري فيما لا يتعارض مع عقيدتهم إذا كان الأمر كذلك فإن علينا أن ننظم الشؤون

الإسلامية، ونحكم عملها، ونستفيد من الأساليب الحديثة في إبلاغ دعوة الإسلام للناس، وصد تيارات الإلحاد والفساد عنا وعن المسلمين، مهما جهد الأعداء في توجيهه إلينا، وبأعظم الوسائل وأقواها، ونحن بعد لم ننهج الطريق الأقوم، وصيحات الإنذار تصبحنا وتمسينا، بل إن هناك بادرة أخطر وأدهى لمحت في الآونة الأخيرة عن طريق بعض الأعمال الإسلامية، ماعكس القضية، وهذه الظاهرة إذا لم تتدارك قد تستفحل، وتكون من أسباب تقويض هذا المجتمع المتماسك دولة وشعباً- حمانا الله من ذلك- ومعالجتها تحصل بإعطاء الشؤون الإسلامية في البلاد حقها الكامل، وتنظيمها وإحكامها.

هذه البادرة الخطرة نلمحها في النقد الذي يصدر من بعض الدعاة والعلماء للدولة وأعمالها، والبعض قد يكون له عذر في نقده، وقد يكون من البساطة بحيث يستغل، أو ضيق الأفق بحيث يفسر الأشياء والأعمال من وجهة نظره الضيقة.

ونلمحها في بعض الناشئة والمتحمسين من يأسهم في صلاح هذه الدولة ورغبتها في الخير، وأنها كغيرها من الدول، ومن مبررات هؤلاء ما يروونه من تناقص في المجتمع، وعدم جدية في الشؤون الإسلامية.

ولا أشك في أن العدوى انتقلت إلينا من البلاد المجاورة، وما قام فيها من أحزاب وجماعات عن طريق الوافدين، والاتصالات، والانفتاح الذي حصل أخيراً في المجتمع، والتسامح من قبل الدولة، مع أن ظروف بلادنا ومجتمعنا تختلف تمام الاختلاف عن البلاد المجاورة، وكثير مما تطلبه

الجماعات الإسلامية من الدول العربية المجاورة موجود عندنا وأكثر منه،
وحكومتنا لا تكتفي به فقط.

وقد يكون وراء هذه الظواهر أيد خفية معادية لهذه البلاد ولهذه الدولة
عجزت بوسائلها المتعددة من النيل منها، فلجأت إلى الجانب الإسلامي لتلج
منه، وتستغله في تحقيق مآربها.

وأياً كانت دوافع هذه الظاهرة، ومبرراتها، وإيا كان واقع أصحابها من
ضيق في التفكير، أو سرعة في التصرف، وسواء أكانوا معذورين، أو غير
معذورين إلا أنها ستؤدي حتماً- إذا لم يبادر في العلاج- إلى انفصام خطير
بين العلماء والدعاة وبين الدولة، وهو أمر لم يحدث في تاريخ هذه البلاد منذ
أن قامت هذه الدولة.

وهو ما يفرح به العدو ويريده، لأنه يدرك أن العلماء والمتدينين هم
الدعامة القوية للمملكة العربية السعودية، وأن التحامهم مع حكامها وتعاونهم هو
الذي أمدّها بالقوة والثبات والاستقرار، وما تقوم به الدولة- وفقها الله- في
الشئون الإسلامية اليوم له سلبيات كثيرة، يطول استقصاؤها وحصرها، وإذا ما
رغب تقديم دراسة في ذلك فهي ميسورة، وقد يكون في طليعة هذه السلبيات
ضعف الانتاج وقلته في مقابل ما تخصصه الدولة لهذا الميدان.

وفي طليعتها أيضاً ازدواجية العمل وتضاربه أحياناً، لتعدد المؤسسات،
كما أن من السلبيات استغلال العمل لصالح جماعات وطوائف لا تخدم فكرة
الدولة ومبادئها، إذ يكثر العنصر الأجنبي في العاملين في الحقل الإسلامي، وقد

يكون مردود ذلك على الدولة عكسياً في إثارة الكثير من الناس ضدها وتشويه ماهي عليه من عمل.

وهذه السلبيات، وتلك الظواهر التي سبق الحديث عنها، وتغير العصر ومتطلباته، أعتقد أن بالإمكان تلافيتها، وبالإمكان معالجة تلك الظواهر، وتصحيح مسارها متى ما أعطينا الشئون الإسلامية حقها، وأبعدنا كل ما يتعارض مع عقيدتنا من مؤسساتنا وبخاصة الإعلام والتعليم، والاقتصاد، مع إخلاص النية والقصد لله، والحرص على إقامة حدوده، وحماية حرمانه، ويقين أن ذلك كله لن يحول دون تقدم البلاد وأخذها بأسباب الرقي الحضاري النافعة، بل إن ذلك سيصح مسيرة المجتمع ويهذب خلقه، ويجعل الحضارة المادية أكثر نفعاً، وأحلاماً مذاقاً.

وأهم الوسائل في نظري التي تعالج تلك الظواهر، وتتلافى السلبيات وتدفع بالعمل الإسلامي إلى الإمام، وتجعله منظراً للدولة ومعيناً لها، هو تنظيم هذا العمل، وإحكامه وإسناده إلى أيدٍ أمينة واعية، وجعله في مقدمة خطط التنمية للدولة.

والشئون الإسلامية التي تتطلب ذلك تكاد تنحصر في الأوقاف والمساجد، والدعوة إلى الإسلام داخل المملكة وخارجها، وتنسيق الجهود في ذلك، وهذه الميادين لها صلة بوزارة العدل، ورئاسة البحوث العلمية والافتاء، ورئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورابطة العالم الإسلامي ووزارة الحج، والندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وقد جرى الحديث في دمج بعض هذه المؤسسات مع البعض الآخر بقصد التنظيم والتركيز، ومن هذا المنطلق سأخص كل جانب منها بكلمة مختصرة تبين الهدف منه، والرأي في تنظيمه:

وزارة العدل:

لقد من الله على بلادنا بتطبيق شريعة الله، وهذه ميزة عالمية لها، وهي السبب في رخائها واستقرارها، ومظهر ذلك يأتي في الدرجة الأولى بما تحكم به المحاكم تطبيقاً للشريعة الإسلامية، فهي تفصل في القضايا الجنائية، والمدنية، والاجتماعية، وغير ذلك من شئون الحياة التي تتطلب قضاء وحماً شرعياً وفق شريعة الله، وإذا كانت بعض النزاعات والقضايا أوجدت لها دوائر أو لجان خارجية عن وزارة العدل، كهيئة التحقيق والتأديب، وديوان المظالم، ولجان فض المنازعات، ونحو ذلك، فإنما هو لظروف معينة قد يكون منها جهل بعض القضاة بالأنظمة الحديثة، وهذا الأمر إن لم يكن زال فهو في طريقه للزوال، ويمكن تأهيل القضاة في الوقت الحاضر لكل ذلك.

ولذلك من الطبيعي أن تتدرج كل الهيئات القضائية في تنظيم وزارة العدل، وأن يهيء القضاة للحكم بالشريعة الإسلامية في كل نزاع، وأن لا تكون هناك هيئات قضائية خارجة عن سلطان وزارة العدل.

ومهمة وزارة العدل مهمة ضخمة تتعلق بأمر عظيم هو ميزة هذه الدولة، ألا وهو الحكم بشريعة الله، وترتبط بالناس ومشكلاتهم وحقوقهم المتعددة الجوانب والمحاكم تسد شروراً عظيمة عن الدولة، وتيسر للحاكم

والوالي مهمته وتعيينه على أدائها، وعمامة الشعب وهو مسلم متمسك بإسلامه يخضع لشرع الله وينساق لرأي القاضي، ولا يرغب عنه بديلاً لهذه المهمة، وعليها تتجح فيها، ولا يضم إليها أي شيء من الشؤون الإسلامية الأخرى.

وقد درست بعض الدول المجاورة ضم الشؤون الإسلامية إلى وزارة العدل، واتضح لها أن ذلك غير سليم، إذ سيتقل الوزارة ويصرفها عن مهمتها الأساسية، وسيقل الإنتاج في الشؤون الإسلامية مع أن وزارات العدل في الدول الأخرى ليست كوزارة العدل في المملكة والأعباء الملقاة عليها.

رئاسة البحوث العلمية والافتاء:

لقد خلا منصب الافتاء في هذه البلاد من مفت عام بعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، وهذا ما لم يحصل في أي بلد من بلاد المسلمين، والمفتون وإن كانوا موجودين والفتاوى تصدر عنهم، ولم تتعطل مصالح الناس في ذلك، إلا أن لهذه البلاد مكانتها لدى المسلمين، فهي في مركز القيادة والريادة، والمسلمون في كل مكان يتطلعون إلى شخصية دينية تكون رمزاً لهم يأخذون برأيها، ويلجأون إليها عند المشكلات.

وأمر الفتوى والبحوث الشرعية أمر عظيم، فكم حدث في حياة المسلمين من المعاملات ومن القضايا ما يتطلب الاجتهاد والبحث والافتاء، سواء على المستويات الفردية، أو الجماعية، أو الدولية، وليس في العالم الإسلامي من هو مؤهل للنظر في ذلك، وإصدار الأحكام الشرعية بعيدة عن أي تأثير خارجي كالمملكة العربية السعودية وعلمائها.

ومن هنا: أرى أن يقصر هذا القطاع على الافتاء والبحوث الشرعية فقط، ويكون اسمه: رئاسة البحوث الشرعية والافتاء، وتكون مقراً لهيئة كبار العلماء، وتقوم بافتاء الناس ودراسة مايجد في حياة المسلمين من قضايا، واستنباط الأحكام الشرعية لها، وبذلك يحيا الاجتهاد الذي كاد أن ينقرض من حياة المسلمين، وهو أمر واجب، لأنه من مستلزمات كمال الشريعة الإسلامية وصلاحها لكل زمان ومكان.

ولا أصلح فيما أعلم من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله وأعانه وأمد في عمره لرئاسة هذا القطاع، وليكون مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية، وما أكثر ما نسمع من مفتي الديار المقدسة؟ مَنْ مفتي المملكة؟ بعد وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله؟

أما شئون الدعوة والإرشاد التنفيذية وما يتعلق بها فينبغي أن لا يكون من مسؤوليات هذه الرئاسة، بل ينشأ له جهاز خاص يتولى تنظيمه والقيام عليه كما سيأتي.

رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن من أركان الإسلام، وهو من أوجب واجبات الدولة المسلمة، ولقد كان من معالم هذه الحكومة وفقها الله، وهو ما يسمى بالحسبة في بعض العصور الإسلامية، وله نظامه وآدابه التي يطول شرحها، ومهمته في الدرجة الأولى دعوة الناس إلى المعروف والحق، والزامهم به ونهيه عن الضلال والمنكر وابعادهم عنه، وهو يجمع بين الدعوة الحسنة والتوجيه الطيب والردع الزاجر، وهو يعين الدولة على مهمتها ويقلل من

الجرائم التي تفتك بالمجتمع، ويأخذ على أيدي السفهاء، فهو جهاز توجيهي تنفيذي، ولا تتعدى مهمته الأساسية، داخل المملكة وحتى يقوم بواجبه خير قيام يجب مده باحتياجاته كاملة، والتمكين له وتهيئة الرجال الصالحين للانخراط فيه.

ولذلك من الضروري أن يستمر هذا الجهاز، ويتفرغ لمهمته الأساسية وعله يقوم بواجبه، فما أكثر الانحراف، وما أكثر الجرائم والاسفاف مما يتطلب الردع والحزم والقوة.

ولا أرى من المصلحة أن يناط به عمل آخر، لأن هذا يصرفه عن مهمته الأساسية، ويثقله بالمسؤوليات، مع أن ظروفه الماضية، والملابسات التي أطاحت بتكوين هذا الجهاز لا تساعد أن يقوم بغير ما يقوم به فيقوى وليعزز ولتتابع مهمته الأساسية، وهي إلى العمل والتنفيذ والردع أقرب منها إلى غيره.

رابطة العالم الإسلامي:

المفروض في رابطة العالم الإسلامي أن تكون هيئة أو منظمة عالمية، تمول من قبل جميع الدول الإسلامية المشتركة فيها، وأن يكون لها مؤتمر عام دوري يقرر أعمالها ونشاطها، ومجلس تنفيذي ينفذ قرارات المؤتمر العام، وأن يوجد فيها لجان فرعية متخصصة، وأن تدرس وتعالج قضايا وشئون المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وإلا يصلح أن تقوم الرابطة بتنفيذ ما يصدر عن مجالسها ولجانها فقط بل هذا يجب أن تنفذه الدول الإسلامية المشتركة فيها بوساطة مؤسساتها الحكومية، وبالتالي يمكن للرابطة أن تكون ذا فعالية وأن تؤدي نتائج إيجابية، وأن تلتزم الحكومات الإسلامية بمقرراتها

وتوصياتها، ويكفي من المملكة العربية السعودية أن تؤمن لها المقر،
وتساعدها في مهمتها فقط.

أما حالتها الآن: فكانها إحدى مؤسسات المملكة، وهي تقوم بأعمال
كثيرة في العالم كله، ولكنها ينقصها الدراسة، والتنسيق مع المؤسسات
الإسلامية ولأعمالها سلبيات يجب أن تعالج، وقد يكون من أبرز أسباب تلك
السلبيات أن بعض القائمين بالعمل فيها غير مؤهلين، وقد يكون لبعضهم
أغراض لا تتناسب مع الدعوة الإسلامية، وموضوعها موضوع شائك
يتطلب دراسة متأنية ميدانية، والتعرف على كل ما يجري فيها.

ولكن أعود وأقول: إنها هيئة أو منظمة ينبغي أن تقتصر على الدراسة
فقط، أما التنفيذ فمن قبل الدول الإسلامية.

أما أن تقدم لها المملكة عوناً مادياً للدعوة الإسلامية في العالم ومن
جانب آخر تقوم مؤسسات أخرى في المملكة بعمل مشابه فهذا لا ينبغي،
والأخطر من ذلك التنافس بين هذه المؤسسات أحياناً.

لذلك أرى أن يعاد النظر في نظامها، وما تسير عليه، بحيث تصبح
منظمة دولية، تساهم فيها الدول الإسلامية، والمملكة في مقدمتها، ويكون
التنفيذ من قبل الدول المشتركة نفسها.

أما أن تقوم بأعمالها باسم المملكة، وله سبباته، وفيه مشاكله وهو غير
خاضع تماماً لنظام المملكة وطريقتها وفلسفتها فهذا ما لا يحسن، والله
الموفق.

وزارة الحج والأوقاف:

أن وجود الحرمين في هذه البلاد شرف لها، ومكانة عظيمة لا تدانيها مكانة، فإليها تهفو قلوب المؤمنين من كل مكان، وإلى مكة يتجه كل المسلمين، والحج إلى بيت الله الحرام من أعظم النعم على هذه الأمة، وحماية بيت الله الحرام، وتيسير سبل الحج، والإنفاق في ذلك شرف عظيم لهذه الحكومة.

ولو أن المسلمين استفادوا من الحج لحلت كثير من مشاكلهم، ولو نجحت الدولة بكل مساعيها وتعاونها مع الدول في أن يكون الحج محققاً لأهدافه، لحققت بذلك أعظم النتائج للمسلمين، وأمور الحج والحجيج ومشكلاتهم من الأهمية بمكان، وهي تستدعي أن تنفرغ لها وزارة خاصة تجند كل طاقاتها وقدراتها مع الجهات ذات العلاقة وعليها تقوم بالواجب، فما أكثر النقد والقصور في شئون الحج، وإذا نجحنا في أن يكون الحج منظماً مؤدياً لغرضه الأساسي فسيعتبر ذلك من أعظم المفخر لهذه الدولة في التاريخ كله.

ولذلك أرى أنه ليس من المصلحة بقاء الأوقاف وشئون المساجد مع وزارة الحج، فالحج وحده يتطلب جهازاً خاصاً لدراسة مشكلاته ومعالجتها، والتنسيق مع الأجهزة ذات العلاقة، ومع الحكومات والجماعات الإسلامية، ولذلك نلاحظ أن نصيب المساجد والأوقاف في هذه الوزارة أقل من نصيب الحج مع أن الحج لم يأخذ نصيبه كاملاً، وما دامت الحكومة وفقها الله أفردت الحرمين برئاسة خاصة، فينبغي أن تستقل شئون الحج أما بمصلحة، وإما بوزارة تتولى رعاية شئونه، وتيسير سبل الحج للمسلمين، ويكون هناك لجنة عليا للحج تنفذ وزارة الحج قراراتها، وتمثل الجهات ذات العلاقة في هذه اللجنة.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي:

هذه الندوة، والجامعات، وبعض المصالح والوزارات الأخرى تقوم بأنشطة إسلامية فيها سلبيات، وقد تتضارب مع ما تقوم به الجهات الأخرى، ولكن إذا نظمت الشؤون الإسلامية وأحكمت سيكون هناك تنسيق بينها وبين ما تقوم به الأجهزة الأخرى، وقد لا يكون هناك داع لوجود مثل هذه الأنشطة في خارجها، إلا ما يكون من اختصاصها كقيام الجامعات بالدعوة في المجال التعليمي ونحو ذلك.

وأخيراً لقد مررنا سريعاً على الأجهزة التي تعنى بالشؤون الإسلامية، وبقي حقل الأوقاف والمساجد والدعوة سواء داخل المملكة العربية السعودية، أو خارجها. وأرى أن تجمع هذه الشعب الثلاث في وزارة تدعى: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وسيكون لها ثلاثة مجالس عليا، تخطط لها، وتنسق، ويبقى جهاز الوزارة جهازاً تنفيذياً.

أ- الشعبة الأولى: شعبة الدعوة الإسلامية، وهذه ستقوم بكل ما تعمله الحكومة من النواحي الإسلامية في العالم، وستتولى شؤون الدعوة داخل المملكة وتطلب هذه الشعبة هيئة عليا تخطط لها، وهي اللجنة العليا للدعوة الإسلامية القائمة الآن، أو تحول: إلى المجلس الأعلى لشؤون الدعوة، وبالتالي ستجد قراراتها كلها طريقها للتنفيذ من قبل الجهة المختصة بالوزارة، إذ أن كل ما يخص الدعوة الإسلامية سيوجد فيها، وسيرصد في ميزانيتها مبالغ مخصصة لخطها التي

ينبغي أن تشملها الخطة الخمسية للدولة، وأن تكون واضحة كل الوضوح.

واعتقد أن هذا هو الذي سيحقق طموحات سموكم في الدعوة الإسلامية، وسيجنب العمل الإسلامي المشكلات والانحرافات وسيقضي على السلبيات، وسيجعله واضح الخطى، متناسقاً مع فكرة الدولة وأهدافها.

ب- الشعبة الثانية: شعبة الأوقاف، وهذه ستكون مهمتها، تنظيم الأوقاف في المملكة عامة، ورعايتها، وصرفها في مصارفها، ودعوة الناس إلى المزيد منها اتباعاً لسلفنا الصالح الذين جعلوا من الأوقاف مصرفاً دائماً على كثير من وجوه الخير والبر، مما جعل مجتمعات المسلمين مجتمعات غنية، وهو أمر أدركه حتى الغرب الكافر فقلد المسلمين بمؤسسات الوقف التي قامت فيه أخيراً.

ت- ولو أن أوقاف المسلمين رعت حق رعايتها ونظمت لكانت الشئون الإسلامية أغنى المصالح والقطاعات في بلاد المسلمين وينبغي أن يكون للأوقاف مجلس أعلى يدرس ويقرر، وأن تكون هذه الشعبة في الوزارة الجهة التنفيذية له.

ج- الشعبة الثالثة: شعبة المساجد، وارتباطها وثيق بالأوقاف، ووثيق بالدعوة الإسلامية ولا بد من تكامل هذه الجوانب الثلاثة، وتعاونها والتنسيق بينها، لأن بعضها يعتمد على البعض، وتنظيم شئون الأئمة والمؤذنين والخطباء وضبط أعمالهم، ومتابعتهم، ورعايتهم وما أكثر

المشكلات في هذا الميدان، وما تتطلبه من حلول، والمساجد في المملكة أكثر من المستشفيات والمستوصفات، التي لها وزارة خاصة، وأكثر من المدارس التي ترعاها وزارة مستقلة، وهي أجدر بالعناية والمتابعة، ولا تقاس بغيرها مع أن وضعها الحالي مشكل، ومنذر بخطر أيضاً.

ولذلك يجب التنبيه من الآن لوضع المساجد من حيث البناء والتنظيم، ومن حيث إعداد الأئمة والخطباء، واختيارهم وتنسيق جهودهم، ومحاسبتهم في أعمالهم، وسد احتياجاتهم.

وما لم يحصل ذلك فأخشى أن يحصل في المساجد ما لا تحمد عقباه ويأتي الضرر من حيث يجب أن يكون الخير، وبالتالي لا تحقق المساجد مهمتها في المسلمين، في تهذيب أخلاقهم، وربطهم بخالقهم وتماسكهم في مجتمعاتهم. والمساجد يتطلب أن يكون لها مجلس أعلى تنفذ هذه الشعبة مقرراته، ويقوم أعمال المساجد واوزاعها، ويعالج مشكلاتها.

هذا ما رغبت أن أصل إليه في ضرورة افراد الشئون الإسلامية والأوقاف بوزارة مستقلة، وهو ما فعلته بعض الدول الإسلامية التي لا يقاس ما فيها من نشاط في هذا الميدان بالمملكة العربية السعودية، وهذه الوزارة المقترحة لن تؤدي النتائج المؤملة فيها أيضاً إلا إذا روعي فيها الأمور التالية:

١- اسنادها إلى رجل قدير واع متمرس بالعلم والدعوة إلى الإسلام، مؤثوق في ولائه لحكومته، معروف ماضيه وحاضره، معتدل في

آرائه، لأن مجال الدعوة قد بلى بمن همه الوصول إلى المنصب، وهذا ضر أكثر مما نفع، وإن اسندت لا سمح الله إلى هذه النوعية فستموت قبل أن تولد.

٢- دعمها بالكفايات البشرية العاملة، ودعمها بالإمكانيات المادية الكافية، وجعلها مع الوزارات الأخرى على قدم المساواة إن لم تفقها. أن يكون بينها وبين الأجهزة ذات العلاقة تنسيق وتعاون وبخاصة: وزارة الخارجية، وزارة الداخلية، وزارة الإعلام، وزارة التعليم، والاستخبارات، وإن لم يكن هذا التعاون فلن تحقق نتائج، ذلكم أن عملها ميداني في العالم كله، وفي داخل المملكة، وسيعترضه عقبات وهو حساس للغاية.

وإن تم ذلك التعاون فستكون النتائج، وتتلافى كثير من السلبيات، وسيكون لدى الدولة منهج واضح فيمن تتعامل معهم، ومعلومات كافية عن كل جماعة أو فرد تمده بعون أو تدعّمه في عمله، وستراعي النتائج والثمرات عندما يقدم أي عون أو جهد، أما ما يحصل الآن من أعمال إسلامية فقد يحدث أن تكون نتائجها عكسية، وتؤدي إلى ضرر الدولة والمجتمع السعودي.

هذا ما أحببت أن أعرضه على أنظاركم الكريمة بشكل عاجل رغم أن كل نقطة فيه تحتاج لدراسة وشرح واف.

والله من وراء القصد، وهو الهادي والموفق، أسأله أن يحمي أمتنا ويجنب بلادنا كل سوء، وأن يجعل في أعمالكم وتحركاتكم الخير كل الخير، مع اعتذاري لكل تقصير فالقصور من طباع البشر، والكمال لله وحده، صلى الله على نبينا محمد وسلم.

الرقم: ١/١٣٤٥٤

التاريخ: ١٢/٢٦/١٢٩٧هـ

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة صاحب السمو الملكي
الأمير المكرم سلطان بن عبدالعزيز

رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية - حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

بناء على ما قررته الهيئة العليا للدعوة في اجتماعها المنعقد في مساء
يوم الأحد الموافق ١٤/٩/١٣٩٧هـ من أن يقدم كل عضو ما يراه من
الاقتراحات المتعلقة بالتنسيق بين الجهات العاملة في الدعوة فإنني أعرض
على سموكم الكريم ما يلي:

أولاً: بالنسبة للمساعدات المالية للجهات والأنشطة الإسلامية فأرى أن
تقوم كل جهة من الجهات اللاتي تزاوُل مثل هذا النشاط بتقديم ما تراه من
مساعدة مادية لأي جهة من الجهات العاملة في مجال الدعوة والتوعية
الإسلامية في الخارج على ألا يزيد ما تقدمه عن مائة ألف ريال
(١٠٠.٠٠٠ ريال) وأن يجري التنسيق بينها وبين الجهة المختصة بتقرير
المساعدات المالية في ذلك، أما إذا كان حجم المساعدة يزيد عن مائة ألف
ريال (١٠٠.٠٠٠) فيجري الرفع عن ذلك إلى المقام السامي كما هو المتبع.

وبالنسبة للجنة الشؤون الإسلامية فنظراً إلى أن الهيئة العليا للدعوة
الإسلامية برئاسة سموكم الكريم وقد مثلت في عضويتها الجهات المعنية بالدعوة

إلى الله في الخارج ولها لجنة تحضيرية ممثلة فيها تلك الجهات بالإضافة إلى وزارة المالية والاقتصاد الوطني ووزارة الخارجية فإني أرى أن تقوم الهيئة العليا بالنظر في صرف المساعدات المالية مما يزيد عن مائة ألف من بند الشؤون الإسلامية بعد أن تقدم اللجنة التحضيرية توصياتها إلى الهيئة بذلك.

ثانياً: ما يتعلق بالدعاة والمرشدين:

فنظراً إلى أن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد لديها مزيد حرص وتحري في اختيار الدعاة من حيث سلامة العقيدة والكفاءة العلمية في المجال الشرعي والاستقامة والصلاح وتمشياً مع الأوامر السامية في حصر بعث الدعاة في هذه الرئاسة فإني أرى التأكيد على حصر بعث الدعاة في الرئاسة وحصر مكاتب الدعوة في الخارج في الرئاسة أيضاً على أن تكون ملحقيات حتى يكون هناك تنسيق وتعاون بين الرئاسة ووزارة الخارجية.

ثالثاً: ما يتعلق بالكتب:

لا يخفى أن للكتاب أثره المحسوس في مجال الدعوة وأن الكتاب مهما انتشر فإن لانتشاره ثماره المرجوة وتأسيساً على هذا فقد لا يكون هناك ازدواجية في تعدد صرف الكتب وعليه فإني أرى أن تقوم كل جهة بنشر الكتاب حسب استطاعتها في توفيره سواء كان ذلك عن طريق الشراء أو الطبع أو اشتراك أو التوزيع على أن يكون هناك تعاون بين الجهات المعنية بنشر الكتاب وتأمينه.

رابعاً: ما يتعلق بالمنح الدراسية:

لا يخفى أن الجامعات في بلادنا دوراً مشرفاً في مجال الدعوة إلى الله ولا شك أن تعليم أبناء المسلمين أمور دينهم وتأهيلهم لذلك تأهيلاً عالياً يعتبر من الأسس المنشودة ومن الأسباب الموصلة لأن يقوم أهل كل بلد صاحب الدعوة إلى الله في بلادهم لهذا أرى أن يشتمل نشاط الجامعات في مجال الدعوة إلى الله في تقديم المنح الدراسية لمن يستحقها من أبناء المسلمين في الخارج وإرسال مدرسين ومحاضرين حسب الحاجة وتزويدهم بهم وإرسال ما يتيسر من المقررات الدراسية حسب الأوامر السامية الصادرة بهذا الشأن.

خامساً: ما يتعلق بالمؤتمرات المراد عقدها في الخارج:

فنظراً إلى أن لها صفة التعارف والتواصل وارتباط المؤتمرين بعضهم ببعض لدراسة وبحث المشاكل التي تواجه الدعوة إلى الله وكذلك المشاكل التي تواجه المسلمين فأرى إسنادها إلى رابطة العالم الإسلامي.

وإن كان المطلوب تمثيل المملكة بوفد فتوافق عليه الهيئة للدعوة الإسلامية العالمية للدعوة الإسلامية، إن كانت الدعوة موجهة حضور المؤتمر وتشكيل الوفد، والله أعلم نسأل الله تعالى أن يهدي الجميع لمواقع الحق والصواب.

انتهى.

الرحلات العالمية:

الرحلات العالمية بدأت بمبادرة مني وبموافقة، بل تشجيع من المسؤولين في الدولة وأقربهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، فقد لاحظت أن المعلومات التي يتداولها الناس عن أحوال المسلمين وأعدادهم، وبخاصة في بلاد الأقليات المسلمة أكثرها غير صحيح، لأن مصادره جهات أوروبية، والأوروبيون الذين ينشؤونها لا يخلون من ثلاثة أمور:

إما أوروبي حاقد على المسلمين من واقع تربية خضع لها تذكر تاريخ الصراع بين الإسلام والمسيحية في أوروبا وغيرها، وكثير من المآثرات الأوروبية فيها ذلك.

وإما أوروبي كان أو لم يقصد أن يكون محايداً، ولكنه إذا زار بلاداً مسلمة أو ذات أقلية مسلمة فإنه لا يستطيع الحصول على المعلومات الصحيحة بحكم بعده عن الاحتكاك بزعماء المسلمين الحقيقيين أي زعمائهم في الأمور الدينية.

ولذلك يكون في أحكامه عليهم شيء من عدم الدقة أو على الأدق من الخط.

والثالث من الأوروبيين الذين يزورون الأقطار الإسلامية أو بلدان الأقليات المسلمة يكون منصفاً ولكن عدد هؤلاء قليل وتخلو أخبارهم من التهويل والتشويق بالنسبة إلى القارئ الأوروبي الذي يوجه إليه الكلام.

ومع الأسف الشديد فإن معظم وإن لم نقل ما كان لدينا في البلدان العربية من الأخبار عن أحوال المسلمين الذين بلادهم بعيدة بعداً جغرافياً عنا غير نقية وأحياناً محرفة ومشوشة.

أما الأخبار الصحيحة أو لنقل إنها الوقائع الصحيحة، فإنها تكاد تكون معدومة، وقد تأكدنا من ذلك عندما رأينا الأمور بأنفسنا واتصلنا اتصالاً مباشراً بالإخوة المسلمين وعرفنا كثيراً من أمورهم، وبخاصة الإقبال الشديد على الدخول في الإسلام.

ونحن نتميز عن غيرنا من البلدان الإسلامية بأن لدينا ما نقدمه للإخوة المسلمين من منح دراسية، ومن مساعدات مالية على بناء المساجد وتسيير المدارس الإسلامية.

ومن الدعوة إلى الحج على ضيافة الدوائر المختصة في المملكة، وكذلك اختيار العلماء والزعماء من المسلمين لدعوتهم للمؤتمرات الاجتماعية والإسلامية.

إضافة إلى مزيد المعلومات عن الذين يسكنون المسلمين من المواطنين غير المسلمين في تلك البلاد، وذلك مهم لمعرفة الظروف التي يعيشها المسلمون.

لذلك رأيت أنه لا بد من الرحلات العالمية الهادفة للاتصال بالإخوة المسلمين في مواطنهم اتصالاً مباشراً.

وكلما عرضت هذا الأمر على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حبه، ووافق على ما قلته لذا ذهبت أول الأمر إلى القارة الإفريقية كما تقدم ذكر ذلك.

وقد عرضت تقاريرنا ونتائج رحلاتنا على كبار المسؤولين عندنا وعلى رأسهم فيما يتعلق بالجامعة الإسلامية رئيسها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي كان يوافق على المقترحات التي نذكرها ويعرضها على الملك فيصل فيوافق رحمه الله عليها، ويأمر باعتماد ما تقتضيه من اعتماد مالي من الحكومة.

وكنت ظننت عندما انتقلت من الجامعة الإسلامية أن مثل هذه الرحلات قد انتهت ولكن تبين لي عكس ذلك.

ذلك أن الجهات التي ترسل الدعوة من المملكة إلى المسلمين في مواطنهم وعلى رأسها الإدارات العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد التي صار يرأسها الشيخ عبدالعزيز بن باز معظم الدعاة الذين ترسلهم بلادنا يتطلبون منا ذلك، إضافة إلى استقبال الواردين إلى المملكة من زعماء المسلمين وكبارهم الذين قد يخفى حقيقة تعاونهم في بلادهم إلا بمعرفة ذلك من الذهاب إلى بلادهم.

وكذلك رابطة العالم الإسلامي التي تهتم بذلك، وتضيف إليه الناحية السياسية.

وغير هاتين الجهتين من الجهات التي ترسم لها الهيئة العليا التي أنا الأمين العام لها السياسة تتعقب الأمانة العامة التي أنا أمينها العام أمرها.

لذلك صار كل من هؤلاء يطلبون مني أن أسافر في مهمات رسمية لدوائرهم ولكنها من طبيعة العمل الذي هو من اختصاصي.

إضافة إلى ما تكلفه الحكومة السعودية أمانتنا أمانة الدعوة الإسلامية من القيام بمهمات مباشرة مثل المهمة في الفلبين التي سيأتي ذكرها فيما بعد إن شاء الله.

وكنت أكتب بما أريده من ذلك من تذاكر السفر وأيام الانتداب ومصاريفه لرئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد التي يرأسها الشيخ عبدالعزيز بن باز ونائبه فيها هو الشيخ إبراهيم بن صالح آل الشيخ وكانت الأمور تجري بسهولة ويسر.

وقد أفادنا ارتباط الأمانة فيما يتعلق بالشئون المالية والموظفين بإدارات البحوث العلمية بالنسبة إلى من يستحقون الترفيع من موظفينا في الأمانة العامة ولا توجد لدينا وظيفة له لأن عدد الوظائف محدود لدينا وذلك بأن نطلب ترفيعه من رئاسة إدارات البحوث لأنه كان أحق من غيره من حيث الأقدمية النظامية رفع وإذا رأينا أن يبقى عندنا بقي وإلا عاد إلى رئاسة البحوث العلمية وهي التي يرأسها الشيخ عبدالعزيز بن باز.

**مهمات رسمية كلفت بها أثناء عملي في الأمانة العامة
للدعوة:**

في الفلبين:

وقد تألف الوفد الذي رأسه من ثلاثة أنا رئيسهم والعضوان هما الشيخ
علي محمد مختار الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي لشئون المساجد.
والثاني: محمد بن عبدالرحمن البسام مدير الإدارة الاقتصادية في
وزارة الخارجية السعودية.

ومما في مذكراتي عن بعض ما في تلك الرحلة:

مقابلة رئيس الجمهورية الفلبينية:

قال رئيس المراسم في القصر الجمهوري في مانيلا: تفضلوا، فدخلنا
إلى مكتب الرئيس في قاعة متوسطة ليس فيها ما يلفت النظر من حيث
فخامة الأثاث أو الرياش أو الإسراف في المظهر.



رئيس جمهورية الفلبين في أيمن الصورة يشير للمؤلف بالجلوس

وعندما دخلنا كان الرئيس فرديناندو ماركوس رئيس جمهورية الفلبين
جالساً على مكتبه فنهض من المكتب واستقبلنا عند باب الغرفة حيث قدمني
السفير السعودي إلى الرئيس وقدم كل واحد منا باسمه، ثم أشار الرئيس إلى
صفيين من الكراسي أمام مكتبه وقال:

تفضلوا، وعاد إلى الجلوس على المكتب.

رأيت مظهره مظهره الصيني الكهل رغم أنه فيما يقال في الخامسة
والستين، فهو يبدو أقل من ذلك بقليل، غير أن هذا ليس هو المهم، وإنما
المهم صرامة ظاهرة في عضلات وجهه لا تخفيها ابتساماته السياسية
المعتادة عند قدوم الضيوف الأجانب، بل إنه حديدي الملامح، ولا نقول
النظرات، لأن عينيه كعيني الصيني العريق صغيرتان إلى درجة أنك لا

تلمح الانفعالات فيهما لأنهما يختلفان من وجهه عندما يبتسم أو يفكر، وهو في غالب أمره معنا، إما أن يبدو مبتسماً متصنعاً لذلك، أو يبدو مفكراً.

ولكن العينين الصغيرتين إذا استطاعتا أن تخفيا الدلالة على انفعالات صاحبهما هذا فإن ما حولهما من خطوط كثيرة تسترخي عند الارتياح، وتتوتر عند عدم الارتياح كانت تقوم مقام ذلك.

لم يكن معنا نحن أعضاء الوفد والسفير السعودي في الفلبين من الجانب الفلبيني إلا وزير شؤون المسلمين، ووكيل وزارة الخارجية، ونائب وزير التعليم.

قال الرئيس فيما قاله موجهاً كلامه للوفد: إن إقامتكم في بلادنا ستكون لعدة أيام، فمرحباً بكم هنا.



رئيس جمهورية الفلبين يتحدث إلى الوفد أثناء المقابلة

فرددت عليه بقولي: الحقيقة أننا عندما وصلنا إلى هذه البلاد شعرنا بأننا وصلنا إلى بلاد صديقة لاسيما وأن زيارة الوفد كانت بدعوة كريمة من فخامتكم.

فقال: مرحباً بكم، ولقد أثرت حين زيارتي المملكة العربية السعودية مسألة تدريس اللغة العربية والدين الإسلامي في الفلبين، وكذلك مساعدة الفلبين على فتح مركز في إحدى الجامعات في الجنوب لتدريس الإسلام واللغة العربية.

فقلت له: إن المسؤولين في المملكة العربية السعودية أمرونا أن نبحث تفاصيل هذا الأمر مع الحكومة الفلبينية.

ثم قال: لقد زرت المملكة العربية السعودية واجتمعت بجلالة الملك خالد، ومن دونه من المسؤولين، وأشكر الجميع على ما لقيته من حفاوة وتكريم هناك.

فقلت: لقد تابعتنا زيارة فخامتكم إلى المملكة واعتبرناها مفيدة للمسلمين لما ابدىتموه من شعور طيب في التعاون على حل مشكلتهم، وإننا نشكركم على ذلك الشعور، وإن ذلك سينعكس على العلاقات الطيبة القائمة الآن بين حكومتي المملكة العربية السعودية والفلبين، لأن اية معاملة حسنة للأقلية الإسلامية في أي بلد في العالم تجد صداها الحسن في نفوس الشعب السعودي، فضلاً عن انعكاسات ذلك على سياسة المملكة العربية السعودية.

كما أن المعاملة غير المناسبة للمسلمين في بعض بلاد العالم نجد لها صدى سيئاً لدى الحكومة السعودية والشعب السعودي.

وقد استمر في إلقاء بعض عبارات المجاملة.

ثم قال: سأعطيكم طائرتي الخاصة لتزوروا عليها منطقة الجنوب، وستشاهدون هناك ما تريدون مشاهدته، وأرجو أن تكون إقامتكم في بلادنا ممتعة.

كان يتكلم والمصورون الصحفيون يستمرون في التقاط الصور الكثيرة، وذلك بعد فراغ مصوري التلفزة من عملهم، ووقفوا جانباً كي يصوروا التوديع بعد انتهاء المقابلة كما صوروا الاستقبال.

وكنت أثناء حديثه أتأمل مكتبه والغرفة التي يقع فيها فأرى مكتبه المصنوع من الخشب الجيد مرصعاً بتمائيل ذات لون ذهبي، ولا أدري أهى من الذهب حقيقة أم من الصفر.

وأجد أهم ما في القاعة مكتبة حافلة قد شغلت حوائط الغرفة الواسعة من الأرض إلى السقف، وهي مليئة بالكتب المنسقة.

وقلت في نفسي: كم من الرؤساء في البلدان العربية يهتمون بأن تكون في المكتب الذي يقابل فيه الرئيس الضيوف الأجانب مكتبة فيها كتب قيمة؟ كما كنت أتأمل الرجل نفسه الذي هو من الساسة المرموقين في العالم، وهو الذي اختصم مع المسلمين، أو قل حارب المسلمين الثائرين، وكذلك حاربه ولا يزال يحاربه اليساريون من قومه في أماكن أخرى من بلاده، فأجده متحفظاً في تصرفه، وهو يعاملنا وكأننا وفد كبير لديه ما يهتم به كثيراً.

وقد استمرت المقابلة أربعين دقيقة، واستاذنا بعد ذلك فودعنا ومصورو التلفزة والصحف يسجلون ذلك بالصور.

الوفد إلى الصين:

لقد كتب إليّ الشيخ محمد الحركان بأن أكون عضواً في الوفد الذي كان من المقرر أن يذهب إلى الصين في عام ١٤٠٢هـ وكان رئيس الوفد الأستاذ أحمد صلاح جمجوم وزير التجارة السابق.

ولكن تعثر سفر الوفد في موعده فأعيد تشكيل الوفد برئاسة برناستي عام ١٤٠٣هـ ويتألف الوفد من ممثلين عن وزارات وجهات يهمها معرفة الواقع في الصين وهو برئاسة برناستي وظيفتي الأمين العام المساعد للرابطة وهذا طبيعي والذين معي أعضاء في الوفد من غير أن تبين الجهات التي جاءوا منها، وسيأتي ذكر ذلك عند الكلام على عملي في رابطة العالم الإسلامي بإذن الله.

مهمة في بريطانيا والدول الإسكندنافية

الرقم: ٦/٧٠٣٤

التاريخ: ٩٧/٧/٦

حضرة صاحب السماحة رئيس إدارات البحوث العلمية والأفتاء
والدعوة والإرشاد حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أشير إلى كتابكم الكريم رقم ١/٢٣٠٣ وتاريخ ١٢/٢٠/٩٥هـ الذي
جاء فيه ما نصه، بطيه تقرير عن واقع المسلمين في شمال أوروبا للاطلاع
عليه.

واخبر سماحتكم بأنني اطلته في حينه إلى خبير التعليم في الأمانة
لدراسته والإفادة بما يقترحه نحو ماجاء فيه، فاقترح من بين ما اقترحه
وجوب الاتصال بالمسلمين هناك.

ونظراً إلى أن سمو رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية قدتلقى دعوة
من اتحاد الطلبة المسلمين في بريطانيا وإيرلندا لحضور مؤتمر الاتحاد الذي
سيعقد يوم ١٨ رجب ٩٦ فأمر بأن أنوب عن سموه في حضور المؤتمر،
كما أن معالي وزير التعليم العالي عين الأستاذ الشيخ عبدالعزيز المسند
ممثلاً لمعاليه في حضور ذلك المؤتمر وسيسافر قريباً.

وبالنظر إلى قرب الدانيمرك من بريطانيا انتهازاً لهذه الفرصة الطيبة
أرى أن تؤلف لجنة من فضيلة الشيخ عبدالعزيز المسند ومني لزيارة
الدانيمرك والسويد ودراسة أحوال المسلمين هناك وما ينبغي عمله لتشجيع

الدعوة في تلك البلاد وذلك خلال مدة أسبوعين بعد انتهاء مؤتمر الطلبة المسلمين في بريطانيا.

فإذا رأى سماحتكم أن ذلك مناسب كتبتم إلى معالي وزير التعليم العالي بهذا الأمر وبأن يكلف الشيخ عبدالعزيز المسند به، و لعل ذلك أولى من إيفاد بعثة تقوم من المملكة لهذا الغرض وقد تحتاج إلى وقت طويل وتكاليف مالية أكثر.

أثابكم الله تعالى وتولاكم بتوفيقه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الأمين العام للدعوة الإسلامية

محمد بن ناصر العبودي

المهمة الثانية في أوروبا:

وهذه المهمة الثانية في أوروبا التي تلت مهمتها في يوغسلافيا هي الاشتراك في حضور مؤتمر (اتحاد الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وإيرلندا) والمملكة المتحدة هي بريطانيا كما هو معروف.

وقد وجه اتحاد الطلبة المسلمين دعوته لحضور مؤتمرهم إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران، بصفته رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية لحضور اجتماع الطلبة.

والأمير سلطان بن عبدالعزيز شخصية متميزة بالسخاء في العطاء للإخوة المسلمين في الخارج وغيرهم.

وهم يعلمون أن مسؤولياته في موقعه في الدولة لا تسمح له بالحضور ولكنهم يريدون أن ينيب عنه من يمثله، ولكون وظيفتي الآن بعد أن انتقلت من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة هي (الأمين العام للدعوة الإسلامية وأمين الهيئة العليا للدعوة الإسلامية) وهي الهيئة بمعنى الجماعة من الوزراء التي يرأسها سمو الأمير سلطان فقد ورد طلبهم إلى مكتبي لكونه تابعاً للأمير سلطان فيما يتعلق بالعمل الإسلامي الذي تنظر فيه الهيئة العليا.

وطلب مني سمو الأمير سلطان أن أذهب إلى اتحاد الطلبة المذكور في بريطانيا ممثلاً للهيئة التي يرأسها سموه، فاقترحت على الأمير سلطان أن نعد كلمة باسمه ألقياها في مؤتمر اتحاد الطلبة هذا وأن نأخذ معنا عشرة آلاف دولار أمريكي تبرعاً من سموه لاتحاد الطلبة.

وقد وافق على ذلك وتوجهت إلى بريطانيا وألقيت فيهم كلمة الأمير، وسلمت المبلغ المالي لهم.

وكانت وردت إلينا قبل ذلك معاملات تتعلق بالمسلمين في الدانيمرك، ولم تكن لدينا معلومات كافية عن أوضاع المسلمين هناك، ولا في بلدان اسكندنافيا الأخرى، فرأيت أن أذهب إلى الدول الاسكندنافية الثلاث الدانيمرك والسويد وفنلندا.

وهذا سهل بالنسبة إليّ لأنني أنا الذي يقرر ذلك ولكنني علمت من صديقي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند وهو يعمل في وزارة المعارف أن اتحاد الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وبريطانيا قد أرسل إلى وزير المعارف الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ دعوة لحضور اجتماع

الاتحاد فأمر الوزير على الشيخ عبدالعزيز المسند بأن يذهب إلى هناك، ممثلاً له وأن يلقي كلمة باسمه في اتحاد الطلبة.

فرايت أن الفرصة سانحة لكي أعمل على أن يرافقتني الشيخ عبدالعزيز المسند إلى اسكندنافيا وأن يطلب هو من مرجعه وهو صاحب المعالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف اننا بذلك فذكر الشيخ عبدالعزيز المسند أنه لا يضمن أن يوافق الوزير على طلبه، فرايت أن أطلب أنا من مرجعه أن يأذن له بأن يذهب معي إلى الدول الاسكندنافية، لأن هذا عمل إسلامي جيد، بل هو سيكون بداية لعمل رسمي حكومي سعودي إسلامي هناك.

وقد أخبرني الشيخ عبدالعزيز المسند أنه يتوق إلى الذهاب معي في تلك الجولة، ولكنه لا يغلب على ظنه أن الوزير يوافق على ذلك.

أقول: كانت الأمور المالية في تلك الأزمان على غيرها اليوم فميزانيات الوزارة محدودة، وتحتاجها الوزارة لأمر أهم من أمور أخرى.

فقلت له: ماذا إذا كتبت أنا للشيخ الوزير في ذلك، وطلبت منه أن يسمح لك بالذهاب معي فتكون هذه المهمة الإسلامية مشتركة بين أدارتنا وبين وزارة المعارف.

فرحب الأستاذ المسند بذلك، ودعا لي بخير.

وقد أبرقت فعلاً للوزير الشيخ حسن بن عبدالله فوافق رحمه الله بسرعة على ذلك، وقال لا مانع، وقد أمرنا شئون الموظفين باعتماد ذلك، وأبلغوا الشيخ المسند به.

وهكذا كان فقد ذهبنا أنا والشيخ عبدالعزيز المسند بعد انتهاء مؤتمر الطلبة في بريطانيا إلى الدانمرك والسويد وفنلندا في أول جولة لنا في الدول الاسكندنافية واتصلنا بالسفارتين السعوديتين في الدانمرك والسويد حول ما قدمنا لأجله وحول الأوضاع الإسلامية عامة، وعن كيفية مساعدة المسلمين على أمور دينهم الإسلامي الحنيف.

وقد أفادتني تلك الرحلة فائدة كبيرة، كما أفادتنا في العلاقات ما بين الإخوة المسلمين هناك، وهم كانوا أقلية قليلة، في ذلك التاريخ وبين (الأمانة العامة للدعوة الإسلامية) التي رأسها.

**تقرير عن مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في بريطانيا وإيرلندا:
وعن أوضاع المسلمين في الدول الاسكندنافية:**

أولاً: في بريطانيا:

على أثر الدعوة التي تلقاها حضرة صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية من رئيس اتحاد جمعيات الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وإيرلندا الدكتور أحمد با حفظ الله التي تتضمن أن الاتحاد المذكور سيعقد مؤتمره الثالث عشر في مقر جامعة لورورد في مدينة لوبورد بإنكلترا وأن الاتحاد يتشرف بأن يحضر سمو الأمير الجليل ذلك المؤتمر، فقد أصدر سمو الأمير توجيهاته إلى الأمين العام للهيئة العليا للدعوة بأن يعرض على الهيئة موضوع إيفاد الأمين العام للدعوة ممثلاً لسموه في حضور ذلك الاجماع وأن تقترح الهيئة التبرع بمبلغ عشرة آلاف دولار

أمريكي لصندوق الاتحاد مساعدة له على مواصلة نشاطه الإسلامي ودعم الجمعيات الطلابية الإسلامية في تلك المنطقة- فوافقت الهيئة على ذلك.

وقد بدأت أعمال المؤتمر يوم الجمعة ١٩/٧/١٣٩٦هـ الذي يوافق ١٦/٧/١٩٧٦م، وذلك بالاجتماع في مقر اتحاد الطلبة في لندن للأعضاء المدعويين الموجودين في لندن والذين سينطلقون منها لحضور المؤتمر، ثم أدى الجميع صلاة الجمعة في مقر الاتحاد، وبعدها تناولوا طعام الغداء ثم انطلقوا بسيارات أوتوبيس مستأجرة إلى مقر المؤتمر حيث بدأ برنامج المؤتمر بعد ذلك مباشرة.

وقد استمرت أعماله ثلاثة أيام هي أيام الجمعة والسبت والأحد، وكان برنامج العمل حافلا يبدأ من صلاة الفجر وينتهي بعد صلاة العشاء مباشرة عند منتصف الليل حسب توقيت بريطانيا في ذلك الفصل من السنة.

واشتمل البرنامج على محاضرات متعلقة ببعض الموضوعات الإسلامية مثل موضوع الاقتصاد الإسلامي وموضوع الاجتهاد في الإسلام وموضوع التحديات التي تقابل المسلم الذي يعيش في الأقطار الأوروبية، كما اشتمل على ندوات تحاول الإجابة على أسئلة المجتمعين حول المسائل الإسلامية.

وقد حضر الاجتماع ما يزيد على ستمائة شخص من الطلاب في بريطانيا وإيرلندا وكذلك من زعماء المسلمين في تلك البلاد ولم يحضره أحد من أعضاء السفارات الإسلامية أو الدبلوماسيين المسلمين كما حضرته بعض النساء المسلمات مع ذويهن.

وقد أعد اتحاد الطلبة غرفاً خاصة في مباني جامعة لوبورد، للضيوف وتكفل بإطعامهم طيلة المؤتمر.

وكان الاجتماع اجتماعاً طيباً سادته روح الأخوة الإسلامية وسلم من ذكر الاختلافات السياسية بين البلاد الإسلامية.

وأجرينا اتصالات كثيرة بالأعضاء الذين حضروا المؤتمر وأكثرهم ممثلو الطلاب المسلمين في أنحاء بريطانيا تتناول كلها شؤون الدعوة الإسلامية في تلك البلاد ووسائل النهوض بها وواجبات الطلبة المسلمين في هذا الميدان.

وقد ألقى الشيخ محمد بن ناصر العبودي كلمة سمو رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية التي أمر سموه بأن تلقى في المؤتمر وبعد ذلك ألقى كلمة شرح فيها للمؤتمرين الأغراض السامية التي من أجلها أنشئت الهيئة العليا للدعوة، وعقب على ذلك بما ينبغي أن يكون عليه المسلم في بلاد الاغتراب.

ثم ألقى الشيخ عبدالعزيز المسند كلمة معالي رئيس الندوة العالمية للشباب المسلم الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف والتعليم العالي.

وقد انتهى المؤتمر بانتخاب رئيس جديد له ومجلس إدارة جديد وانفض الجميع وهم يشكرون لرئاسة المؤتمر ما أعدته لضيوفها من وسائل الراحة، وما هيأته للمؤتمر من أسباب النجاح.

والله الموفق والهادي إلى الصواب.

ثانياً الدنمارك:

وبناء على ما رآه سماحة رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وعضو الهيئة العليا للدعوة الإسلامية من أن تكون لجنة منا تذهب بعد انتهاء المؤتمر العام لاتحاد جمعيات الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وإيرلندا إلى الدنمارك والسويد للاطلاع على أحوال المسلمين في تلك البلاد وكتابة تقرير عما تراه اللجنة، فقد سافرنا بالفعل مبتدئين بالدنمارك وبعد وصولنا إلى كوبنهاجن العاصمة فضلنا أن نتصل بالسفارة السعودية لمعرفة ما لديهم عن هذا الموضوع.

وقد قابلنا سعادة الأستاذ عبدالعزيز العقيل القائم بأعمال السفارة في الدنمارك، وحينما أخبرناه أننا قدمنا إلى الدنمارك للتعرف على أحوال المسلمين هنا شرح لنا سعادته بحديث العارف بأحوال المسلمين كل ما يكتنف الدعوة الإسلامية من صعاب في هذه البلاد، وقال إنه عضو في المجلس الشرفي للمركز الإسلامي الذي يشرف على العمل الإسلامي في الدانيمرك والمكون من سفراء الدول الإسلامية في كوبنهاجن ثم أضاف أن وضع المسلمين هنا لا يسر من يهتم بأمرهم بسبب وجود خلاف كما قال في الرأي بين المسؤولين عن المركز الإسلامي وبين مبعوث الرابطة، وقد أفاض في الحديث عن الموضوع مما يدل على اهتمامه الشخصي بأمر المسلمين هناك مما يستحق معه الشكر والتقدير.

وفي المساء من ذلك اليوم الذي وصلنا فيه كوبنهاجن ذهبنا إلى مقر المركز الإسلامي قديماً فوجدناه مغلقاً فانتظرنا إلى أن غابت الشمس ففتح

ودخلناه فوجدناه شقة أرضية فيه فرش بسيط وأذن مؤذن داخل المركز واجتمع للصلاة بعض الأخوة من المغاربة والباكستانيين.

وبعد الانتهاء من الصلاة تحدثنا معهم في الأمور الإسلامية وفي فضل التمسك بالدين في ديار الغربية فوجدنا لديهم حماساً إسلامياً ساراً والحمد لله ثم انتقلنا من هناك إلى المركز الإسلامي في مقره الجديد فوجدناه مفتوحاً.

وأول ما تفقدنا منه مكتبة صغيرة فيها بعض الكتب والنشرات والمجلات الإسلامية من جهات متعددة من البلاد الإسلامية ولقينا فيها الشيخ صبغة الله المجددي إمام المركز والمهندس زكريا ياسين المسلم الدانيمركي ورئيس مجلس إدارة المركز الإسلامي الدانيمركي ومدير المركز، ومحمد عمر مسلم من الدانمرك وتحدث الجميع.

وسارع الشيخ المجددي إلى بيان حال المسلمين في هذه البلاد وأبرز خلاف المركز مع مكتب رابطة العالم الإسلامي في كوبنهاجن والقي باللائمة على بعض الأشخاص، وكان مما قاله إنه أرسل أول الأمر مبعوثاً من قبل الرابطة، ولكنه اختلف معها فأوقفت راتبه ثم أدلى بالمعلومات التالية:

١- المركز الذي يقيمون فيه قد اشترى ودفعت قيمته وهي ٨٥٠ ألف كراون دانمركي أي مائة وثلاثون ألف دولار ومساحته ٢.٦٠٠ متر مربع ويستعملونه مؤقتاً مسجداً ومكتبة وداراً للإمام وسيبنى مستقبلاً بناء جيداً بعد توفر المال اللازم لذلك.

- ٢- تبرعت المملكة العربية السعودية بمبلغ مائة ألف جنيه استرليني والمبلغ لا يزال موقوفاً في حساب السفارة السعودية في كوبنهاجن.
- ٣- تبرعت حكومة ليبيا بمبلغ مائتي ألف جنيه ودفعت لحساب المركز صرفت منها قيمة المركز المذكور.
- ٤- سبق أن تبرع رئيس جمهورية موريتانيا بمبلغ سبعة آلاف جنيه استرليني للمركز.
- ٥- يقوم المركز بعقد الأناكحة للمسلمين وتسجيل أسماء من يسلم وتدرّس من حضر من أطفال المسلمين، وقد رتبت الدروس خمسة أيام في الأسبوع يقوم بها إلى جانب الشيخ المجددي بعض الباكستانيين ومحمد عمر وهو دانيمركي مسلم.
- وفي الغد جننا لصلاة الظهر والعصر ولنتأكد من إقامة الصلاة لكل فرض فوجدناها تقام ويصلي بعض الأطفال أيضاً.
- وفي اليوم الذي يليه زرنا مكتب الرابطة فوجدناه يسكن شقة جميلة في وسط العاصمة وهو مفروش ومؤثث تأثيثاً مناسباً كما وجدنا فيه بعض الكتب والمطبوعات، ومنها بعض المقررات السعودية، ووجدنا المسئول عنه فيه وحده بعد أن رتب اجتماعنا به بواسطة الهاتف وهو لشـيخ محمد الدقـرمنجـي، تركي درس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعينته الرابطة مديراً للمكتب وقد حدثنا عن عمله فقال: إنه يبذل جهده لإرشاد جميع المسلمين إلا أن نشاطه في أوساط المسلمين الأتراك أكثر بسبب

معرفة اللغة التركية وأنه يريد التعاون مع الفئات الإسلامية الأخرى، وقال:
إن زوجته تقوم في مكتب الرابطة بتعليم الأطفال الدين الإسلامي.

هذا وقد ذهبنا إلى السفارة السعودية والتقينا ثانياً بالقائم بالأعمال
الأستاذ عبدالعزيز العقيل وأخبرناه بما فعلنا وطلبنا خلاصة رايه في الوضع
الإسلامي فكان ملخصه الآتي:

- ١- يرى أن البلاد الاسكندنافية مفتوحة للعمل الإسلامي فيجب العناية به.
 - ٢- ويرى تجميع العمل الإسلامي وأنه لا حاجة لوجود مكتب الرابطة مع
المركز الإسلامي وأن الرجل الموجود في مكتب الرابطة تركي
يتعاون مع الأتراك فقط بحكم لغته.
 - ٣- يقترح تخصيص إعانة من الحكومة السعودية سنوية تعطى للمركز
شهرياً.
 - ٤- يقول إنه حصل خلاف بين الرابطة وبين المجددي بعد أن كانت
الرابطة قد بعثته، ولما علمت ليبيا بذلك صارت تدفع راتبه وتكاليف
اقامته.
- وبعد ذلك اتصلنا ببعض المسلمين من عدة جنسيات وتحدثنا معهم في الشؤون
الإسلامية في تلك البلاد دون أن نذكر لهم أننا قد نلتزم بأي عمل معين تجاههم.

الخلاصة:

يمكن أن نلخص الموضوع - حسب رأينا- في اقتراحات نسجلها

هنا:

أولاً: إن المسيحية في الدانمرك ليست مقنعة لأكثرية العامة من الناس رغم أن الكنائس تبدو عالية في كل مكان مهم، والسبب في ذلك مخالفة بعض عقائدها للعقل كعقيدة التثليث.

ثانياً: هم لا يعارضون الأديان الأخرى ومنها الإسلام.

ثالثاً: القاديانية نشطة ولها مراكز ومسجد واتباع ومجلة وتنظيم لأن القائمين عليها مدربون وعارفون بلغات متعددة ويقيمون في تلك البلاد.

رابعاً: إن العمل الإسلامي هو دفاع ودعوة ويحتاج إلى وسائل نشر مقنعة فهو لاشك يحتاج إلى جهد كبير مع أنه يوجد في الدانمرك عشرون ألف مسلم منهم ثلاثة آلاف تركي والباقيون باكستانيون ومغاربة ويوغسلافيون وأجناس أخرى.

خامساً: نرى عدم تفريق مراكز الدعوة وأن مكتب الرابطة يجب أن يكون نشاطه منسجماً مع نشاط المركز الإسلامي وخاصة أن أكثرية المسلمين هناك يتألمون من ظاهرة الخلاف بينهما وهي الظاهرة التي صارت مثار تعليق الجميع مع أن مكتب الرابطة ليس فيه من الموظفين سوى شخص واحد.

سادساً: نرى أن تستمر الحكومة السعودية في تدعيمها للدعوة الإسلامية هناك، وذلك بما يلي:

أ- تخصيص إعانة مالية سنوية لا تقل عن مائة ألف ريال تخصص لمساعدة للمشروعات الإسلامية الصغيرة والمتوسطة وتصرف بالتشاور فيما بين الرابطة والسفارة السعودية.

ب- نشر كتيبات صغيرة بلغتهم فيها مبادئ الإسلام.

سابعاً: تدريب عدد من السعوديين المتخرجين من كليات الشريعة في المملكة للدعوة، ويكفي من لديهم استعداد لذلك ويجب أن يكونوا ملمين باللغة الإنكليزية قبل سفرهم كما يمكنهم التمرن على اللغة الدانمركية فهي قريبة من الإنكليزية.

ثامناً: إلى أن يتم هذا الأمر يمكن التعاقد مع عدد من الصالحين للدعوة من غير السعوديين لمدة سنة أو سنتين للمعاونة على الدعوة هناك وتوجيههم للعمل بإشراف الرابطة والسفارة، ويمكن أن يكون عددهم لأول مرة أربعة أشخاص.

عاشراً: انفاذ ما رآته السفارة ممثلة في القائم بالأعمال الأستاذ/ عبدالعزيز العقيل من طبع ألفي نسخة من كتاب القراءة العربية للمبتدئين وهذا كتاب في تعليم اللغة العربية للدانمركيين وشرح ذلك باللغة الدانمركية مع التركيز على شرح الموضوعات الإسلامية المهمة فيه.

ثالثاً: السويد:

قدما إليها من الدانيمرك وكان أول من اتصلنا به سعادة سفير جلالة الملك في استوكهلم الأستاذ زياد الشواف، وكذلك الأستاذ عبدالعزيز فتحي الذي انيط به الاهتمام بهذا الأمر في السفارة وتبين لنا من الكلام مع الجميع ومع عدد من عامة المسلمين الحقائق التالية:

يوجد في السويد جماعات صغيرة من المسلمين من الأتراك الذين يقيمون بصفة دائمة، ومن المغاربة والجزائريين ومن غيرهم ممن يقيمون بصفة مؤقتة، ولكن نشاطهم ضعيف جداً وتنظيمهم يكاد يكون معدوماً، رغم إمكانية نجاحه ورغم أن الحكومة السويدية لا تضع قيوداً على ممارسة الشعائر الدينية لأي مذهب.

فلا يوجد مسجد جامع ولا مكان اجتماع كافٍ، وإنما توجد شقة استؤجرت لصلاة الجمعة وهي صغيرة ولا تفتح لغير الجمعة.

وهناك جمعية إسلامية للأتراك ضعيفة التأثير وتقتصر نشاطها عليهم دون غيرهم ومن المؤسف عدم وجود مسجد جامع في هذا البلد الذي يضم إلى جانب أعداد من المسلمين تسع سفارات عربية بعضها فيه عدد كبير من الموظفين إلى جانب عدد آخر من السفارات الإسلامية.

ويقول سعادة السفير أن الحاجة داعية الآن إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة السويدية أكثر من أي شيء آخر، كما أن إقامة مركز إسلامي يضم مسجداً جامعاً لائقاً بمكانة الدول الإسلامية أمر له أهميته.

الدعوة إلى الإسلام:

هناك فرصة سانحة عظيمة للدعوة إلى الإسلام في السويد تتمثل في الفراغ الروحي لدى الشباب وفي ضعف الروابط العائلية بحيث لا يخشى من يسلم منهم من تأثير أسرته عليه، وكذلك في ارتفاع مستوى التعليم بحيث يسهل إيصال المنشورات والتخاطب باللغة الإنكليزية مع الجميع.

وأمر آخر مهم وهو ضعف العقيدة المسيحية في نفوس السويديين، وعدم اقتناع أكثرهم بها ومن الامثلة على وجود الفرصة المذكورة ما ذكره لنا الأستاذ عبدالعزيز فتحي أن ثلاثاً من النساء السويديات أردن الدخول في الإسلام فقصدن السفارة السعودية وطلبن مساعدتها على ذلك وهن من المثقات واحداهن ضابطة في الشرطة.

رابعاً النرويج:

قدمنا إليها من السويد وقضينا أربعة أيام في العاصمة أسلو وطيلة الأيام التي قضيناها كنا نبحث ليلاً نهاراً عن مركز عام للمسلمين فلم نجد ومما يؤسف له أنه رغم وجود عدد من المسلمين هناك فإنه لا يوجد مسجد جامع لهم تقام فيه صلاة الجمعة، كما لا توجد جمعية إسلامية عامة تعمل على لم شمل المسلمين وعلى إرشادهم في الأمور الدينية الملحة لهم.

ويوجد في العاصمة (أسلو) وحدها من المسلمين ٨٠٠ شخص من أصل هندي وعدد قليل من الأتراك ومثلهم من شمال إفريقيا وبخاصة من المغرب، ولكن لا يوجد أي عمل إسلامي ذي قيمة.

لذا نرى فتح مكتب هناك وحبذا لو كان فرعاً للمركز الإسلامي في كوبنهاجن يكون عمله الأول إرشاد المسلمين الموجودين، وعمله الثاني الدعوة إلى الإسلام لاسيما عن توزيع الكتب الإسلامية مثل ترجمة معاني القرآن الكريم بالإنكليزية وغيرها من الكتب الإسلامية بالإنكليزية لأن أكثر الناس هناك يعرفون الإنكليزية أو يعرفون قديراً منها^(١).

خامساً: فلندا:

وصلنا إليها قادمين من أسلو، عاصمة النرويج بالطائرة، وكان أول ما سألنا عنه الجمعية الإسلامية والمركز الإسلامي في العاصمة هلسنكي، وقد ذهبنا مع مؤذن المسجد حيدر علي إلى المركز الإسلامي، حيث تجول بنا في جميع أقسامه وشرح لنا كيفية إنشائه.

وحيدر علي تاجر كبير يتاجر بالفراء والملابس الجلدية وأصله من قازان فيما هو ملحق الآن بروسيا الشيوعية.

أما المركز فيقع في عمارة كبيرة من خمسة طوابق في بقعة من أحسن المناطق في مركز مدينة هلسنكي ويشغل المسجد الطابق الخامس منها كما يقع مقر الجمعية في الطابق الرابع ويتألف من مسجد مؤثث فاخر الأثاث من السجاد الفاخر ووسائل التدفئة، وبجانبه قاعة واسعة فيها ما يقرب من خمسمائة كرسي مع الموائد اللازمة لها، وقد أعدت لإطعام المسلمين في رمضان طعام الإفطار وكذلك مآدب المناسبات الإسلامية مثل حفلات الزواج والختان، ويتبعه مطبخ

(١) تغيرت الحال إلى أحسن كثيراً في النرويج الآن وصار فيها عدة مراكز إسلامية وأماكن لإقامة الصلاة جماعة والله الحمد.

كبير مجهز تجهيزاً فنياً وملحق بالمسجد خلف المصلين قسم يصلي فيه النساء، ويفصل بينهما ستارة متحركة.

وقال المؤذن إن أفضل مناسبة يجتمعون فيها بالمسلمين هي صلاة الجمعة بعد غد، وقد صلينا صلاة الجمعة هناك والله الحمد، وأم بالناس الشيخ أنور بلدرم وهو تركي استقدمته الجمعية الإسلامية الفنلندية من تركيا ليعلم أبناءهم الدين الإسلامي ويؤمهم في غياب إمام المسجد.

وكان عدد المصلين غير كبير إذ ن قدره بأربعين من المسلمين الفنلنديين بينهم السيد عثمان علي رئيس الجمعية وعدد من العرب يقدر بحوالي عشرة فيهم التونسي والسوداني والمصري.

وكانت خطبة الجمعة باللغة العربية أولاً ثم باللغة التركية وفهمنا أن الكلام بالتركية هو تفسير للكلام الذي سبقه بالعربية.

وبعد الصلاة تحدثنا مع رئيس الجمعية وكبار المسلمين فأفادوا بأن أحوال الجمعية المالية جيدة وأنهم ليسوا بحاجة إلى معونة مالية لأن أحوالهم المالية جيدة، فمعظمهم من التجار وهم ينفقون على متطلبات الجمعية من ريع العمارة التي اشتروها لهذا الغرض ويظهر لنا أنهم مع اكتفائهم المالي بما لديهم يخشون من أن يتدخل أحد في شئونهم الخاصة.

والمسلمون في فنلندا الذين أسسوا الجمعية الإسلامية المذكورة معظمهم إن لم يكونوا كلهم من المسلمين الذين قدموا من قازان إلى هذه البلاد منذ أكثر من ثمانين عاماً ولغتهم التركية، ولهم جمعيتان إسلاميتان إحداهما في مدينة هلسنكي العاصمة تأسست عام ١٩٢٥م، وهي جمعية معترف بها من

قبل الحكومة الفنلندية ولها حقوق الجمعيات المعترف بها وصلاحياتها والجمعية الثانية في مدينة (تامبري).

ويبلغ عددهم حوالي ألف نسمة نصفهم تقريباً يقيمون في العاصمة والباقون في عدد من المدن الفنلندية ولهم مقبرة خاصة بالمسلمين في هلسنكي ومدرسة إسلامية صغيرة عدد الطلبة الذين يدرسون فيها الآن ٢٧ طالباً.

وهناك مسلمون من غير هؤلاء القازانيين، ولكن عددهم قليل جداً وأغلبهم ليس له صفة الإقامة الدائمة منهم عشرون من التونسيين وأربعون من مختلف البلاد الإسلامية، أما المواطنون الفنلنديون فلا يوجد بينهم مسلمون، ومن أعظم أسباب ذلك كون المسلمين في فنلندا لا يمارسون الدعوة إلى الإسلام، ولا يبذلون أي جهد في هذا الموضوع، والسبب في ذلك على حد رأيهم هو رغبتهم في تجنب المشاكل.

ورأينا أنه إذا أتحت الدعوة الحكيمة إلى الإسلام في تلك البلاد فإن النتيجة ستكون باهرة بإذن الله، والحال فيها كما هي عليه في دول اسكندنافيا الثلاث الدانيمرك والسويد والنرويج من حيث فراغ أذهان كثير من الناس وخلوها من العقائد يمكن ملاءه بالمبادئ الإسلامية إذا أحسن عرضها.

والله موفق

كتبه

محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام للدعوة الإسلامية

ملحوظة:

هذه ملحوظة مهمة ينبغي أن يتبها من يقرأ هذا التقرير وهو أن الوضع مختلف الآن لصالح الدعوة الإسلامية، فزاد عدد المسلمين زيادة كبيرة وافتتحت مراكز، وأماكن للصلاة في البلدان الثلاثة.

وأهم من ذلك زيادة الشعور لدى المسلمين بالعمل على تحسين أوضاعهم وزيادة معرفتهم بالأمور الإسلامية المتعلقة بالعبادة، وبمعاملة الآخرين من غير المسلمين.

الرحلة الواسعة في أمريكا الجنوبية:

كانت المملكة العربية السعودية تدفع عن طريق رابطة العالم الإسلامي وعن طريق السفارة السعودية في كاراكاس مساعدات للمسلمين في فنزويلا مثل غيرها من البلدان.

وكان المسلمون في غاية الاحتياج لذلك منها أنها كانت تدفع راتب إمام المسجد الذي كانوا بنوه بمساعدة المملكة، وقد افتتحو مدرسة إسلامية ساعدتهم المملكة بالسيارات التي تنقل الطلاب وبمساعدة سنوية.

كان ذلك الوقت وهو رأس القرن الرابع عشر الهجري، إيان طغيان الرئيس الليبي معمر القذافي، وكان على عادته غير المفهومة يهاجم بلادنا بدون مصلحة له، أو لغيره من المسلمين، ومن ذلك في بلاد البحر الكاريبي وأمريكا الجنوبية.

وكان أعضاء الجمعية الإسلامية في فنزويلا من العقلاء العاملين للإسلام، فأخذت السفارة الليبية في فنزويلا تحشد جماعة من أبناء المسلمين

غير ملتزمين ممن لا يحضرون جمعة ولا جماعة، ولكنهم يعدون من المسلمين وتعطي كل واحد منهم مبلغاً ضئيلاً من المال من أجل أن يصوت في انتخابات كانت على وشك الإجراء ففاز انصاره المستأجرون بالأكثرية وجاءوا بأعضاء جمعية إسلامية جدد من غير الموالين للمملكة، وصاروا يوزعون الصحف والمنشورات التي تهاجم المملكة في المسجد والمدرسة والأماكن التي تساعد المملكة، فاشتكت السفارة السعودية في فنزويلا من ذلك، إلى الملك فهد فأمر أن أذهب أنا ويكون معي آخر.

وكذلك فعل الليبيون مثل ذلك في بلاد أخرى من أمريكا الجنوبية.

فذهبت أنا ومعني الرائد عبدالله بن عبدالرحمن العريفي من أهل القويعية، وسافرنا إلى فنزويلا، وبادرنا بعقد اجتماع مهم مع السفارة السعودية في كاراكاس تقرر فيه أن نوقف كل مساعداتنا للجمعية الإسلامية ما دامت تهاجمنا وليس ذلك فحسب وإنما تهاجم العقيدة السلفية أيضاً.

ولما رأيت الجمعية التي ألقتها السفارة الليبية أنها فشلت في الإبقاء على المساعدة التي كانت تأتي للجمعية من بلادنا، ولم تقدم لهم ليبيا شيئاً سوى الدعاية الفارغة قدم أعضاء الجمعية استقالاتهم جميعاً، وقالوا لا يمكننا أن نكون حجر عثرة في المساعدات للمسلمين في فنزويلا.

ثم عادت الحال إلى ما هي عليه، وأعدت المملكة المساعدات لهم كما كانت بل زادت.

وقد اتفقت مع الجهة المختصة على أن يشمل عملنا جولة في أقطار أمريكا الجنوبية وبعض جزر الكاريبي.

وكانت جولة مفيدة شملت فنزويلا، وغيانا والبرازيل، وتشيلي والأرجنتين، وبيرو والإكوادور.

السفر إلى شمال شرق الهند:

بدأت الجولة في الهند في هذه الرحلة يوم الثلاثاء ١٣٩٧/٥/٨هـ — عندما سافرنا من دلهي إلى بتنة عاصمة ولاية بيهار وتجولنا فيها على المدارس والمشروعات الإسلامية صحبة إخوان لنا من أهل الحديث.

ومنها توجهنا يوم الأربعاء ١٣٩٧/٥/٩هـ إلى بلدة (دربنقها) لزيارة (دار العلوم الأحمدية السلفية) فيها.

وتجولنا فيها ثم عدنا منها إلى بتنة وسافرنا منها إلى بنارس.

فكنا في بنارس يوم ١٣٩٧/٥/١١هـ فتجولنا في مدينة بنارس وكان أهم سبب لزيارتنا لها زيارة الجامعة السلفية في بنارس.

مع أن بنارس مدينة قديمة تستحق الزيارة وهي مقدسة عند الهنالك حتى إن بعض المسلمين يسميها (مكة الهنالك) وقد شاهدنا فيها كيف يحرق الهندوسيون أجساد موتاهم على ضفة نهر الكنج المقدس عندهم ويسمونه (قأنقا).

ومن بنارس عدنا إلى بلادنا عن طريق دلهي، وذكرنا ذلك في كتاب (الشمال الشرقي من الهند).

العودة إلى الهند:

عدنا إلى الهند مرة أخرى وكتبت في مذكراتي ما يلي:

يوم الثلاثاء ٨/٥/١٣٩٨هـ:

مدينة بتته:

نزلت بنا الطائرة في مدينة بتته عاصمة ولاية بيهار، فوجدنا في استقبالنا في المطار عدداً من إخواننا من علماء المسلمين وبخاصة أهل الحديث، الذين أحاطونا بكرمهم وعواطفهم الجياشة، ومنظر أولئك الشيوخ الكبار في السن من طلبة العلم الذين حضروا لاستقبالنا، وأخذ كل واحد منهم يعصر ذهنه ليتذكر الكلمات العربية التي يحيينا بها، أمر لا يمكن أن ينسى.

والمدينة ذات ماض إسلامي مجيد، وإن يكن عدد المسلمين قليلاً فيها الآن، إذ كان اسمها الإسلامي القديم (عظيم آباد) ولكنه عير بعد ذلك إلى بتته الذي قيل إن أصله على اسم شخص سيخي الديانة كان اسمه بتته (صاحب)، وقيل إنه من اسم ملك قديم من ملوك الهند كان اسمه (باتتي قدره)، وإنه كان في زمن أشوكا الملك الهندي المشهور.

خزانة كتب خدا بخش:

هذه خزانة للكتب تستحق الزيارة حقاً، فهي غنية بالمخطوطات العربية، أسسها في عام ١٨٩١م شخص محسن اسمه (خدا بخش خان) ومعناه: عطية الله خان، وخان اسم لقبيلته، وأفنى عمره في جمع المخطوطات العربية والفارسية، وكان من بين ما عمله أن عين شخصاً من أحد البلدان العربية

وجعله يجمع له المخطوطات حتى يشتريها ويرسلها إليه بأعلى الأثمان، فكان أن جمع فيها ما زاد على اثني عشر ألف مخطوط بالعربية والفارسية، بلغ عدد المخطوطات العربية نيفاً وسبعة آلاف، وابتدأت المكتبة في إصدار فهرس مفصل للمخطوطات فيها بالعربية والإنكليزية منذ عام ١٩٠٥م، ولم ينته حتى الآن، وإنما طبع منه ٣٠ جزءاً، ويقولون إنه يحتاج إلى مثلها ليكمل، كما طبعوا فهرساً مختصراً لأهم المخطوطات العربية في ثلاثة أجزاء أرونا إياه.

وتعتبر هذه المكتبة من أهم خزائن الكتب في الهند التي تضم مخطوطات عربية، ولا يوجد لها مشابه إلا في مدينتين هما حيدر آباد ورامفور في ولاية يوبي، وهي ولاية أتربراديش التي عاصمتها لکنهو. وتقوم الحكومة الهندية الآن على هذه المكتبة، وتتحمل ما يلزم لها من مصروفات، وهي مقصودة للمطالعة، رأينا فيها عدداً من المطالعين.

يوم الأربعاء ٩/٥/١٣٩٥هـ - ٢٧/٤/١٩٧٧م:

بلدة درمنقها:

وهي مدينة صغيرة يبلغ عدد سكانها مائة وعشرين ألفاً منهم نحو ٣٥% مسلمون، وموقعها في شمال ولاية بيهار على بعد ستين كيلومتراً من حدود مملكة نيبال مع الهند، وأصل تسميتها دربنقال أي باب البنقال، لأنها طريق البنقال، ومعنى (در) باب بالفارسية، ثم تطورت إلى درمنقها) كما تقدم.

وجدنا في استقبالنا جماعة من أهل العلم والفضل من المسلمين على رأسهم الدكتور عبدالحفيظ بن محمد فريد السلفي، وكان يعانقنا وهو ينتفض من الفرح والتأثر بقدمونا، وكذلك من معه من المستقبلين، ونظراً لأننا وصلنا لتونا من رحلة برية متعبة، فقد أنزلونا في دار الضيافة، وهي ملك للحكومة تنزل فيها كبار الضيوف، وذلك لأن بلدة درمنقها صغيرة لا يوجد فيها فنادق، وقالوا: إنهم أخبروا الحكومة بقدمونا وطلبوا منها أن تسمح بنزولنا في دار الضيافة هذه فأجابت إلى ذلك.

ثم بادرونا بالشاي والماء البارد الذي طلبنا معه الليمون نعصره من باب الاحتياط في تطهير الماء، ثم تركونا لنستريح.

واستلقيت على هذا السرير المريح وبي حاجة إلى النوم، ولكن شغلني التفكير فيما أظهره أولئك الأحباب من فرح غامر، واستقبال دونه استقبال الأهل والأقارب، وأخذت أقول لنفسي: ماذا ضيعنا نحن العرب من أخوة غالية، ومن علاقات حميمة مع إخواننا المسلمين!

إنه ليس بيننا وبينهم نسب ولا قرابة دم، ومع ذلك هم يعظموننا ويحترمونا ويتألمون لما يؤلمنا مثلنا أو أكثر منا، حتى لغتنا هم يحاولون أن يتعلموها أو يتعلموا منها ما استطاعوا، فينفقون السنوات الطوال في تعلمها وتعلم أمور دينهم، مع أن ذلك لا ينفعهم لدنياهم وإنما يريدونه لآخرتهم.

وهم يدخرون من أقواتهم، ويوفرون من عيشهم حتى يتعاونوا ويجمعوا ما يبني مسجداً يذكر فيه اسم الله، وينادي فيه بلغة القرآن، أو تشيد به مدرسة تعلم فيها اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ولا ينسى المرء منظر شيوخهم، والواحد منهم إذا رآنا يعصر ذهنه ويحث ذاكرته، عسى أن يتذكر كلمات بالعربية يحيينا بها، ويزيد بها استقبالنا مجاملة وحبوراً كما سبق.

الكلية الملية للمسلمين:

أخذونا بعد الغداء وارونا الكلية الملية، وقالوا إنها كلية تدرس العلوم والآداب على مستوى جامعي ومعترف بها من الدولة، وقالوا: إن السبب في إنشائها أنهم لاحظوا في أوائل عهد الاستقلال أن هناك تحيزاً ضد الطلبة المسلمين في بعض الكليات الجامعية، وبعضهم لا يستطيع أن يحصل على التعليم الجامعي المدني، فتناشد المسلمون وقرروا علاج ذلك بإنشاء كلية مدنية على حسابهم الخاص دون مساعدة من الدولة، وأنشأوا هذه الكلية التي جمعوا لها الأموال جمعاً، وتبرع كثير من المسلمين بالأراضي اللازمة لها. وقد تجولنا فيها فوجدناها مبنية بالأجر الأحمر ومستففة بالأسمت.

دار العلوم الأحمدية السلفية في ولاية بيهار:

تأسيس دار العلوم السلفية:

الكاتنة ببلدة درببقها في ولاية بيهار بالهند، فقد أسسها الدكتور عبدالعزيز في عام ١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٨م.

أثر دار العلوم في تثبيت دعائم السلفية:

وقد استمر الدكتور السيد فريد السلفي في جهوده، ولم يأل جهده حتى جعل الله تلك الشجرة عالية وارفة الظلال، وأصبحت من كبرى الدور العلمية والمدارس التابعة لجمعية أهل الحديث الهندي، فخرجت مئات من العلماء الأكفاء والدعاة المخلصين حتى ذاع صيتها وأصبحت حديث المجالس العلمية، وأدت دورها العظيم في المجتمع الهندي.

والحق الذي لا غبار عليه أن خريجها انتشروا في أرجاء الهند ومنهم من اعتلوا مناصب مرموقة، وتصدروا المجالس العلمية وفاقوا الآخرين في مجال التعليم والتدريس.

يوم السبت ١٦/٦/١٣٩٩هـ - ١٢/مايو ١٩٧٩:

من دلهي إلى بتته: مرة ثانية:

كنت قد وصلت إلى دلهي أمس قادماً إليها من الرياض عن طريق كراتشي، والغرض من قدومي إلى الهند هذه المرة هو حضور المهرجان التعليمي الذي ستقيمه جامعة إصلاح المسلمين السلفية التي مقرها (بتته) عاصمة ولاية بيهار، وذلك بمناسبة انتقال الجامعة إلى مقر جديد أسهمت المملكة العربية السعودية بجزء من نفقاته.

ولم تكن بي رغبة خاصة للسفر إلى بتته، لأنني قد زرتها قبل سنتين مما كتبته، ولذلك عندما تلقيت من إدارة المدرسة دعوتها الخاصة للحضور كدت أعتذر، إلا أن الشيخ الجليل عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رئيس إدارت البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد آنذاك: رغب إليّ في أن أسافر بنفسي، وأن أمثل رئاسة البحوث العلمية المذكورة، إلى جانب الاستجابة للدعوة، فوافقت.

وهكذا كان، وعندما أتت الساعة الخامسة والنصف من هذا الصباح كنت أغادر فندق (أنتركونتيننتال إبروي) في دلهي، بعد أن دفعت عن الليلة الواحدة أربعمئة وعشرين روبية هندية، حسبوا ذلك بالدولارات الأمريكية لكل دولار ثماني روبيات (اي اثنان وخمسون دولاراً ونصف).

من دلهي إلى بنته عن طريق لكهنو:

قامت الطائرة في الساعة السابعة وعشر دقائق صباحاً، كما كان مقرراً بعد أن امتلأت جميع مقاعدها بالركاب، وأعلنت المضيفة باللغة الهندية ثم بالإنكليزية أن الرحلة إلى لكهنو ستكون خمساً وأربعين دقيقة.

ووجدت في الطائرة صديقي الاستاذ صالح بن عبدالله الصقير، سفير المملكة العربية السعودية في الهند، وهو ذاهب مثلي إلى بنته، لحضور هذا المهرجان ممثلاً لجلالة الملك خالد فيه، حسب أمر جاءه من الملك خالد.

يوم الأحد ١٧/٦/١٣٩٩هـ - الموافق ١٣/٥/١٩٧٩م:

افتتاح المهرجان:

كان من المقرر أن يفتتح مهرجان الجامعة السلفية الإصلاحية في الساعة الثامنة صباحاً، ولكنه تأخر قليلاً إذ افتتح في الثامنة والرابع، وهذا أمر يحدث كثيراً، وهو تأخير ليس بالكثير.



عند الوصول لمكان الاحتفال في الجامعة السلفية الإصلاحية في بتنه

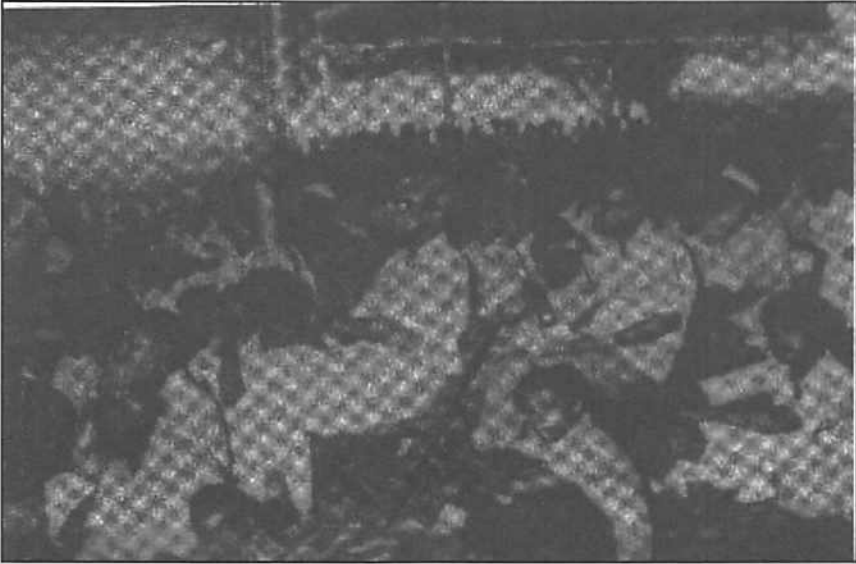
وقد انتقلنا من الفندق إلى مكان المهرجان في سيارتين تحف بهما
أعين الناظرين الذين كنا نمر بهم بشكل غير معتاد، فلما سألنا عن السبب
في ذلك؟ أخبرونا بأنهم كانوا قد أعلنوا بوسائل متعددة عن هذا الاحتفال
ونوّهوا في إعلانهم بصفة خاصة بحضور السفير السعودي والوفد
السعودي، فتذكرت بذلك ما سمعته الليلة البارحة ونحن في بيت الدكتور
إدريس خان من صوت مرتفع في مكبر للصوت يدوي يشبه الأذان، فلما
سألت الدكتور محمد زكي الحق عنه؟ أجاب بأن ذلك يعلن لأهل البلد
قدومكم وأنكم سوف تحضرون في المهرجان وتلقون كلمات فيه.

وكانت السيارة بل موكب الوفد المؤلف من سيارتين يسير بين صفين
طويلين من أجساد متراسة من المواطنين أعتقد أنهم من دون مبالغة يبلغ
عددهم أكثر من خمسين ألفاً، وهم يبدون كأنما كانوا ينتظرون موكب رئيس

دولة، أو كأنهم أعضاء حزب سياسي ينتظرون زعيماً لهم، وقد حشدوا لذلك الحضور حتى يظهروا مدى التأييد الذي يلقاه ذلك الحزب.

وهذا كله إنما هو بسبب الإعلان الواسع الذي عمله القوم.

يقع المهرجان في مخيم ضخم واسع على أرض مرتفعة عن الشارع مملوكة لهذه الجامعة التي هي في الحقيقة ليست جامعة بالمعنى الاصطلاحي المفهوم في البلدان العربية والبلدان الأوروبية، وإنما هي مدرسة ثانوية ومتوسطة، ولكن إخواننا في الهند يسمون أمثال هذه المدارس جامعات، وإن لم يصل مستوى الدراسة فيها إلى المرحلة الجامعية.



جانب من الذين حضروا مهرجان الجامعة السلفية الإصلاحية في بته بعضهم لم يجدوا مقاعد خالية فجلسوا على الأرض

وذلك السرادق كبير وواسع بحيث إن الذين استظلوا بظله لا يقل عددهم عن اثني عشر ألفاً، وقد وضعوا المنصة الرئيسية عليها نحو ثمانية كراس، وجدنا في وسطها رئيس بلدية بنته وهو هندوكي الديانة، وكذلك رجل هندوكي آخر كبير قال لي أحدهم أنه أحد الوزراء، فجلسنا في المنصة الرئيسية نحن السعوديين الأربعة، ولم يجلس فيها من خارج الهند غيرنا. بدأ المهرجان بتلاوة قرآنية كريمة من أحد الطلبة، ثم أتبع ذلك كلمات بالأوردية تارة وبالعربية تارة أخرى، ولا ثالث لهاتين اللغتين في المهرجان، ذلك بأن ولاية بيهار تتكلم بالأوردية والهندية فقط.



المؤلف يلقي كلمته في مهرجان دار العلوم السلفية الإصلاحية في بنته

ثم بعد ذلك جاء دوري لألقي كلمتي، فألقيت كلمة بينت فيها بعض ما قدمه علماء أهل الهند للغة العربية والعلوم الإسلامية، ثم طلبت من المسلمين أن يتعاونوا مع مواطنيهم في هذه البلاد من غير المسلمين فيما ينفع الوطن دون أن يكون في ذلك تفريط بشيء من أمور الدين الإسلامي.

فالمملكة العربية السعودية تساعد المسلمين مساعدة إسلامية ثقافية، لا مساعدة سياسية، لأن هذا ليس من هدفها.

ولذلك قلت في كلمتي: إن المملكة العربية السعودية تساعد مساعدة ثقافية خالصة، أما إخوانكم المسلمون بالمملكة وغيرها من البلدان الإسلامية فإنهم يفرحون لما تفرحون به، ويحزنون لما تحزنون له.

ثم تكلم الدكتور علي ناصر فقيهي أحد موفدي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فألقى كلمة مناسبة.



الوفد السعودي في مقدمة المهرجان

ثم تقدم بعدها أحد الشعراء فألقى قصيدة بالأوردية موجهة إلى السفير السعودي الشيخ صالح بن عبدالله الصقير، وفي مدحه باللغة الأوردية، فألقاها الشاعر ثم قدم للسفير نسخة منها في لوحة جميلة ذات إطار جميل.

ثم نهض السفير صالح الصقير، وألقى كلمة ضافية وافية أبان فيها اهتمام المملكة العربية السعودية بشؤون المسلمين في جميع البلاد، وقال: إن أي شيء يحصل للمسلمين في أي بقعة من بقاع العالم يجد صدها في مكة المكرمة والمدينة المنورة.



السفير السعودي صالح الصقير يلقي كلمته، بجانبه الشيخ محمد عطاء الله المدني يترجم

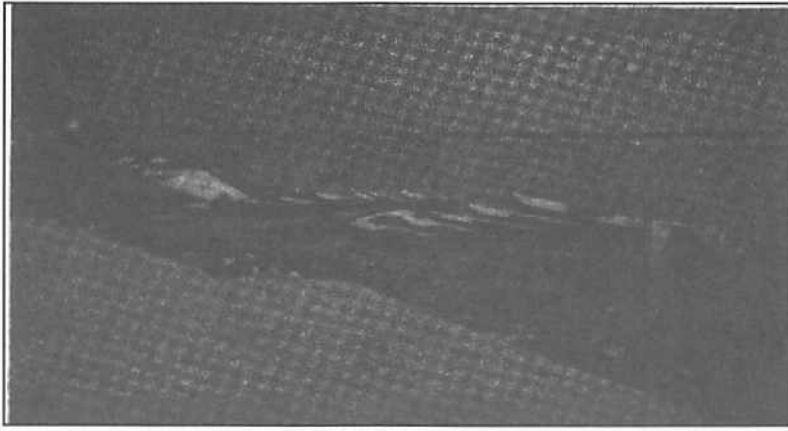
وكان يحمل مبلغاً من المال هدية من الملك خالد إلى هذه الجامعة قدره
مائة ألف ريال سعودي، ولكن لم يعلن ذلك بناءً على رغبة من القوم، لئلا
يستغل أعداء الإسلام ذلك في مثل هذه الظروف الحاضرة غير المواتية في
دعاية ضد المسلمين.

هذا وقد استمر المهرجان مدة ساعتين ونصف، وكان مهرجاناً طيباً
حاشداً اتسم بالإخلاص أكثر مما اتسم بالتنظيم الإجرائي.

يوم الأحد ١٧/٦/١٣٩٩هـ - ١٣ مايو ١٩٧٩م:

إلى مدينة بنارس:

وعن حالة بنارس في العهد القريب، قال السيد عبدالحى الندوي والد العلامة المشهور السيد أبي الحسن الندوي في كتابه: (الهند في العهد الإسلامي).



نهر الكنج عند بنارس

(بنارس) مدينة مشهورة في الهند، لكونها عاصمة دينية للهند، موقعها على الضفة اليسرى من (كنك) في عرض ٢٥ درجة و ٣٤ دقيقة شمالاً، وطول ٨٢ درجة ودقيقة واحدة شرقاً، وهي مدينة البراهمة، فيها كثير من الهياكل، عددها ليس أقل من ألف هيكل، وأشهرها هيكل (يو) الذهبي، إلا أنه ليس بجميل جداً، و(دراكند) وهو هيكل القردة المقدسة عندهم، والهنداك يحجون إليها من أقطار البلاد، ويزعمون أنه من مات بها

نجا لا محالة، وهي مركز لتجارة متسعة في (الشيلان) والبفتة والألماس وغير ذلك.

من بتته إلى بنارس:

توجهنا إلى محطة القطار في بتته للسفر إلى مدينة بنارس، ولبتنا بعض الوقت في المحطة.

وفي الواحدة إلا عشر دقائق ظهراً ركبنا القطار في الدرجة الأولى التي هي في الحقيقة تساوي الدرجة الثالثة في البلدان الراقية، في عربة منه جاملنا إخواننا الذين كانوا في وداعنا فذكروا لناظر تلك العربة من القطار أننا وقد نستحق من الهنود التكريم، فكان أن جاملنا هو أيضاً مشكوراً في أنه لم يدع أحداً يركب معنا في العربة.

وتوجهنا عصر اليوم إلى مقر الجامعة السلفية في بنارس، وهي التي تسمى جامعة أهل الحديث المركزية في بنارس، وقد وجدنا فيها الشيخ الجليل المحدث الكبير عبيد الله الرحمانى المباركفوري رئيس الجامعة، والشيخ عبدالوحيد عبدالحق الأمين العام للجامعة، والدكتور أبو العباس الحريري، والدكتور مقتدى الأزهري، وجمعاً من وجهاء المسلمين في بنارس، إلى جانب المدرسين والطلاب.

فأخذونا في جولة على أقسام الجامعة، زرنا مساكن الطلبة والمكتبة العامة التي يقل في بلادنا من الكليات ما يكون لها مثلها، ومبنى المسجد الجامع الذي لم يتم بناؤه، وفصول الدراسة، وباحات الجامعة، وهي مكونة من طابقين، ولها مدخل من بوابة ذات شكل أندلسي رائع، ولها أربع قباب في

أركانها ذات هندسة مغولية، وقد زينت أركانها بالزهور والنباتات ذات الخضرة الدائمة، قد وضعت في جرار من الفخار معلقة على الجدران الخارجية في مستوى قامة الرجل دون أن يؤثر ذلك على الجدران بشيء من التشويه.



مدخل المسجد في جامعة بنارس

وبعد ذلك توجهنا إلى قاعة المحاضرات الكبيرة الجميلة المبنى، والتي يرتفع سقفها إلى مستوى أربعة طوابق، إلا أنها دور واحد ما عدا شرفات داخلية في مقدمتها ومؤخرتها، أما أبوابها فقد زين ما يليها بزجاج ملون بدیع.

والحقيقة أن من يرى مباني هذه الجامعة واستعدادها العظيم لا يصدق أن ذلك كله تم بتبرعات من تبرعات المسلمين.

وقد أقاموا حفلاً خطابياً تضمن كلمات الترحيب والتعريف بالجامعة، ثم ألقى كل واحد منا كلمة مناسبة، فحان وقت صلاة المغرب، فصليناها معهم، وبعد ذلك قدموا الشاي ومعه الحلوى وبعض المكسرات الهندية.

الفرق بين ضفتي النهر:

ركبنا مع قارب سياحي في نهر الكنج المقدس عند الهنادكة، وعليه مدينة بنارس، وقد رجع بنا صاحب القارب أدراجه، فبعد أن كنا متجهين في النهر إلى الغرب أي عكس التيار عاد إلى التجديف بقاربه جهة الشرق، وأخذ يحدثنا عن النهر وهو هندوكي الديانة، ويقول: هذه الضفة الشمالية ماؤها طاهر، بل مقدس، والميت الذي يغمس فيها ويتطهر قبل حرقه يبعث ملكاً- بفتح اللام- أما الضفة الأخرى الجنوبية فإن ماءها لا يطهر، والميت الذي يغمس فيها يبعث حماراً، ولذلك ترى الناس كلهم يغتسلون من مياه الضفة الشمالية، ووجدنا أن قوله صحيح في هذه النقطة، فلم نر شخصاً واحداً على الضفة الجنوبية.

وكدت أسأله عن حدّ الضفة المطهرة، وعمّا إذا غمس الميت في نقطة بينهما، أيبعث ملكاً أم حماراً؟ ولكنني عدلت عن ذلك لكونه رجلاً عامياً يقول ما يسمعه وإلا فالعقل يقول بالعكس، وذلك بأن الضفة الشمالية هي التي تأتي إليها الأوساخ من مجاري البيوت القائمة عليها، وقد رأيت عدداً منها يسيل إلى النهر لأنها أعلى منه بكثير، ولأنها هي التي يرمى إليها بالبقايا من حرق الموتى من رماد وفحم وأشياء لم يتم حرقها، ولأن الناس

أجمعين يستحمون فيها، أما الضفة الجنوبية فلا يصل إليها شيء من ذلك أصلاً، على أن النهر كبير وجار، وربما لا تبقى فيه الجراثيم والمكروبات، ولكن هذا من باب القياس، والدليل على ذلك أن مدينة بنارس تشرب من هذا النهر، ولكنهم يقولون إنهم يصفون الماء ويطهرونه قبل إرسالته إلى المدينة.

قائفاً أمهم:

مر القارب بنا برجل في سن الخمسين وهو يستحم من ماء النهر ويبالغ في الاستحمام، ويأخذ الماء بيديه يشرب منه، يكرر ذلك مراراً وبذلك شعره، فلفت فعله نظرنا، فكلمه سائق القارب واحد الإخوة المسلمين بلغته: لماذا يبالغ بالاستحمام؟ فقال بالحرف: (قائفاً ماي) أي (قائفاً أمنا) وقائفاً هو نهر الكنج هذا الذي نتكلم عليه، وقوله أمنا يشير إلى غاية التعظيم عندهم لأنهم يعظمون الأم أكثر من أي أحد.

إلى مكان المحرقة:

لا يزال القارب يتجه إلى الشرق تاركاً الجانب المقدس عند الهنادك، وهو الجانب الشمالي منه إلى جهة اليد اليسرى، ونحن نقترّب من دخان متصاعد يزيد اتضاحاً على القرب.

ورأينا بعد ذلك بيتاً أبيض اللون، فأشار إليه صاحب القارب وقال: إنه بيت مدير الحرق أو قال: صاحب المحرقة، وقال: إنه هو المسؤول عن جميع ما يتعلق بحرق الأموات في هذه الناحية، وإنها مهنة ورثها عن آبائه، وقال: إنها تتم وفق طقوس ومراسم لا بد منها، وإنه لا يمكن أن يحرق ميت

إلا بإذن هذا الرجل الذي يرى ما إذا كانت الأوراق المطلوبة لإتمام الحرق متكاملة الإجراءات أم لا.

وأضاف قائلاً: إنه غني كبير.

هذا والزوارق ترافق زورقنا أو تسبقه، وفيها سياح أجانب وبعض الهنود، ونحن نقترّب من موقع الحرق، وأصبحنا نرى ألسنة اللهب ونسمع أنغام التراتيل الرتيبة الكثيفة تماشيناً وتصم آذاننا، لأن مكبرات الصوت تساير ضفة النهر حتى يستقر أحدهما قرب مكان الحرق.

كيف يتم الحرق؟

وصلناه ورأينا ميّناً قد قارب أن يتم حرقه، وبجانبه رجل عار من كل شيء إلا خرقة على وسطه معه عود كبير من الحطب يقلب بقايا الميت على النار ويضرم بقايا الحطب، ويرد ما خرج منه إلى وسط النار، أو قل إنه يللم أطرافه، وقال الرفاق: انتظروا لقد احترق الميت ولم يبق إلا راسه، إنه يقبله بعود حتى يتم حرقه ويستريح منه بعد عملية مجهدة تستمر ثلاث ساعات متكاملة أمام نار مشتعلة، تأكل جسد ابن آدم متانية غير مستعجلة.

أما الميت الثاني فكانت ناره قد خمدت وتم كل شيء ولم يبق إلا رماده ورماد حطبه، وسيلقونه في النهر، ولكنهم لم يفعلوا حتى الآن، ربما لكي يبرد الرماد.

وهذا الميت الموضوع الآن على درج الضفة وقد تبين لنا بعد ذلك أنه امرأة، إنه مربوط بأعواد مستطيلة مع طوله وأخرى معترضة، وملفوف بخرقة قرمزية اللون وقد قربنا منه جداً، حتى لم يبق بينا وبينه إلا عدة

أمتار، ليس فيها حاجز عن النظر، ونحن في النهر وهم على الضفة، وقد بالغ صاحب القارب بالعناية بنا، وأن يرينا أكثر مما يراه غيرنا، لأننا لم نر من في القوارب الأخرى يفعلون ما يفعله، وسوف نعرف لماذا صنع ذلك فيما بعد، هذا ورجال أربعة حول الميت واقفون في مكان الحرق الذي لا يجوز أن يكون فيه إلا أقارب الميت أو مساعد المسؤول عن العملية، وهو مكان مكشوف عادي محجوز من جهتين بموانع من الحديد كالتي تكون في الرصيف تمنع المشاة من النزول إلى الشارع، وأما الثالثة فهي التي منها المرور إليه لمن يجوز لهم ذلك، ولذلك أحسن وسيلة لمراقبة العملية هي المجيء من قبل النهر الذي يقع في الجهة الرابعة.

وقد جاؤوا بالخطب من كومة كبيرة معدة لذلك، وأخذوا يصفونه على الأرض صفاً عرضاً وطولاً، ثم حمل اثنان منهم الميت وغمسوه في ماء النهر ليتطهر من الذنوب في زعمهم، ثم حملوه ووضعوه على هذا الخطب ووضعوا فوقه أيضاً خطباً وأوقدوا فيه النار حتى احترق.

ثم عدنا إلى مدينة بنارس.

مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا:

عام ١٣٩٦هـ:

تلقيت دعوة من اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة، وكندا لحضور اجتماع للاتحاد يعقد في ولاية انديانا في أمريكا.

كما تلقى الشيخ عبدالعزيز بن باز دعوة أيضاً، ولكن الذين أرسلوها إليه رغم تعظيمهم له وإجلالهم لمكانه لم يكونوا يطمعون في أن يأتي إلى أمريكا لظروفه الصحية وإنما يريدون أن يرسل من يمثله كما حصل.

فراى الشيخ عبدالعزيز بن باز أن يذهب الشيخ محمد بن قعود وهو المدير العام للدعوة في الخارج ممثلاً لرئاسة البحوث، أما أنا فقد استأننت من الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية، الذي أحال الدعوة إليّ ووافق على سفري، فسافرت أنا والشيخ محمد بن قعود إلى أمريكا.

وهذا ما وجدته في مذكراتي عن تلك المهمة.

يوم الخميس الموافق ١٣٩٦/٥/٢٨هـ - ١٩٧٦/٥/٢٧م:

قمنا في الصباح الباكر وحملنا أمتعتنا إلى المطار في تاكسي بأجرة قدرها تسعة دولارات وسبعون سنتاً، وكنا مبكرين وقد سافرنا من مدينة انديانا بولس إلى بلومنقتن في ولاية انديانا وهي التي سيعقد فيها المؤتمر مع طائرة صغيرة تتسع لثلاثة عشر راكباً فقط.

وقطعنا المسافة في ساعة وربع، وفي المطار وجدنا أخانا عبدالكريم المسفر وأخذنا بسيارته واستقر بي المكان في (Indiana Memorial urion) بأجرة قدرها ستة عشر دولاراً للغرفة الواحدة للشخص، وهي جميلة ومكيفة وفيها ثلاجة.

وفي المساء تعشنا عند الأخ مانع الجهني الذي يعد للدكتوراه وصار بعد ذلك الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي، وجاء من بلومنقتن وحضر الاجتماع صالح الوهيبي وحميد القرشي، والعشاء كان في بيت الدكتور الجهني من المطازيز والأرز واللحم.. الخ.

يوم الجمعة ٢٩/٥/١٣٩٦هـ - ٢٨/٥/١٩٧٦م:

بدأ عمل المؤتمر بصلاة الجمعة وقد أم المصلين البروفيسور أمين أحمد باكستاني الجنسية ومحاضر في إحدى الجامعات الأمريكية.

يوم السبت الموفي ٣٠/٥/١٣٩٦هـ - ٢٩/٥/١٩٧٦م:

في الساعة ٨.١٥ كان المفروض أن يلقي الأستاذ محمد قطب محاضرة إلا أنه تأخر في الحضور، مما جعل الدكتور المهدي ابن عبود من المغرب يقوم مقامه فألقى محاضرة بعنوان (المنهج الإسلامي نحو قضايا الإنسانية) وذلك في قاعة المحاضرات الكبيرة وبعد ذلك صار نقاش حول الموضوع، وطرح أسئلة من المستمعين اشترك في الإجابة عليها الدكتور محمود إبراهيم، والمحاضر والدكتور إسماعيل فاروقي والدكتور التيجاني أبو جديري وبعد ظهر هذا اليوم قسم المؤتمر إلى عدة لجان أو عدة اجتماعات:

الموضوع الأول: الجوانب الاقتصادية للمسائل الاجتماعية في القاعة الرئيسية وكان المحاضر هو الدكتور محمد صقر من جامعة الملك

عبدالعزیز بجدہ، ورأس الجلسة الدكتور منذر كهف مدير الشؤون المالية للاتحاد.

والجلسة الثانية: تناولت موضوع الجاليات الإسلامية⁽¹⁾ في أمريكا الشمالية قضاياهم ومستقبلهم، وكانت الجلسة فيها للبروفيسور الياس باليوس وترأس الجلسة الدكتور يعقوب ميرزا.

الجلسة الثالثة: الموضوع الاخلاقي المعاصر ووجهة نظر الإسلام المتحدث الأستاذ اعجاز شافي كيلاني وترأس الجلسة الأستاذ سليمان كوثر. الجلسة الرابعة: موضوعها: الأزمة التعليمية والحل الإسلامي لها، والمتحدث الدكتور زغلول النجار من جامعة الكويت ورئيس الجلسة الدكتور اقبال بوتس.

الجلسة الخامسة للسيدات قاعة المتحدثات (ميسون كهف ورئيسة الجلسة شارل رفايت بركي بهزا دنيه وحليمة عبدالماجد.

ملاحظات: رغم تخصيص مكان معين للنساء لم يلتزم بذلك، وينبغي أن تترجم جميع المحاضرات والمناقشات إلى اللغة العربية، ولو أن بعض العلماء الذين لا يستطيعون التحدث بالإنكليزية ليقوموا بالتعليق على الأخطاء والملاحظات التي قد تقع من المحاضرين حيث إن أكثرهم عنده ثقافة عامة إلا أنه ليس عنده إمام بأصول الشريعة وفروعها.

(1) لفظ الجاليات للجماعات المسلمة في أمريكا وأمثالها لا استسيغه لأن الجاليات جمع جال، وهو الذي يضطر إلى اللجوء عن بلده إلى مكان آخر لا يحب الذهاب إليه، أما هنا فإن المسلمين يؤلفون جماعة إسلامية، وليست جاليات لأن أكثرهم بقوا في أمريكا طابعين مختارين وفيهم أناس مسلمون من المواطنين الأمريكيين، ومن بلدان أخرى خارجة عن البلدان العربية.

وفي مساء هذا اليوم قدم التقرير السنوي وتمت مناقشته من قبل المؤتمرين واستمر طويلاً، كما أعلنت فيه النتائج لانتخابات الاتحاد وفاز برئاسته هذا العام الدكتور عزت جرادات من الأردن فأصبح رئيس اتحاد الطلبة.

يوم الأحد ١٣٩٦/٦/١هـ - ١٩٧٦/٥/٣٠م:

٨.١٥ محاضرة بعنوان الحلول الإسلامية من النظرية إلى التطبيق وكان المحاضر فيها السيد/ البروفيسور زين العابدين من جامعة مشيقن في أمريكا، وترأس الجلسة الأستاذ عتيق الرحمن، وكان هناك نقاش وبعد الظهر انقسم المجتمعون إلى عدة لجان كأمس:

١- لجنة التشريع الإسلامي بين الفقه والقانون.

٢- حقوق الإنسانية في الإسلام.

٣- الفوضى الاجتماعية وحلول الإسلام فيها.

٤- المسائل الأخلاقية في المجتمع المعاصر.

٥- والجلسة الخامسة خاصة بالنساء.

وفي مساء هذا اليوم صلى الطلبة السعوديون الذين حضروا هذا الاجتماع في المركز الإسلامي وكان هناك نقاش عدة موضوعات بعضها مادي يتعلق بمكافآت الطلبة ونقلهم إلى بلادهم سنوياً، ونحوه والآخر وهو المهم وضعهم في أمريكا، وكان التركيز على موضوعين:

- ١- تركيز المبشرين عليهم في المعاهد المعدة للغة الإنجليزية وأولادهم بدراسة ميولهم واتجاهاتهم ثم العمل على انحرافهم.
 - ٢- دعوة بعض الكنائس والقسس وبعض الطلبة بطلب محاضرات وخاصة كنيسة في فلوريدا، الغرض منها القاء الشبه على المحاضر عن الإسلام.
 - ٣- كما تمت دراسة وضع العزاب ومن هم دون مستوى التعليم الجامعي.
- وفي مساء هذا اليوم الموفى لاجتماع السعوديين كان هناك اجتماع كبير لحضور محاضرة السيدة زينب الغزالي: بعنوان (الإعلام أولاً) وقبلها تليت كلمة التوجيه والنصيحة من الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ثم ترجمت إلى اللغة الإنكليزية.

يوم الاثنين الموافق ١٣٩٦/٦/٢هـ - ١٩٧٦/٥/٣١م:

وهو موعد انتهاء المؤتمر خصصت جلسة خاصة تحدث فيها الضيوف في حدود خمس دقائق لكل واحد إلا أنهم لم يلتزموا بذلك وتحدث في هذا الاجتماع عدد منهم، يوسف القرضاوي وزينب الغزالي، وكلهم باللغة العربية وواحد من ألمانيا كما تحدث الدكتور أحمد القاضي عن بعض الأنشطة الإسلامية في الغرب.

وقبيل ختام الجلسة سافرنا إلى انديانا بولس وتغدينا فيها وودعنا الشيخ محمد بن قعود الذي ذهب مع أخيه لزيارة مقره وبيته خارج المدينة. وسافرت أنا إلى واشنطن ثم نيويورك ثم لندن عائداً إلى المملكة والله الحمد.

إلى الولايات المتحدة الأمريكية - ثانية:

لحضور اجتماعات الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا أيضاً:

تلقينا دعوة من (اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا) لحضور أحد اجتماعاتهم السنوية التي كانوا يقيمونها كل سنة.

وكانت رحلة لا تنسى، إذ كان معي فيها صديقي الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع الذي كان آنذاك نائباً للشيخ عبدالعزيز بن باز في رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

وقد كانت رحلة مهمة تجولنا بعد انتهائها في أنحاء من الولايات المتحدة فزار فيها ابنه، الذي كان يدرس في أمريكا وزرت أنا بنتي الكبرى شريفة التي كانت تقيم مع زوجها محمد بن عبدالعزيز المعارك رئيس المحاسبة في الملحقة الثقافية السعودية في الولايات المتحدة، وكان مقره تكساس في جنوب البلاد.

وذلك في سنة ١٣٩٧هـ عندما تلقى الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية دعوة من (اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا) لحضور مؤتمر الاتحاد الذي سيعقد في بلدة (بلومنقتن) في ولاية (انديانا) الأمريكية.

وقد جاءت ورقة الدعوة إلى مكنتي في الأمانة حسب المتبع فكتبت عليها اقتراحاً عرضته على سمو الأمير سلطان بتلبية الدعوة وأنا أنوب عنه بحضور هذا الاجتماع، وأخذ معي عشرة آلاف دولار مساعدة من سموه للاتحاد.

فوافق الأمير سلطان رحمه الله على ذلك.

وكان سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز قد تلقى دعوة مماثلة من اتحاد الطلبة المذكور لحضور اجتماع الاتحاد، وليس من المنتظر الاستجابة الشخصية من الأمير ولا من الشيخ لأنهما كليهما مشغولان، لذلك لا بد من أن تلبى الدعوة بإرسال ممثلين لهما كما حدث في العام الماضي.

يوم الخميس ٨ / ١٣٩٧هـ - الموافق ٢٦ / ٥ / ١٩٧٧م:

بلدة بلومنقن:

وصلنا بلدة بلومنقن مقر المؤتمر ووجدنا أخانا الكريم الدكتور هشام الطالب في استقبال الوفود في هذه الساعة المبكرة، فأفضل وأنزلنا في فندق تابع للجامعة اسمه (يونيون موميرال هوتيل) أي: الفندق التذكاري للاتحاد، وهو في مستوى الدرجة الأولى في كل شيء.

وهذه هي المرة الثانية التي أزور فيها هذه البلدة (بلومنقن) وهي بلدة صغيرة إلا أنها جميلة، والجامعة تشغل منها حيزاً كبيراً، بل تكاد تكون بلدة قائمة بذاتها، وفيها مساكن للطلاب من ذكور وإناث ومن متزوجين وأيامى، ومن موظفين ومستخدمين.

يوم الجمعة ٩ / ٦ / ١٣٩٧هـ - الموافق ٢٧ / ٥ / ١٩٧٧م:

افتتاح مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين:

كان أول عمل في المؤتمر هو إقامة صلاة الجمعة في قاعة تابعة للجامعة، قد استأجرها إخواننا من أعضاء الاتحاد لتكون كذلك، وهي قاعة كبيرة ضمت المصلين من الرجال، خلفهم المصليات من النساء، وكانت في

القاعة بعض الصور الفنية، وبعض الصور ذات المعنى، مثل صورة رسموها للمسيح عليه السلام، فقام على الجميع إخواننا وأصقوا عليها أوراقا كبيرة قابلة للإزالة.

وكان خطيب الجمعة السيد خورشيد أحمد رئيس جمعية البعثة الإسلامية في مدينة ليز بإنجلترا، وهو من أصل هندي، وذو نشاط في الدعوة، وكانت خطبته بالإنكليزية كلها، إذ كان بعض الحاضرين لا يفهم العربية، بخلاف الإنكليزية التي يفهمها الجميع، لأنهم ما بين طالب ومقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، وكلهم يفهمها بطبيعة الحال.

قد أطل الخطبة، وتناول فيها أمورا، من أهمها شرح بعض الواجبات الإسلامية، ثم وجوب أن يقترن القول بالعمل، ثم صلى الناس صلاة الجمعة. وعندما انقضت الصلاة أعلنت فترة استراحة لمدة نصف ساعة، ثم بدأت الجلسة الافتتاحية في ركن من القاعة ذي كراس، وكان افتتاحها بعد تلاوة من القرآن الكريم بكلمة للرئيس يعقوب ميرزا، رئيس اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا، ألقاها بالإنكليزية، ثم ألقى أحد الإخوة كلمة شرح للبرنامج الذي سيسير عليه المؤتمر.

ثم أخذ الرئيس يتلو أسماء الذين وفدوا من خارج الولايات المتحدة الأمريكية إلى هذا المؤتمر فكان يعرفهم بذكر أسمائهم ووظائفهم، ويقوم كل شخص ذكر اسمه، فيشير بالسلام على الحاضرين وهو واقف.

ثم أعلن أنه ستكون هناك استراحة لمدة نصف ساعة، تعقبها محاضرة، ثم صلاة العصر، ثم تكون هناك محاضرة ومناقشة، ثم طعام العشاء.. الخ البرنامج.

وكان اتحاد الطلبة قد اتفق مع مطعم الجامعة المذكورة على إعداد طعام للضيوف، مؤلف من صنف واحد، يأخذ كل شخص بطاقة من الاتحاد يتمكن بها من أن يتناول الوجبات الغذائية كلها مجاناً إذا كان من المدعوين، وبأسعار مخفضة إذا كان من أعضاء اتحاد الطلبة.

أما نحن فإننا في فندق قد حجزوا فيه غرفاً لمن أسموهم كبار الضيوف، وجعلونا منهم جزاهم الله خيراً، وكنا نأكل من المطعم الذي فيه، وهو أمر لا يتيسر لبقية الحاضرين للمؤتمر، إلا أنهم رغبوا في هذا العشاء بالذات أن يأكل الجميع في ذلك المطعم الذي اتفقوا معه، حتى تكون هذه فرصة إضافية للتعارف خارج قاعات المحاضرات والاجتماعات العامة.

وقد صدعنا بالأمر وذهبنا، فكان هناك طابور محبب إلى النفس، إذ استوى في الوقوف فيه الكبير والصغير من المسلمين الحاضرين، ممن كان كبير القدر أو كبير السن، وممن كان صغير القدر عند الناس أو كان صغير السن، ومن الرجال والنساء، ومن الأغنياء والفقراء، كما كان الطعام للجميع متساوي القدر، متمثل الأطباق.

وقد جمعت القاعة الكبيرة التي تناولوا فيها الطعام أولئك جميعاً، فكانت فرصة عظيمة الفائدة لإخواننا المسلمين في الولايات المتحدة الذين كانوا يعيشون متفرقين منعزلين بعضهم عن بعض في مختلف أنحاء البلاد،

وذلك بأن أتيح للشخص فيهم ولأسرته أن يشعروا برابطة الإسلام بينهم، وأن يشعر أفراد أسرهم بأنهم أجزاء في مجموع إسلامي كلي، أو قل إنهم أعضاء في أسرة إسلامية واحدة.

فكانت النسوة من المسلمات يتعرفن على أخواتهن المسلمات، ومعهن أطفالهن وأولادهن الصغار، وكان الرجال يجتمعون مع الرجال في جو تسوده روح الأخوة الإسلامية، وكان النظام رغم كثرة الحاضرين مستتباً.

وقد سألتني أحد الإخوة من المسؤولين عن الاتحاد في هذا الاجتماع، وما عليه من المآخذ؟ فأجبتته بأنكم مشكورون ماجورون من الله إن شاء الله، لأن مجرد القيام على إدارة مثل هذا الاجتماع أمر يحتاج إلى مجهود عظيم، وهذا قد وفقكم الله إلى القيام به قياماً لا يبلغه جهد من كان خلفه حكومة تنفق عليه، ولو كانت تعطيه وأمثاله من الرواتب والإمكانات أضعاف ما تصرفون أنتم عليه.

يوم السبت ١٠/٦/١٣٩٧هـ الموافق ٢٨/٥/١٩٧٧م:

استأنف المؤتمر أعماله بإلقاء المحاضرات العامة في الموضوع الوحيد الذي خصصه القائمون على المؤتمر ليكون موضوع البحث فيه، وهو (البعث الإسلامي) وقد يسميه بعضهم النشأة الإسلامية الثانية، أو النهضة الإسلامية، وكانت اللغة الرئيسية هي الإنكليزية.

وقد أحضروا أجهزة لاسلكية صغيرة تساعد على الترجمة إلى العربية، فهي تلتقط ترجمة على قناة خاصة ضمن مساحة معينة من قاعة المحاضرات لا تتعداها إلى غيرها، وكانت الترجمة الوحيدة هي إلى اللغة

العربية للعرب الذين لا يفهمون الإنكليزية فهماً يمكنهم من متابعة المحاضرات فيها.

وقد كان النقاش حامياً في بعض الأحيان مع المحاضرين، إذ تعرض بعض المستمعين في نقاشه إلى سياسة الحكومات في البلدان العربية والإسلامية، وإلى موضوع الحكم والملكية في الإسلام، فتكلم مدير جلسات المؤتمر، وقال: نحن هنا لم نأت لنصنف سياسات الحكومات القائمة، ولا لكي نقول إن بعضها خاطيء وبعضها مصيب، ولنا صداقات مع كثير منها، وإنما قصدنا هنا أن نرسم كيف يكون البعث الإسلامي، وكلامنا هذا منطلق من عدم تأثير أحد علينا، فنحن هنا لا سلطان علينا إلا سلطان الحق، ونحن نتمتع بحرية لا نتمتع بها في بلادنا.

وكانت المناقشات تترجم من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، مما حدا بهم إلى أن يجعلوا بعض المحاضرات بعد الظهر قسمين: أحدهما باللغة العربية، والآخر بالإنكليزية، وكان المحاضر اليوم بالعربية هو الشيخ أبو الحسن الندوي، والمحاضر بالإنكليزية هو الشيخ خورشيد أحمد، باكستاني الأصل وبريطاني الجنسية، وكلاهما في قاعة منفصلة بطبيعة الحال.

وتناولت محاضرة الشيخ أبي الحسن الندوي الموضوع الأساس في المؤتمر، وهو موضوع البعث الإسلامي، وقد انهالت الأسئلة عليه بعد المحاضرة، ومن موضوعاتها موضوع تعدد الزوجات في الإسلام، وموضوع قضية فلسطين أم قضية عربية أم إسلامية؟ فقال الشيخ:

الأولى: إن تعدد الزوجات مسألة قد هَوّل فيها الغربيون، وأعطوها أكثر مما تستحق، وإلا فالإسلام أباح التعدد، ولكنه لم يحدث عليه، والمسلمون اليوم أكثرهم لا يعمل به، فاعترض أحد الحاضرين وقال: الأصل إباحة التعدد، والاقْتِصَار على واحدة هو لخوف عدم العدل، وذلك في قوله تعالى: (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلَى ثُلَاثٍ وَرُبَاعٍ فَإِن خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ).

وقال الشيخ أبو الحسن فيما يتعلق بقضية فلسطين: إنها قضية عربية بالدرجة الأولى، ولن يكون لها حل إلا إذا تضافرت جهود العرب على ذلك.

العرب يزيّدون:

كنت قد حضرت مثل هذا المؤتمر في العام الماضي، وقد لاحظت هذا العام زيادة في عدد الحاضرين من العرب، كما لاحظت زيادة في عدد الحاضرين من السعوديين، وقد تجلّت زيادة العرب في محاضرة الشيخ أبي الحسن الندوي التي اقتصرت على من يعرفون العربية، فكانوا كثرة كادت القاعة الكبرى لجامعة أنديانا تضيق بهم على سعتها.

ويذكر بهذه المناسبة أن الشكوى كانت منذ سنوات كثيرة من كون الطلبة العرب أقل من الطلبة الآخرين القادمين من البلدان الإسلامية مثل باكستان والهند نشاطاً في العمل الإسلامي، إلا أنه والله الحمد أخذت تقل الآن.

كما أن مما يجدر ذكره أن اتحاد الطلبة المسلمين يعقد اجتماعاته في مباني جامعة أنديانا هذه عن طريق الإيجار، فكل شيء له أجرة معينة،

فالقاعة الكبرى هذه تؤجر بالساعة، وكذلك القاعة الكبيرة التي أقيمت فيها صلاة الجمعة، وتقام فيها الصلوات الخمس أثناء المؤتمر، قد استأجرها اتحاد الطلبة بالساعة أيضاً.

هذا وقد لاحظت أن الحضور اليوم هم أكثر بكثير من الذين حضروا أمس، وذلك بسبب بدء العطلة الأسبوعية.

وكان الحاضرون مختلطين من جميع الاجناس، من سود أمريكيين إلى هنود سمر، إلى عرب بيض وغير بيض، إلى أمريكيين بيض، وكان مظهر اجتماعهم بعائلاتهم مظهراً مؤثراً، إذ ترى بعضهم يتعرف على بعض، وتراهم يؤكدون التعارف داخل نطاق الاجتماعات الرسمية وخارجها، وقد كان البرنامج اليومي للاتحاد حافلاً، سأذكر هنا نصه لهذا اليوم، ليقاس عليه غيره:

- ١- في الساعة الخامسة: فجرًا إقامة صلاة الفجر جماعة.
- ٢- في الساعة الخامسة والرابع: درس قرآني، يلقيه الدكتور عبدالحميد دوكر.
- ٣- من الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة والأربعين إلى الساعة السابعة: وقت حر.
- ٤- في الساعة السابعة: تناول طعام الإفطار.
- ٥- في الساعة الثامنة والنصف: محاضرة للدكتور إسماعيل الفاروقي حول النهضة الإسلامية.
- ٦- في الساعة التاسعة: مناقشة حول موضوع المحاضرة، بدأها الأخ زين العابدين.

٧- في الساعة التاسعة والنصف: حصة العمل الإسلامي للأخوات، تنظمها جمعية النساء في اتحاد الطلبة المسلمين في قاعة أخرى غير القاعة العامة.

٨- من الساعة الحادية عشرة والنصف إلى الواحدة: فترة تناول الغداء.

٩- في الساعة الواحدة والنصف إقامة صلاة الظهر جماعة.

١٠- في الساعة الثانية ظهراً محاضرة بعنوان (إستراتيجية الحركة الإسلامية في الهند) للأستاذ فريدي، يدير الجلسة الأخ عبدالصمد باتل.

١١- في الساعة الثالثة والنصف إلى الخامسة (إستراتيجية الحركة الإسلامية في أمريكا)، ويشتمل على فقرتين إحداهما: الإقناع في الدعوة الإسلامية، للحاج مالك شاه باز، ورشيد حامد، والأخرى: القاعدة الإسلامية (Role of Islamic coordination) للدكتور التيجاني أبو جديري، ونموذج السيد قطب للأخ عبدالحكيم محمد، يديرها عزت جرادات.

١٢- في الساعة الخامسة والرابع: إقامة صلاة العصر جماعة.

١٣- في الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين إلى السادسة والخامسة والأربعين: فترة تناول العشاء.

١٤- من الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والأربعين إلى الثامنة وعشر دقائق: (وقت حر).

١٥- في الساعة الثامنة وعشر دقائق مساءً: إقامة صلاة المغرب جماعة.

١٦- (التقدم نحو البعث الإسلامي) طريقة أبي الأعلى المودودي للأستاذ خورشيد أحمد، يدير هذه الجلسة ومناقشتها الأخ منذر كهف.

١٧- من الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين إلى العاشرة والثلاثين: أسئلة وأجوبة حول الموضوع المذكور أعلاه.

١٨- في الساعة العاشرة والأربعين دقيقة: إقامة صلاة العشاء جماعة.

وقد كانت فرصة ثمينة لنا بالذات، إذ أتيح لنا أن نجتمع بعدد كبير من قادة العمل الإسلامي في أمريكا الذين حضروا المؤتمر، وكذلك تعرفنا على عدد من الشباب ذوي الاتجاه الإسلامي، وكان من بين ذلك أن جمعنا بعض المسلمين الذين كان بينهم خلاف في الرأي جعلهم يتقاطعون، فاصطلحوا بعد أن جلسنا معهم إلى ما بعد منتصف الليل.

يوم الأحد ١١/٦/١٣٩٧هـ الموافق ٢٩/٥/١٩٧٧م:

هذا هو اليوم الثالث من أيام المؤتمر الذي من المقرر أن يستمر لمدة ثلاثة أيام ونصف، ولكننا لن نمضي فيه حتى آخر لحظة، وذلك بسبب الأعمال الكثيرة التي تنتظرنا في الولايات المتحدة، لذلك قررنا أن نسافر ظهر اليوم، فاستأذنا من إخواننا المسؤولين عن المؤتمر فأذنوا لنا، فحضرنا الماضرات والمناقشات التي جرت صباح هذا اليوم وضحاها.

إلى توليدو:

كان إخواننا المسلمون في مدينة توليدو في ولاية (أوهايو) قد رغبوا إلينا أن نزورهم، وكان المتحدث باسمهم الشيخ علاء الدين خروفه، وهو من علماء العراق، وكان قاضي بغداد في السابق، ويعمل الآن مديراً للمركز الإسلامي في توليدو، وكانت فرصة سانحة أن نمر بهم في طريق العودة إلى ديترويت التي كان لنا إليها عودة تتعلق بالمركز الإسلامي فيها، فغادرنا الفندق الجميل (موموريال يونيون هوتيل) في مدينة بلومنقتن قاصدين مدينة توليدو، والحديث عن بقية هذه الرحلة في كتاب (وراء المشرقين) للمؤلف.

مناقشة خطة تشجيع العمل الإسلامي في الولايات المتحدة التي نفذناها عام ١٤٠١هـ:

زيارة أمريكا للإطلاع على أثر الخطة التي وضعناها لتشجيع العمل الإسلامي هناك ومعني مندوبون من الجهات التي وكل إليها تنفيذ شيء من الخطة وذلك في عام ١٤٠١هـ.

الخطة المرحلية لمساعدة الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة:

كنا وضعنا في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية التي أنا أمينها العام خطة للدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية أسميها (خطة الدعوة المرحلية في الولايات المتحدة) وتستغرق مدتها سنتين، كانت تشتمل على إنفاق أموال على تيسير بناء المساجد، وعلى توزيع نسخ من تفسير القرآن الكريم بالإنكليزية، بلغ عددها مائتي ألف نسخة، وعلى توزيع كتب أخرى.

ثم على إقامة دورتين تدريبيتين أحدهما لائمة المساجد تكون في مدينة (شيكاغو) في الولايات المتحدة، والثانية لتدريب الدعاة تكون في المملكة، وتقام مرتين في كل سنة إضافة إلى توزيع اشرطة سنمائية وصحف إسلامية وتشجيع بعض الصحف هناك لمساعدتها على القيام بعملها.

وقد تم تنفيذ تلك الخطة بنجاح وكان لابد لوضع خطة أخرى جديدة من وجود معلومات صحيحة تتضمن السلبيات والإيجابيات في الخطة السابقة، وتأخذ بعين الاعتبار الأشياء المستجدة عن أوضاع المسلمين في تلك المنطقة، والظروف المحيطة بالعمل الإسلامي، فكان أن قررت الهيئة العليا للدعوة الإسلامية إرسال وفد يتألف من مندوبين عن الجهات التي تشجع العمل يضم إليهم مندوب من السفارة السعودية في واشنطن.

وتكون مهمة هذا الوفد استقصاء الحقائق على الطبيعة عن المراكز والهيئات الإسلامية هناك، وعن الوقف الإسلامي في الولايات المتحدة وعن مصير بعض الأبنية والمساجد التي تمت مساعدتها من قبل المملكة فيها لعدة سنوات.

وقد ضم الوفد ممثلين عن الإدارات التالية:

رابطة العالم الإسلامي ويمثلها الشيخ علي محمد مختار الأمين العام المساعد لشئون المساجد.

رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ويمثلها كاتب هذه السطور.

وزارة الحج والأوقاف ويمثلها الأستاذ عبدالعزيز السبيهي سكرتير
الشئون الإسلامية في مكتب الوزير.

وزارة الداخلية ويمثلها الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الرويشد من
مجلس الأمن الوطني.

وزارة المالية ويمثلها الأستاذ إبراهيم بن رشيد الدغيثر (الممثل
المالي).

أما السفارة السعودية في واشنطن فقد عينت ممثلها في اجتماع الوفد
الأستاذ عبدالمحسن فهد المارك السكرتير الأول في السفارة.

وقد قرر الوفد الاجتماع في مكتب رابطة العالم الإسلامي بنيويورك،
في يوم الجمعة ١٤ رجب ١٤٠٢هـ.

إلا أن عائقاً عاقه عن الاجتماع في ذلك اليوم بسبب عدم تكامل
الأعضاء فاجتمع أعضاء الوفد القادم من المملكة كلهم في مكتب الرابطة في
يوم الاثنين ١٧/٧/١٤٠٢هـ.

وقرر الوفد على ضوء الأوراق والمعلومات التي تجمعت لديه أنه لا
يمكن أن ينهي مهمته إلا في ثلاثة أشهر على الأقل إذا سافر أعضاؤه
مجتمعين وطافوا أنحاء الولايات المتحدة، إضافة إلى أنه ليس من المناسب
أن يسافر الأعضاء جميعاً وهم ستة أشخاص لزيارة مركز أو مسجد فيها،
لما يترتب على ذلك من صعوبة في إيجار المندوبين في الفنادق والاستفسار
من المسؤولين عن الجمعيات والمراكز الإسلامية لأعضاء الوفد مجتمعين.

ولذلك رأى أعضاء الوفد أنه من المناسب أن ينقسم الوفد إلى ثلاثة كل واحد منها يتألف من عضوين وأن يقتسم الوفود الثلاثة الولايات المتحدة ويطلعوا على العمل الإسلامي فيها بالنيابة عن بقية الوفد واتخذوا محضراً بذلك كان مما تقرر فيه:

وكان من نصيبي أن كان معي الأخ عبدالعزيز السبيهي ممثل وزارة الحج والأوقاف وأن نزور ولايات الوسط والجنوب الشرقي، ونعم الرفيق في السفر هو.

ولم أكتب عن تلك الرحلات يوميات، مفصلة حاوية للملاحظات والمشاهدات عن الرحلة بصفة مفصلة موسعة كما كنت أفعل في رحلتي السابقة، وإنما قيدت بعض المعلومات والملاحظات عما شاهدت في هذه الرحلة بدون تفصيل لما ذكرته في المقدمة من أن الولايات المتحدة هي بلد يعتبر مفتوحاً معروفاً لكثير من القراء في بلادنا ولأن الولايات المتحدة نفسها على اختلاف ولاياتها وتعدد مدنها هي متشابهة في التخطيط والمظهر وحتى السكان يمكن أن يكون وضعهم في ولاية صورة مطابقة لكثير جداً من الولايات الأخرى ولأن الوقت الذي قضيته في كل بلدة فيها كان قصيراً إلى درجة لم تكن تسمح بذلك.

ولولا أن ما قيدته يتصل بالحركة الإسلامية في الولايات المتحدة لما جرات على كتابته في كتاب اسميته (مع الحركة الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية) وإن كنت لم أزر إلا جزءاً من ثلاثة أجزاء منها، فإن مازرته يعتبر بلا شك مثالا على بقية الأجزاء فيها وشاهداً صحيحاً على

واقع العمل الإسلامي هناك، إضافة إلى أنني ذكرت في آخر الكتاب معلومات عامة لاسيما وهو يضم ولاية تحتضن أهم حركة إسلامية في الولايات المتحدة في السنين الأخيرة وهي (اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا) الذي كان له أثر كبير في توسيع الحركة الإسلامية بين الطلاب والشباب من أبناء المسلمين الذين يفدون إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة، إضافة إلى الشباب من أبناء المسلمين الأمريكيين.

وقد ذكرت كل عملنا أنا والأخ الأستاذ عبدالعزيز السبيهي حفظه الله في ذلك الكتاب: (مع العمل الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية).

رحلة مع رابطة العالم الإسلامي إلى البحر الكاريبي عام ١٣٩٧هـ:

الشيخ محمد بن علي الحركان عالم جليل وهو رجل نزيه اليد ونزيه الجيب، يعمل للخير ومحبوب ما رأيت أحداً إلا وهو يحبه لأنه رجل متواضع رغم كبر مقامه فهو الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وهو أيضاً كان وزير العدل، وكان قبل ذلك رئيس المحكمة الكبرى في جدة، فكان الجميع يحبونه وصار له في الحقيقة أنصار، وكان له محبون معجبون به في العالم.

وأذكر أنه كانت الرابطة في عهده تدعوني إلى حضور المؤتمرات ومنها المؤتمر الإسلامي في ترينداد في البحر الكاريبي والمؤتمر هو لأمريكا الجنوبية عقدته الرابطة عام ١٣٩٧هـ بالاتفاق مع حكومة ترينداد وترأسه الشيخ محمد الحركان.

وقد طلب مني أن أذهب معه إلى هناك وذهبت معه ودفعت الرابطة
التذكرة إلي ترينداد ورأيت كيف كان الرجل يتصرف مع رئيس جمهورية
ترينداد ومع رئيس الحكومة والمسؤولين ومع غيرهم.

رافقته في هذا السفر وكنت معه دائماً، معنى ذلك ليس عنده أوقات
خاصة في ذلك الوقت إلا كان معنا.

وللشيخ الحركان أحاديث آخر، وعندما توفي أسف على وفاته أناس
كثير في الداخل وفي الخارج ونظمت مرات في وفاته تبين محاسنه
للناس^(١).

وقد كتبت في مذكراتي شيئاً عن الرحلة مع الشيخ محمد الحركان إلى
ترينداد في أمريكا الجنوبية لحضور المؤتمر الإسلامي هناك.
وهذا بعض ما يتعلق بهذه الرحلة مختصراً.

من جدة إلى لندن:

غادرنا جدة في الساعة السابعة والنصف صباحاً على متن طائرة الخطوط
الجوية البريطانية من طراز، د.س. عشرة، وكانت تذكرتي في الدرجة السياحية
في هذا الجزء من الرحلة لأنهم عند الحجز لم يجدوا لي مقعداً في الدرجة الأولى
خالياً إلا أنه عندما قامت الطائرة وجد صاحب المعالي الشيخ محمد بن علي
الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي مقعداً خالياً في الدرجة الأولى
فأمر بدفع الفرق وأن أكون في الأولى، وهكذا كان.

(١) ألفت عن الشيخ محمد الحركان كتاباً خاصاً طبعته دار التوثيق في الرياض.

وهنا وانتني نكتة قلتها للمضيف الإنكليزي الذي قطع الفرق وهو أنه ينبغي أن يحسموا من الفرق المدة التي بقيتها في السياحة بينما كانوا يجرون إجراءاتهم فضحك مع أن الإنكليز لا يضحكون لما يضحك له غيرهم.

وتم دفع الفرق وانتقالي في الجو من السياحة إلى الأولى، وكان مقدار الفرق (١٣٢) دولاراً، وكانت فرصة للحديث مع الشيخ محمد الحركان طول الرحلة في شؤون عدة.

في مطار لندن:

هبطنا في مطار لندن، ثم انتقلنا إلى بيت في وسط لندن للراحة فيه يملكه أحد أصدقاء الشيخ محمد الحركان.

يوم الخميس: ١٣٩٧/١٠/٩ هـ - ٢٢ سبتمبر ١٩٧٧ م:

على طائرة خطوط ترينداد:

غادرنا لندن في الساعة الواحدة بعد الظهر على طائرة الخطوط الجوية لترينداد، وقد أعلنت المضيئة أن الرحلة ستستمر تسع ساعات وعشرين دقيقة، دون توقف، ولولا صحبة صاحب المعالي الشيخ محمد الحركان وحديثه الذي لا يمل لكنت الرحلة طويلة مملة.

في بورت أوف اسبين:

ومعناها: ميناء اسبانيا وهي عاصمة جمهورية ترينداد وتوباكو، وفي المطار وجدنا في الاستقبال جماعة كبيرة من المسلمين على رأسهم الشيخ محمد شفيق الرحمن مدير مكتب الرابطة في ترينداد.

وعند مدخل المدينة من المطار كانت الأعلام الوطنية ترفرف، وكانت لافتات الترحيب بالوفد في كل مكان مررنا به، وقد تجمهر عدد من المسلمين للترحيب بالوفد، وعندما رأوا الوفد صاحوا بالتكبير، الله أكبر، الله أكبر، وكان منظراً مؤثراً.

يوم الجمعة: ١٠/١٠/١٣٩٧هـ - ٢٣ - سبتمبر ١٩٧٧م:

في مسجد الجماعة:

يبلغ عدد المساجد في دولة ترينداد وتوباكو خمسة وثمانين مسجداً في الوقت الحاضر وقد تقرر أن يؤدي الوفد صلاة الجمعة اليوم في مسجد الجماعة في (بورت أوف اسبين) وقد امتلأ المسجد بالمصلين.

وخطب فيهم معالي الشيخ محمد الحركان خطبة الجمعة وتضمنت حث المسلمين على الاجتماع والتعاون والتحذير من التفرق والشقاق وإن الإسلام هو الطريق الصحيح لخلاص الإنسانية كلها من الويلات الاجتماعية، وكانت بالعربية ترجمت بعد الصلاة إلى الإنجليزية.

وكان أذن للصلاة أحد المواطنين من المسلمين ذوي الأصل الإفريقي، وكان أذانه مؤثراً لأنه يجعل المرء يتخيل أذان بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ هو يرقق الرء ولا يكاد يستطيع أن ينطق بالحاء.

وبعد انتهاء الخطبة والصلاة قام إمام المسجد الجامع ويدعى رؤوف علي وأصله من الهند فألقى كلمة ترحيبية بالإنكليزية تضمنت ترحيب المسلمين في هذه البلاد بوفد الرابطة.

يوم السبت ١١/١٠/١٣٩٧هـ - ٢٤/٩/١٩٧٧م:

افتتاح المؤتمر:

سيجري افتتاح المؤتمر في الساعة العاشرة من هذا الصباح، وسيعقد في قاعة حكومية قدمتها حكومة ترينداد لهذه المناسبة مجاملة للمسلمين.

وسرنا عبر ضاحية (بورت أوف اسبين) العاصمة إلى قاعة (تشاقورماس) للاجتماعات التي تبعد عن مدينة (بورت أوف اسبين) بمسافة ٣٢ كيلا، ثلث ساعة، فوجدنا القاعة في الدور الثاني.

وصعد أعضاء الوفود والذين سيحضرون الاجتماع إلى قاعة الاجتماعات، أما نحن فقد لبثنا في الدور الأول ننتظر قدوم رئيس مجلس الشيوخ في دولة ترينداد وتوباكو، وهو أحد المسلمين البارزين وسوف يصبح رئيس الجمهورية بالنيابة عندما يسافر رئيس الجمهورية ويحل محله بصفة مؤقتة، وهذه ميزة للمسلمين في هذه البلاد بالنسبة إلى نسبة عددهم بين السكان.

ثم قدم رئيس الوزراء واسمه الدكتور إريك وليموهو من أصل إفريقي وذو مظهر محترم يتسم بالرزانة و التواضع، وكان معه عدد من الصحفيين والمصورين فجلس قليلا يحدث معالي الشيخ محمد الحركان وأخذت لنا معه بعض الصور.

ثم انتقل الجميع إلى قاعة الاجتماعات، وجلس على منصة الشرف رئيس الوزراء والشيخ الحركان ورئيس الجلسة الافتتاحية الدكتور وحيد علي، وثلاثة أشخاص أو أربعة وجاملني المسؤولون في الرابطة جزاهم الله خيرا فألحوا بأن أكون مع الجالسين في هذه المنصة الرئيسية، رغم أن هناك وزراء منهم وزير الخارجية ووزير الزراعة في هذه البلاد على مقاعد الجمهور.

كان الافتتاح بالقرآن الكريم ثم ألقى رئيس الجلسة الدكتور وحيد علي رئيس مجلس الشيوخ في ترينداد كلمة مناسبة تلتها كلمة رئيس الوزراء، وكانت مفاجأة للجميع إذ ألقى كلمة ضافية بل دراسة واعية عن الإسلام والمسلمين وفضلهم على الإنسانية وفضل اللغة العربية على سائر اللغات، وكانت دراسة عميقة لا يقدر عليها إلا شخص متخصص أو عالم مسلم متتبع، وقد حازت على استحسان المسلمين المستمعين فصفقوا لها طويلاً وكبروا كثيراً.

ثم ألقى معالي الشيخ محمد الحركان الأمين العام للرابطة كلمة وفق فيها توفيقاً عظيماً إذ ذكر فضل الإسلام واثره في إسعاد الإنسانية وحثه على نبذ الخلافات، وشكر حكومة هذه البلاد على التسهيلات التي تمنحها للمسلمين من أبنائها.

جلسة عامة:

بدأت بعد الظهر جلسة عامة للمؤتمر استمرت حتى الساعة الواحدة إلا ربعا من صباح اليوم التالي.

وفي ختام هذه الجلسة التي استمرت إلى ما بعد منتصف الليل بساعة كما قدمت طلب مني معالي الأمين العام للرابطة إلقاء كلمة في المجتمعين فألقيت كلمة قصيرة تضمنت الشكر لله تعالى ثم للرابطة على حضور هذا المؤتمر والاجتماع بأولئك الإخوان الأحبة ثم تضمنت نقل تحيات الهيئة العليا للدعوة الإسلامية التي أمثلها في هذا الاجتماع، ثم الوصية بتقوى الله تعالى، وأن يكون كل مسلم مثالا حيا أمام الأكثرية من غير المسلمين على طهارة الإسلام ونقائه، وتفوقه على الأديان الأخرى وخصوصاً في ميدان المعاملة والإحسان إلى الآخرين بشتى أنواع الإحسان كالإحسان إلى

الجيران والفقراء وكل من يتصلون بهم من المسلمين و غيرهم، وأن يحرسوا على العمل معاً لأنهم أقلية في هذه البلاد فليحذروا أن يدخلهم التفرق والاختلاف فيصبحوا مجموعة أقليات داخل الأقلية.

وبعد ذلك انتخب المجلس لجانه العاملة فعينت في لجنة (الدعوة).

يوم الاثنين ١٣/١٠/١٣٩٧هـ - ٢٦/٩/١٩٧٧م:

بدأ هذا اليوم بداية جميلة بصلاة الفجر جماعة خلف معالي الشيخ محمد الحركان ثم أعقبت الصلاة مذاكرة شرعية.

وتذكرت وأنا أمتع نفسي بهذا المنظر حكمة الإسلام في مشروعية صلاة الفجر، وقلت لنفسي ألا يمكن أن يكون من فوائد الخروج لصلاة الفجر جماعة التمتع بمثل الجو الجميل الذي لا يتصور المرء شيئاً من متعته إلا إذا جربه، والذي ضرب مثلاً في الحديث لنور الجو في الجنة إذ ورد ما معناه أن الجنة ليس فيها شمس تشرق ولا قمر، فقال أحد الصحابة: كيف يكون الأمر فيها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كالنور في ساعتك هذه، وكانت بعد صلاة الفجر وقبل شروق الشمس.

مع رئيس الجمهورية:

كان موعد اللقاء برئيس الجمهورية في الساعة الحادية عشرة ضحى، وكان الوفد مكوناً من معالي الشيخ محمد الحركان، والشيخ عبدالعزيز المسند والدكتور مجاهد الصواف والشيخ عبدالرحمن الرويشد ممثلاً لمجلة الدعوة، والأستاذ سليمان عبيد ممثلاً للإذاعة السعودية، وأنا.

دخلنا عليه وسط أضواء مصوري التلفاز المحليين، فقابلنا هاشاً باشاً، ورأيناه كرئيس الوزراء من أصل إفريقي، وهو ليس بمسلم.

رحب بالوفد في ترينداد فرد عليه معالي الشيخ محمد الحركان بشكره وشكر حكومة ترينداد على استضافة المؤتمر وعلى التسهيلات التي يلقاها المسلمون في هذه البلاد.

فقال رئيس الجمهورية إنني أصدرت أمراً بعد أن حصلت على السلطة بجعل يوم عيد الفطر عطلة للمواطنين، كما أنني وجهت كلمة تهنئة للمسلمين بحلول عيد الفطر بعد انتهاء شهر رمضان شهر الصوم والعبادة، وليس ذلك فحسب، وإنما سيحل محلي في كرسي الرئاسة بعد أيام رجل مسلم هو الدكتور وحيد علي، وذلك أثناء سفري خارج البلاد.

ثم قال: لقد سبقت لي زيارة بلادكم، وقابلت الشيخ أحمد زكي يماني وزير البترول والأمير سعود الفيصل عندما كان وكيلاً لتلك الوزارة.

الجلسة الختامية للمؤتمر:

عقدت الجلسة في الساعة الثالثة بعد الظهر واطيبت الفرصة للوفود التي حضرت أثناء انعقاد المؤتمر فتكلم عدة أشخاص كلمات مختصرة، ثم تليت على المؤتمر توصيات اللجان المختلفة، وبعد اقرارها انتهى المؤتمر.

وكان من أهم ما تضمنته تلك التوصيات ما سمي بإعلان ترينداد، وهو أول مؤتمر إسلامي يقام فيها على هذا المستوى الواسع.

عندما اتصلنا بالمسلمين في أمريكا الجنوبية وجزر البحر الكابريبي وجدنا أن بعض أئمة المساجد والعاملين في الدعوة الإسلامية يحتاجون إلى التدريب وإلى المزيد من العلم بفنون الدعوة الإسلامية وآدابها.

فرفعت اقتراحاً بإقامة دورة تدريبية لهم في ترينداد لأننا عرفناها كما قدمت، وتتوافر في عاصمتها (بورت أوف اسبين) مقومات إقامة الدورة التدريبية للأئمة والدعاة وقد وافقت الهيئة العليا للدعوة على ذلك، ووافقت حكومتنا فنفذنا الدورة بأن عينا لادارتها الشيخ عبدالعزيز المسند.

وقد سافر بالفعل وبدأت أعمال الدورة، فكتب الشيخ عبدالعزيز بن باز عضو الهيئة العليا للدعوة إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة اقتراحاً بأن أذهب إلى ترينداد حيث تقام الدورة وأشرف على ما بقي منها، فوافق الأمير على ذلك.

وهذا نص خطاب الشيخ عبدالعزيز بن باز إلى سمو الأمير سلطان بهذا

الصدق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٢٢)

الرقم ٧٤٣٣
التاريخ ١٤١٤ هـ
المرقات

٢ (٢٢٤)

المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية
بجامعة القاهرة
مكتب الرئيس

الموضوع

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة صاحب السمو الملكي الامير المكرم سلطان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا للدعوة الاسلامية حفة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته محمد :

بالحسب - اخبر سموكم الكرم انه بناه على ما كانت الهيئة العليا للدعوة الاسلامية قد قررت برئاسة سموكم من اقامة دورة تدريبية لأئمة المساجد في منطقة البحر الكاريس وامريكا الجنوبية وتوافقا المقام السامي على ذلك فقد بدأ العمل بالدورة والله الحمد في جزيرة ترينداد .

ونظرا للحاجة الى اعطافنا صورة صحيحة عن واقع الدورة ومن تشهبا مع ما قررته الهيئة العليا وما قد يستجد من أسور ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند الحاجة الى اقامة دورة أخرى للأئمة في مكان آخر من العالم فقد رأينا انتداب الشيخ محمد العيسود الأمين العام للهيئة لمدة اسبوعين للاطلاع على الدورة وسير الدراسة فيها من واقسي الأمور ومدناه بالسفر الى هنالك لما ذكره ولأن هذا الوقت يعتبر بمثابة الوقت الذي يقل العمل فيه في الامانة العامة للهيئة لان معظم الاعضاء أو كلهم يكونون مشغولين بأعمال الحج وأعمال أخرى امان الله الجميع واتاب سموكم طيبين ما تذلولونه من جهد في مسال الاسلام والمسلمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

رئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والاشراف



عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

وقد سافرت إلى ترينداد بالفعل، وبدأت بالإشراف على الدورة أو تفقد عملها ابتداء من يوم الأحد ١٥ ذي القعدة سنة ١٤٠١هـ — ١٣ سبتمبر سنة ١٩٨١م.

وتعرفنا على الأئمة والدعاة الذين اشتركوا بالدورة وهي كلها بنفقة المملكة العربية السعودية، ولا يدفع المتدربون عنها أي شيء من النفقة، وقد بقيت في ترينداد وعاشت الإخوة المتدربين حتى غادرت ترينداد في آخر يوم الثلاثاء ١٧ ذي القعدة عام ١٤٠١هـ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٨١م.

وتخلل ذلك إلقاء محاضرة وكلمات في الدورة والقيام بجولة في أنحاء ترينداد مع المتدربين، بغية الترفيه وزيادة المعرفة بالبلاد التي تقام فيها الدورة وهي ترينداد.

ووجدت في مذكراتي الكلمات التالية عن هذه الدورة.

افتتاح مسجد ترينداد:

أول كلمة ألقيت في افتتاح هذا المسجد كلمة الترحيب الأولى بمكبر الصوت من الأخ إبراهيم علي محمد فأبدى التحية وأعاد الترحيب معلناً افتتاح هذا الاجتماع.



الحاج إبراهيم محمد رئيس جمعية قبيلد يلقي كلمة في المكبر على
يمينه الشيخ المحاييري وفي يمين الصورة المؤلف

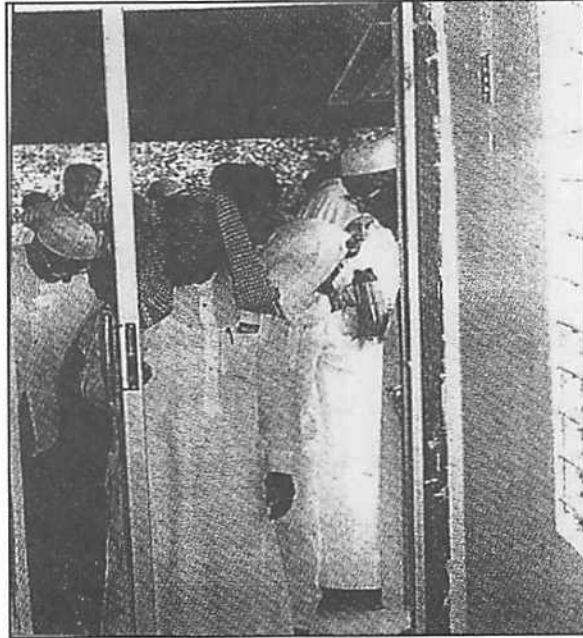
وبدأ المهرجان الخطابي بها بتلاوة آيات من القرآن الكريم تلاها الشيخ
ذاكر وهو قارئ مجود ثم كلمة بالإنكليزية تضمنت التعريف بالحاضرين
وقد ترجمها الشيخ أحمد المحاييري إلى العربية.

ثم تكلم أحد الإخوان من المنطقة نفسها فكان مما قاله أن في الحي
ثلاثين أسرة من المسلمين، وكانوا منذ وقت طويل يجاهدون في جمع
التبرعات لبناء هذا المسجد أي منذ عام ١٩٧٦م، فجمعوا منهم فيما بينهم
ومن غيرهم، وقال: إنهم لا يزالون في حاجة إلى الكتب الإسلامية وإلى
المساعدة على بناء مرافق المسجد، وقال: إن هناك أرضاً في مكان آخر من
هذه البلدة تبرع بها الأخ (أم. ك. حسين) هذا الأخ الحاضر معنا، ويريدون
بناء مركز إسلامي كبير فيها تحت إشراف جماعة (قلد) الإسلامية يكون فيه

مسجد كبير وقاعة محاضرات ومكتبة ومطعم وروضة أطفال وملاعب للشباب غير مختلطة بحيث يكون كل ملعب بمفرده مع المرافق الضرورية لذلك.

وقد طلب مني المجتمعون أن ألقى كلمة فيهم نيابة عن إخوانهم الضيوف فألقيت كلمة بالعربية ترجمها أحد الحاضرين إلى الإنكليزية ذكرت فيها إعجابنا بجهودهم في العمل الإسلامي، ودعوت لهم بالثواب والمزيد من الخير وقلت لهم إن إخوانكم في المملكة العربية السعودية لن يألوا جهداً في مساعدتكم إن شاء الله.

ثم دعوني إلى افتتاح المسجد فقامت بذلك.



المؤلف يفتح المسجد

مشروع المركز الإسلامي:

ورحنا مشياً إلى الأرض التي تبرع بها الأخ (م. ك. حسين) و.م. ك اختصار لاسمه محمد كمرالدين، أي قمر الدين، وذلك أن السيارات وهي حاقلتان وعدد من السيارات الصغيرة لا تستطيع أن تصل إلى المكان في هذه الأرض الريفية غير الممهدة وقد لخصوا اسمه بأنه مركز الرعاية الإسلامية لأنه سيكون مركزاً لتدريب الدعاة ومكاناً للعناية بأطفال المسلمين إلى جانب ما تقدم ذكره عن المؤسسات التي ستكون فيه، كانوا قد أعدوا قليلاً من الأسمنت والحجارة، وقد وضع الشيخ عبدالعزيز المسند أساس المركز بعد أن تلا الشيخ (محمد ذاكر) والقوم وقوف آيات قرآنية قصيرة ودعا للجميع بالتوفيق، وأعقب ذلك تكبير من الجميع وكانوا يكبرون في كل مناسبة، عوضاً عن التصفيق.



المؤلف والشيخ عبدالعزيز المسند مع بعض أعضاء

الدورة في رحلة النهر قرب بورت أوف اسبين

يوم الثلاثاء ١٧ ذي القعدة ١٤٠١هـ الموافق ١٥ سبتمبر

١٩٨١م:

طلب مني الشيخ عبدالعزيز المسند مدير الدورة أن ألقى في الدارسين المصلين محاضرة عامة بعد صلاة الفجر لمناسبة سفري في هذا اليوم، وقرب انتهاء مدة الدورة، وقد ترجمها إلى الإنكليزية الشيخ (عبدالوهاب سالو) وهو غاني متخرج من الجامعة الإسلامية ومبتعث من قبل رئاسة الإفتاء والدعوة في المملكة للدعوة إلى الله في جمهورية غيانا المجاورة لترينداد.

واستمرت حوالي الساعة تحدثت فيها عن فضل السفر في طلب العلم وبخاصة لأناس مثلهم عليهم واجبات إسلامية عظيمة لأن إمام المسجد في بلاد

الأقليات كبلادهم هو المرجع الوحيد للمسلمين في كل أمور دينهم، وخاصة أنهم بحاجة إلى المعرفة الإسلامية لبعدهم من مراكز الثقافة الإسلامية.

ثم بينت لهم وجوب أن يحثوا المسلمين على الأخذ بأوامر الإسلام الصريحة في حسن المعاملة والأمانة ومكافحة الغش والإحسان إلى الغير حتى يكون في ذلك شاهد حي على فضل الإسلام وحتى يدخل غير المسلمين إلى الإسلام بدافع التأسى بالمسلمين بحيث يكون المسلمون قدوة حسنة في حسن المعاملة واتباع الأخلاق الفاضلة من الجميع.

وبعد ذلك كان اجتماع بعض الدارسين القادمين من خارج ترينداد ومنهم وفد البرازيل حول طلبهم إقامة دورة مماثلة للأئمة في البرازيل لأنها في حاجة ماسة إلى ذلك، ولكي ينتفع منها المسلمون في البلاد المجاورة التي تتحدث الإسبانية وينتشر فيها الجهل بالإسلام بشكل كبير.

نشاط الدورة:

شارك المسئولون في الدورة في أغلب المناسبات والتجمعات التي أقامتها المؤسسات الإسلامية بقصد الدعوة والتوجيه، وكان المتدربون كل يوم جمعة يزورون أحد جوامع ترينداد لإلقاء خطب الجمعة وللوعظ والتوجيه، وقد تم ذلك بتنسيق بين إدارة الدورة وأئمة تلك المساجد.

هذا بالإضافة إلى ما كان يقوم به المحاضرون أيام السبت والأحد في الدعوة إلى الله بتكليف من مدير الدورة الذي كان يباشر مثل هذا النشاط بنفسه كل جمعة حيث كان يعظ ويخطب أيام الجمع في الجوامع.

كل هذا بالإضافة إلى الأحاديث الإذاعية التي غطتها الدورة بمعدل ساعتين في الأسبوع تبث من راديو ترينداد باللغتين العربية والإنكليزية ضمن البرنامج الإذاعي التي تعده جمعية قيلد الإسلامية.

كما أصدرت الدورة أربعة أعداد من جريدة حائطية باسم (الدورة) باللغات الخمس العربية/ الإنكليزية/ الإسبانية/ البرتغالية/ الهولندية حافلة بالمواد والمقالات المفيدة التي أعدها المتدربون وكان الإقبال على قراءتها كبيراً خاصة وأن المتدربين وجدوا فيها وسيلة مسلية ومنقفة.

مؤتمر الإعلام الإسلامي في جاكرتا:

من المؤتمرات التي ذهبت إليها إبان عملي في الأمانة العامة للدعوة الإسلامية (مؤتمر الإعلام الإسلامي) الذي عقده الرابطة بالإشتراك مع حكومة إندونيسيا في مطلع القرن الخامس عشر للهجرة، و ذلك في أول يوم من محرم سنة ١٤٠٠هـ.

يوم الثلاثاء: ٢٣/١٠/١٩٨٠م:

كانت اللجنة التي أنا فيها، وهي الرابعة من لجان المؤتمر، أكبر اللجان، إذ كان عدد أعضائها (٥٨) شخصاً منهم ذوو المقامات الكبيرة في الدعوة إلى الله مثل الدكتور محمد ناصر رئيس وزراء إندونيسيا السابق، والدكتور محمد رشيدي أول ممثل لإندونيسيا المستقلة في الأمم المتحدة.

ومنهم المفكرون المشهورون مثل الدكتور المهدي بن عبود من المغرب، وفيهم أناس مثلي من سائر الناس.

ومع ذلك فإن الكلمات كانت كثيرة إلى درجة مملة.

لذلك طال القول، ونفذ الوقت، وما نفذت كلمات أصحابنا، فكان الموعد لاستئناف الكلام بعد الظهر، ومع ذلك كانت هناك خلال هذه الكلمات أفكار صائبة، ومقترحات مهمة مفيدة لو أخذ بها الآخرون من ذوي الأمر من المسلمين لكان في ذلك خير كثير.

انتهى.

غداء اليوم غداءان، أو لنقل دعوتان: إحداهما للسعوديين خاصة مقدمة من السفير السعودي، والأخرى لجميع أعضاء المؤتمر الذين ينتمون إلى خمسين جنسية، إحداهما الجنسية السعودية، دعا إليها محافظ العاصمة جاكرتا.

وقد ذهبنا إلى منزل السفير السعودي بكر خميس، وكان المكان منزل السفير السعودي الذي اشتراه الشيخ بكر خميس بنفسه ليكون مقراً لسكن السفير، وهو منزل واسع كالقصر، وطرازه إندونيسي لا يمكن من يراه ممن سبقت له رؤية الفن الصيني إلا أن يحكم بأنه صيني الطراز.

وكانت جلسة أشبه بجلسة أنس، أو حفلة عرس، لأن الكلفة فيها بين الجالسين من المواطنين السعوديين قد رفعت، ولأن الألفة فيها قد وضعت. والحديث عن هذه المؤتمر طويل، وقد ذكرته بطوله في كتاب (مؤتمرات واجتماعات إسلامية حضرتها في جنوب آسيا الشرقي).

مؤتمر اتحاد الجمعيات الإسلامية في السنغال:

كنت وصلت إلى داكار بناء على دعوة من اتحاد الجمعيات الإسلامية هناك وهو اتحاد له علاقة بالحكومة السنغالية، بل إن الحكومة تتقرب إلى القائمين عليه.

وقد رحبت بالدعوة لكونها تتيح لي رؤية السنغال تفصيلاً ولأن اتحاد الجمعيات الإسلامية في السنغال يضم طائفة كبيرة من الشخصيات المهمة العاملة في ذلك البلد.

ورئيسه هو الشيخ عبدالعزيز سي، وهو ذو مقام مهم في بلده.

وذهبت إلى السنغال وحضرت المؤتمر ذكرت ذلك مفصلاً تفصيلاً كاملاً في كتاب (صلة الحديث عن إفريقية) ولم أزد أن أذكر هنا مما كتبت من مذكرات، إلا ما يتعلق برئيس الجمهورية ليوبولد سنقور الذي هو شخصية عالمية.

أما رئيس الوزراء وهو عبده جوف من زعماء المسلمين فذكرت تفصيل أحواله في كتاب آخر.

الرئيس ليوبولد سنقور:

يعد الرئيس ليوبولد سنقور رئيس جمهورية السنغال شخصية استثنائية أي غير تقليدية، فهو مثقف ثقافة غربية فرنسية راقية، وهو أديب له مؤلفات أدبية تدرس وترجمت إلى عدد من اللغات، وكان كتبها بالفرنسية.

وهو مسيحي من قبيلة صغيرة ليست من القبائل الكبيرة الشهيرة في غرب إفريقية، اسمها: قبيلة (سيريل).

وهو أيضاً رئيس مسيحي لشعب أكثرية الساحقة من المسلمين، ومع ذلك لم تثر هذه الأشياء ثائرة الناس ضده، إذ عرف بالعقل والحصافة.

وفي مناسبة ذكر الحكمة أقول: إنه معتبر من الرؤساء الحكماء في القارة الإفريقية.

قابلته في مكتبه في عام ١٣٩٨هـ وقيدت في مذكراتي وصفاً مختصراً لتلك المقابلة.

٢٢ ربيع الثاني عام ١٣٩٨هـ:

مع رئيس الجمهورية:

كان اللقاء التالي مع رئيس جمهورية السنغال، وموعده الساعة الثانية عشرة ظهراً، ولذلك ذهبنا إليه مباشرة من بعد جلسة المؤتمر.

ورئيس الجمهورية هو ليوبولد سنقور وهو رجل ذو سمعة واسعة في العالم، فهو مثقف بل هو شاعر باللغة الفرنسية، وله عدة مؤلفات منشورة بل مشهورة وهو يعد من فلاسفة الأفارقة المفكرين، إلى جانب كونه من المحافظين المتعقلين، وتلك الصفات جميعها تجعلني أسر لمقابلته للتعرف عليه وإن كان ذلك لن يوفر التعرف الكامل لأن المقابلة هي رسمية للذين سموهم رؤساء الوفود إلى المؤتمر.

ذهبنا إليه في مقر رئاسة الجمهورية الذي كان المقر الرسمي للحاكم العام الفرنسي، وهو قصر على الطراز الفرنسي متوسط السعة والمستوى، فقادونا إلى غرفة في الطابق الثاني متوسطة السعة فيها قاعة للاجتماعات تملأها مائدة على شكل هلال ومقابل لطرفها مكتب خال فأجلسونا على المقاعد من المائدة، وكنا تسعة وبقي مقعدان خاليان، وبعد حوالي دقيقتين حضر الرئيس دون جلبة أو تحفز من الموجودين لأن عدد الذين كانوا موجودين من موظفي القصر لم يكن يزيد على ثلاثة أشخاص أو أربعة، وراينا رجلاً إفريقيًا متوسطاً في كل شيء من مظهره، فلا هو بالطويل ولا بالقصير ولا بالبدين ولا بال نحيف، وهو أسود إلا أن تقاطيع وجهه ليست بالغة العراقة في التقاطيع الزنجية، فلم يكن غليظ الشفتين بشكل أكثر من المعتاد، ولا بارز الوجنتين كذلك.

ولكن الشيء الملفت للنظر فيه، هو رزاقته وهدوءه وكون كلماته موزونة خالية من المبالغة الشديدة.

وقد صافحنا جميعاً، وعندما قدمني إليه السفير مصطفى سيبي حياني بالعبارات المعتادة، ولكنه عندما أخبره بعلمي وأنه في حقل الدعوة الإسلامية جاملني بقوله: السلام عليكم، وقد صافح الجميع ثم أخذ مكانه في وسط الجالسين على منصة الاجتماع.

ثم ابتدأ الحديث، بهدوء ورزاقته، وقد تهذبت شفته السفلى قليلاً عندما أراد الكلام فكان بذلك يذكرني ببعض المفكرين والكهان من الأفارقة الذين

قرأت قصصهم أو رايت صورهم، فقال: إن الدين الإسلامي هو دين الأغلبية في السنغال وإن الدين له المقام الأول في الثقافة، ونحن قوم نحترم الثقافة ونسعى لها، بل هي تلقى كل اهتمامنا، وقال: إننا نشعر أنه لا بد من التعمق في دراسة اللغة العربية لأنها لغة الدين، وقال: إنه من الملاحظ أن تأثير الدين ينقص في بعض الأوساط مع الوقت لعدة عوامل، وأنه يجب مقاومة ذلك ثم قال: إنه يعجب بنشاط اتحاد الجمعيات الإسلامية في السنغال.

ثم شكر الحاضرين على تلبية الدعوة، وقال: إن الرسول محمداً عربي وإن التعاون مع العرب أمر نحتاج إليه، ثم تكلم عن التعاون العربي الإفريقي وإن منه كون مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية سينعقد في السنغال.

وفي الختام، طلب أن يبلغ كل منا رئيس الدولة التي يمثلها أو ملكها تحياته، أي تحيات الرئيس سنغور ثم نهض وودعنا مصافحاً ودخل في الغرفة التي أقبل منها، وقد استغرقت المقابلة حوالي ١٧ دقيقة.

وخرجنا من عنده وأنا أحمل عنه الانطباع الذي يمكن تلخيصه في أنه نكي جداً وأنه يتقن فن مجارة الآخرين، كما أنه يتمتع بقدر كبير من الدهاء والحيلة.

وقد عرفت من ذلك سبب احتفاظه بمنصبه وهو مسيحي ظل رئيساً لدولة دين أكثر من ٩٠% من سكانها هو الدين الإسلامي، كما أنه ينتمي إلى قبيلة ليست أكبر القبائل في السنغال وهي قبيلة (سيريل) وإن كنت قد خرجت من عنده، وأنا لم أشف غليلاً من التعرف عليه، وتمنيت لو كان

الوقت معه أطول، وأن الحديث الذي تفوه به كان أشمل وأن العدد الذي قابله منا كان أقل لأعرف من شخصيته أكثر مما عرفت، ولأصفه أبلغ مما وصفت.

ولكن قولاً من أقواله كان لا يزال يرن في أذني، وهو: (لقد بدأنا نحن بحقائق حياتنا: بسهولة الداخلية التي ترويتها أنهار ثلاثة وبزنجيتنا، وبأدياننا السماوية، وأخيراً بإفريقيتنا، وهو ما يجعلنا أخوة للعرب مكملين لهم).

مهمة رسمية في تنزانيا:

كنت ذهبت في زيارة سابقة إلى تنزانيا ونشأ عن ذلك تقوية العلاقات والصلات بكبار المسلمين هناك ما بين الأمانة العامة للدعوة الإسلامية التي رأسها وبين الشخصيات والهيئات الإسلامية في تنزانيا.

وقد شعرت الحكومة التنزانية بذلك فدعتني لزيارة تنزانيا، وأخذت معي وفداً مؤلفاً من أربعة أشخاص غيري فاعطتنا الحكومة التنزانية طائفة خاصة ظلت معنا طيلة أيام الزيارة وطافت بنا أنحاء البلاد.

وقد اشبعت القول في هذه الزيارة توضيحاً وتفصيلاً في كتاب (صلة الحدية عن إفريقية) المطبوع.

وهذا ما يتعلق منه بمقابلة رئيس جمهورية تنزانيا (يوليوس نيريري):

(يوليوس نيريري) رئيس جمهورية تنزانيا يعده بعض الفرنسيين من حكماء إفريقيا مثل جومو كنياتا وليوبولد سنغور، ولكن الأكثر وبخاصة في بلاده (تنزانيا) لا يقول كذلك فيذكرون أنه سياسي محنك، ونكي لبق، ولكن

المسلمين المتمسكين بإسلامهم يقولون إنه متعصب لدينه النصراني، وأنه يقرب المتعصبين منه ويبعد المتدينين المعروفين بذلك من المسلمين.

وهذا يكاد يكون مجعاً عليه منهم إذ يقولون إنه سياسي ماهر يخفي ما يريد، ولكنه ينفذه من حيث لا يعرف أنه ينفذه.

وبالنسبة إلينا فإن الأمر مختلف إذ نحن ضيوف على حكومة تنزانيا وهي التي دعتنا إلى بلادها وخصصت لنا طائرة مروحية لم تفارقنا طيلة مدة بقائنا في تنزانيا التي امتدت لتسعة أيام، زرنا خلالها كافة المدن الرئيسية في تنزانيا، واجتمعنا بزعماء المسلمين وشاهدنا المؤسسات الإسلامية من المساجد والمدارس الإسلامية ووجدنا برنامج الضيافة قد وضع في آخره مقابلة رئيس الجمهورية، وقد صادف ذلك هوىً في نفوسنا، إذ شكرنا الحكومة التنزانية عنده، وكذلك شكرنا الشعب التنزاني الصديق.

مع رئيس الجمهورية:

لم نطلب مقابلة رئيس الجمهورية (بوليوس نيريري) ولكن ما دام أن نائب الرئيس، وهو مسلم قد أخبرنا بأن الرئيس يطلب مقابلتنا ونحن ضيوف على حكومته وقد وضعوا المقابلة في البرنامج فإنه لا مناص من قبول هذا الأمر.

والسبب الذي جعلنا لم نطلب مقابته هو ماضيه المعروف عنه غير الودي تجاه المسلمين في هذه البلاد، وخشينا من أن يفسر اللقاء أو يستغل لتبرير موقفه إلا أننا صممنا على أن ننتهز فرصة هذه الزيارة لتأكيد حق المسلمين في العيش الكريم في هذه البلاد وإتاحة فرصة متساوية لهم مع المسيحيين الذين يتزعمهم هذا الرئيس، ولنوكد على أن أية معاملة للمسلمين

هنا إنما تجد صداها في البلاد الإسلامية وبخاصة في المملكة العربية السعودية.

إن كثيراً من الناس يعلمون أن معاملته وأعوانه للمسلمين في تنزانيا هي الآن أفضل مما كانت عليه من قبل غير أنهم يعرفون السبب لذلك أيضاً ألا وهو ضعف النفود الأوروبي الذي كان العون الأول للعاملين في الدعوة المسيحية، مما اضطره إلى أن يلتفت إلى المسلمين، وأن يضع لهم في ذهنه محلاً في الاعتبار.

كان موعد مقابلة الرئيس التنزاني في الساعة الخامسة عصراً، وعندما كانت الساعة تتم الخامسة كنا قد دخلنا مع بوابة القصر التي تقضي إلى حديقة واسعة ولكنها ليست فائقة الترتيب، أكثر ما فيها بروزاً هي أشجار النارجيل الفارعة القوام، وفي ركن من هذه الحديقة يقع منزل ليس بالكبير هو بلا شك جزء من القصر الذي لا يمكن ملاحظته من البعد لأنه غير عالي البناء.

وفي غرفة من هذا المنزل شبيهة بالمنزل الخشبي أو بالكوخ ذات أركان مفتوحة أجلسونا على مقاعد خشبية سوداء منقوشة نقشاً عربياً ذا طابع عماني، وهو الذي يكون في هيئته بين الفن العربي والفن الهندي في نقش الخشب وحفره، وقد جعلوا لون الكراسي أسود لكي ينسجم مع لون طلاء الخشب في هذه الغرفة بل إن كل ما فيها هو أسود أو بني غامق اللون.

وأمام المقاعد السود مائدة سوداء أيضاً ذات قوائم على شكل قوائم الفيل.

وبعد فترة قصيرة من بقائنا في هذا المكان من هذا المقر المطل على البحر دخل الرئيس (بوليوس نيريري) سريع الخطى مندفعاً في اللقاء، وهو يبتسم ابتسامة شعرنا بأنها أكثر مما تقتضيه قواعد المجاملة فصافح الجميع.

ثم جلس سريعاً كما كان مشيه في إقباله سريعاً.

ولم يكن في القاعة أحد من الموظفين أو كبار القوم ماعداً رجلين جلسا بعيداً لا أدري رتبتهما وبعض إخواننا من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذين كانوا ملازمين لنا طيلة الجولة.

ولم يكن عندما جلس يبدو عليه التحفظ أو الاحتفال الزائد بضيوفه بل كان يبدو كأنه قد ألفهم وعرفهم مدة طويلة، وقد قال بطريقته تلك وهو يلتفت إلى الشيخ محمد علي البحري الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تنزانيا:

هل رأوا كل البلاد؟ فقال له: إنهم رأوا أكثرها.

فسألنا سؤالاً مباشراً وكيف رأيتم الوضع في بلادنا؟

ولما كان الأمر يتعلق بمخاطبة رجل مسيحي يراس جهازاً تعتمد قوته على المسيحيين فإنه لا بد من لمس هذه النقطة فأجبتة بالنيابة عن زملائي قائلاً:

إننا لمسنا أن الشعب عندكم على اختلاف الدين يعيش بسلام ووثام وهذا أمر نود أن يستمر، وفي الوقت نفسه هو مبعث إعجاب لنا إذ رأينا أن ذلك من الحكمة الإفريقية التي استطاعت ذلك مع أننا نرى في الوقت نفسه في بعض البلدان التي أهلها أوروبيون يدعون الرقي أن أفراد الشعب

يتقاتلون لأنهم من مذهبين مختلفين، وإن كانا ينتميان إلى دين واحد مثل
تقاتل الكاثوليك والبروتستانت في إيرلندا.

فلما سمع هذه العبارة فرح فرحاً عظيماً وأظهر السرور البالغ وضحك
بمليء فيه كما يضحك الطفل ومد يده إليّ كما يفعل رجل الشارع بصاحبه
عندما يسمع منه كلمة تثير إعجابه حيث يضرب بكفه على كفه وهو
يصافحه.

ثم بدا له أنه قد تبسط أكثر مما ينبغي فأظهر الجذّ والتواضع ثم قال:

الحقيقة أن هذه الحكمة التي أشرتُم إليها ليست منا نحن وإنما هو شيء
طيب وورثناه عن آبائنا وأجدادنا فقلت له: هذا صحيح ولكن كون الخلف
يتمسكون بسنة حميدة أو يعملون بمقتضى حكمة مفيدة رغم المغريات
العاطفية وغيرها التي تعترض عملهم هو في حد ذاته يدل على خصال
راقية في هذا الخلف.

فطرب لذلك أيضاً وأطلق ضحكة رنانة يظن من يسمعا أنها صادرة
من قلب خال من الهموم، ثم دار حديث متشعب قصير ركزنا خلاله على أن
نشعره بأن أي معاملة يلقاها المسلمون في تترانيا تجد صداها في البلاد
الإسلامية وبخاصة في المملكة العربية السعودية حتى ظننا أنه قد فهم ذلك.

وفي هذه الأثناء كان المصورون يلتقطون الصور.

وقد استأذنا في الانصراف بعد أن مضى على بدء المقابلة حوالي
عشرين دقيقة لم يقدم فيها الرئيس لضيوفه شيئاً مما يقدم في العادة عندنا في

البلاد العربية لا من الشاي أو من القهوة ولا من الشراب البارد فضلاً عن الفاكهة أو نحوها.

وقد رافقتنا ونحن نخرج من القصر حتى جاوزناه فأخذ مصوره صورة لأعضاء الوفد ومرافقيه نشرت في الصحف التنزانية ومنها (صندي نيوز) التي تصدر بالإنكليزية.

واجتمعنا عدة اجتماعات بنائب رئيس جمهورية تنزانيا الشيخ عبود تشومبي، وهو مسلم متمسك بإسلامه.



نائب رئيس الجمهورية في تنزانيا يناول المؤلف إحدى الحقايب هدية وقد وقف يسار الصورة وزير داخلية تنزانيا، وجلس بجانبه عضو وفدنا الشيخ إبراهيم بن صالح آل الشيخ

انتدائي إلى أستراليا في مهمة للرابطة:

يوم السبت ١٢/١٢/١٤٠١هـ - ١٠/١٠/١٩٨١م:

مع أعضاء اتحاد المجالس الإسلامية في سدني:

بعد أن صليت الظهر في الفندق في مدينة سدني خرجت لاتغدى وكانت الساعة قد بلغت الثالثة والنصف عصراً فأكلت شواء لذيذاً وفيراً في مطعم (سمارا) الذي صاحبه مسلم لبناني وعدت أتمطى إلى الفندق فإذا بي أجد ورقة من الشيخ شفيق الرحمن عبدالله مستشار الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية بأنه حضر مع رئيس اتحاد المجالس الإسلامية الأسترالية هو وأعضاء الاتحاد إلى الفندق فلم يجدوني وأنهم سيعودون في الخامسة لأن بعضهم سيسافر بعد ذلك مباشرة بالطائرة إلى خارج سدني.

وقد حضروا إليّ في الموعد المحدد يتقدمهم رئيس الاتحاد الدكتور محمد علي وانغ وهو صيني الأصل.

وكنت أتكلم بالعربية رغم استطاعتي الكلام بالإنكليزية فقد كانت هذه عادتي ألا أتكلم بغير العربية، إذا كان ثم من يفهمها فكان قسم من أعضاء الاتحاد العاملين فيه هم من أخواننا من المسلمين ومنهم الأخ إبراهيم عطا الله الأمين العام للاتحاد مصري الأصل.

وأحد الأخوة من طرابلس في لبنان غير أن الرئيس وبعض الأعضاء لا يفهمون العربية فكان الأخوان مع الشيخ شفيق الرحمن يتسابقون إلى الترجمة من العربية إلى الإنكليزية.

وقد استمر هذا الاجتماع وقتاً طويلاً استمعت فيه إلى ما قاله إخواننا هؤلاء الذين هم في الحقيقة يمثلون مسلمي استراليا فيما يتعلق بشئون المسلمين في هذه البلاد، وما يحتاجونه في أمور دينهم وعن أوضاع الدعوة الإسلامية فيها. وكلهم أو أكثرهم من المتقنين وذوي المناصب الفكرية العالية.

وكان من أهم ما شكوا منه نقص المعرفة بشئون دينهم فأكثر المسلمين لا يعرفون عن الإسلام ما يكفيهم في أمور عبادتهم الخاصة وكثير منهم لا يعرفون منه ما يمكنهم من شرح مبادئه وأهدافه لغير المسلمين من أبناء الأكترية في هذه البلاد، وأهم من ذلك كله هو مستقبل ناشئة المسلمين، وما ينبغي أن يوفر له من استعداد تربوي وفكري.

ونوه إخواننا بإبتهاج وشكر بالمساعدة المالية التي قدمت المملكة العربية السعودية للاتحاد أخيراً وقدرها مليون دولار أمريكي، وقالوا: إنهم اشتروا بأكثر من نصف هذا المبلغ مدرسة يريدونها إسلامية في مدينة ملبورن تكون لأبناء المسلمين هناك.

وأنهم على وشك شراء أرض في سدني لإقامة مدرسة إسلامية عليها، وأنهم اعترافاً منهم بهذا الجميل سموا مدرسة، ملبورن (مدرسة الأمير فهد) أضافوها إلى سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وسيسمون مدرسة سدني (مدرسة الملك خالد) رمزاً للامتنان من هذه المساعدة السعودية السخية.

فشكرتهم على ما أبرزوه من الامتنان لبلادنا وقلت لهم: إن سياسة المملكة العربية السعودية تجاه مساعدة الإخوة المسلمين في الخارج وبخاصة

في بلاد الاقليات هي سياسة ثابتة واضحة وهي مستوحاة من سياسة التضامن الإسلامي التي تقوم على تعاون المسلمين فيما بينهم على البر والتقوى إمتثالاً لقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى).

وقلت لهم فيما يتعلق بالعمل العاجل على رفع مستوى المعرفة الإسلامية في هذه البلاد: إن المعروف في بلاد الأقليات الإسلامية أن إمام المسجد هو أهم شخص في إرشاد المسلمين لأنه يكون للجماعة منهم بمثابة المفتي والمرشد وقاسم المواريث ومجهز الجنائز وعائد الأنكحة.. الخ، فرفع مستواه أمر مهم، وقد فطنت الجهات المختصة في المملكة لهذا الأمر، ومنها الهيئة العليا للدعوة الإسلامية التي أتولى أمانتها، وهي هيئة وزارية مؤلفة من خمسة وزراء فقررت في اجتماعات سابقة لها بناء على توصية الأمانة العامة للدعوة الإسلامية التي أنا أمينها بعقد دورة لتدريب الأئمة في عدة بلدان منها الولايات المتحدة الأمريكية وأقيمت هذه الدورة في مدينة شيكاغو، وآخر ذلك دورة لتدريب الأئمة في منطقة البحر الكاريبي وشمال قارة أمريكا الجنوبية، وقد أقيمت في جزيرة ترينداد، وأنا الآن حاضر إلى أستراليا في رحلة تفقدية لعقد الدورة التدريبية فحبذا لو كانت هناك دورة لتدريب أئمة المساجد في أستراليا ومنطقة جنوب المحيط الهادئ يكون مقرها في جزر فيجي ويشترك فيها أئمة المساجد في أستراليا.

مع العلم بان المملكة العربية السعودية تتولى جميع نفقات إقامة الدورة المذكورة ومن ذلك تذاكر سفر الأئمة للذهاب والإياب والكتب والمقررات مع صرف مكافأة مالية شهرية لهم تكون بمثابة المصاريف لبيوتهم وأهلهم

أثناء غيابهم لأن الأكل والشرب والسكن في الفنادق تقوم المملكة العربية السعودية، بتوفيره أيضاً على نفقتها في مقر الدورة.

ويمثل المملكة في هذه الدورات الرئاسة العامة للإفتاء والدعوة التي هي عضو في الهيئة العليا للدعوة، فهي أي رئاسة الإفتاء والدعوة هي التي تقوم بتنفيذ الدورات ومنح الشهادات للذين ينجحون منها.

فاستحسنوا ذلك واستعجلوه فقلت لهم: إن ذلك ممكن ولكن استعجاله غير ممكن ثم ذكروا أن لديهم مشكلة أخرى متعلقة بالمسلمين أنفسهم وهي أن بعضهم قد يشن حرباً على اتحاد الجمعيات الإسلامية الذي هو الوجه الوحيد الذي يمثل المسلمين الأستراليين أمام إخوانهم المسلمين في الخارج وذلك لسبب شخصي أو حزبي أو لأشياء أخرى تتعلق بذلك.

فقلت لهم: إن ذلك أمر طبيعي يحدث في أكثر الأحزاب والهيئات في العالم والواجب على المسؤولين المعنيين بالأمر أن يتلافوا آثاره السيئة ويعالجوه بالحكمة والموعظة الحسنة وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ثم ودعوا وانصرفوا.

جولة أخرى في سدني:

ذهبت مع الأخ الشيخ شفيق الرحمن عبدالله في سيارته التي يقودها بنفسه إلى جولة على المساجد والمراكز الإسلامية في سدني.

فكان أول ذلك أن مررنا بمكتب اتحاد المجالس الإسلامية في أستراليا في حي يسمى (زتلاند) ولم أر عليه لافتة فسألت أحد الإخوان عن ذلك؟

فقال: إنه خوفاً من المشاغبين أنصار القومية العربية وغيرهم من المتطرفين الذين قد يسيئون إلى المقر إذا رأوا اللوحة وقد سآني ذلك وعجبت من حدوثه.

وهنا قال أحدهم: إن الدولة الأسترالية لا تسبب لنا أي مشكلة فضلاً عن المعارضة وإنما تكون المشكلات في الغالب من بعض المنتسبين للإسلام الذين لا بصيرة لهم بالدين أو لهم مصلحة من وراء مشاغبة الهيئات الإسلامية العاملة.

أكبر مسجد في أستراليا:

وكان الانتقال بعد ذلك إلى أكبر مسجد في أستراليا يسمى (مسجد الإمام علي بن أبي طالب) وهو لأهل السنة، وليس للشيعنة كما قد يفهم بعض الناس من هذه التسمية.

ويقع في حي يسمى (لاكмба) يقع غرباً من وسط مدينة سدني، والمسجد ليس كبيراً، بل هو متوسط السعة، وإنما كبره نسبي لأن معظم المساجد أو لنقل كل المساجد الموجودة الآن في أستراليا هي أصغر منه، ومن أغرب ما فيه أن محرابه في الزاوية وليس في وسط الحائط.

وهو جميل المدخل على طراز إسلامي عربي له منارة واحدة ظاهرة، وبنى في عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

وقد وجدت فيه جماعة من الناس رغم أن الوقت بين المغرب والعشاء، كان بعضهم يصلون وبعضهم يبحثون عن مدرس أو مرشد، ومن بين الذين رأيتهم فيه مسلم أسترالي جديد اسمه عبدالله من أصل أوروبي

يتكلم العربية بمستوى لا بأس به، وقد قال أحد إخواننا الحاضرين معلقاً على ذلك من باب التتادر: إن سببه أن زوجته مصرية.

وطبيعي أن السبب في ذلك هو حرصه الشخصي على تعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم الذي آمن به والدين الإسلامي الذي رضي بإتخاذه ديناً بدلاً من الدين المسيحي دين أبويه وقومه.

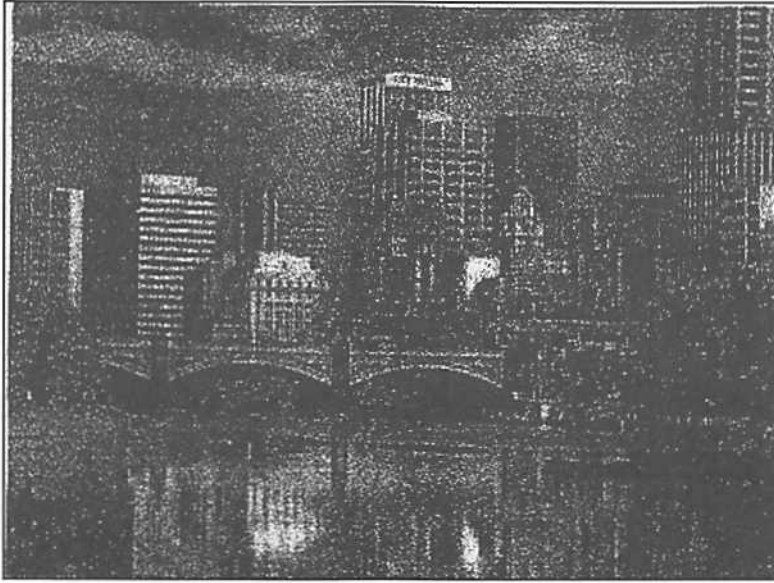
كما قابلت فيه أختاً مسلماً من باكستان جاء إلى هنا طالب دكتوراه في الإلكترونيات.

يوم الأحد ١٣/١٢/١٤٠١هـ - ١١/١٠/١٩٨١م:

مع الجمعية القبرصية الإسلامية:

مر بنا الأخ إبراهيم دلال وعمله الرسمي مهندس (ميكانيكي) يعمل في الحكومة الفيدرالية، ويقوم بتدريب المهندسين وتدريبهم في هيئة تابعة للحكومة، وأما عمله الإسلامي فإنه عضو في اللجنة الاستشارية للاتحاد الإسلامي الأسترالي أي اتحاد المجالس الإسلامية الأسترالية، ويصدر جريدة شهرية باللغة التركية، وهو من الإخوة النشطين في العمل الإسلامي، وأصله من جزيرة قبرص، فصحبناه بسيارته التي يقودها بنفسه وسط شوارع (ملبورن) الفسيحة المستقيمة التي لا تكاد تسير فيها قليلاً حتى ترى حديقة من الحدائق يحف بها الشارع أو يخرقها حتى وصلنا مقر جمعية الجماعة المسلمون القبرصية الإسلامية في (ملبورن) وقد عقدوا اجتماعهم هنا من أجل عيد الأضحى المبارك غير أنه يصادف يوم الخميس، وهو يوم عمل فقرروا أن يكون هذا الاجتماع في يوم الأحد هذا لأنه يوم عطلة.

كانوا جماعة من الرجال في حدود الخمسين وجماعة أخرى من النساء في حدود الثلاثين، وعندما وصلنا إليهم أخذ إخواننا المسلمون هؤلاء يسلمون ويحفون السلام ووجوههم تطفح بالسرور، وأما النساء فإن السلام عليهن كان بالإشارة، وقد طلبت منهن أن يبقين في أماكنهن.



ضفة نهر يارا في ملبورن

خطبت فيهم خطبة ذكرتهم فيها بأثر الإسلام في عزة المسلمين ورفعتهم ودفع الضيم عنهم عند ما كانوا متمسكين به، وكانوا يقدمونه على كل شيء عداه من القوميات أو الوطنيات الضيقة وأشرت إلى أمجاد الأتراك التي تحققت لهم على أيدي سلاطينهم الأول الذين كانوا يغزون ويفتحون بل ويتصرفون باسم الخلافة الإسلامية، ولذلك قبل بهم المسلمون في جميع

أنحاء البلاد الواسعة التي وصلها سلطانهم لأنهم اعتقدوا أنهم يمثلونهم لا أنهم يمثلون قومية معينة.

وقلت لهم إن السلطان محمد الفاتح عندما فتح القسطنطينية اعتبر المسلمون ذلك في أنحاء العالم نصراً للإسلام، وأنه تحقيق لما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من فتح القسطنطينية للمسلمين.

وكذلك عندما كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأكثرهم من العرب يفتحون البلاد ويجاهدون في سبيل الله لم يكونوا يفعلون ذلك من أجل القومية العربية أو من أجل التغلب على قومية أخرى، ولكنه لاعلاء كلمة الله ومساواة عباد الله المسلمين في الحقوق والواجبات سواء أكانوا من العرب أم من غيرهم، بل سواء أكانوا من البيض أم السود أم من الصفرة لأن فروق اللون والنسب إنما هي للتعارف وليست للتفاخر والتفاضل كما قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبلاً لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير).

وقد سروا لهذا الكلام الذي هو حقيقة لكنهم قلما كانوا يسمعون من العرب.

ثم بعد ذلك أخذوا يتحدثون في الشؤون الإسلامية العامة، وقال رئيس الجمعية الأخ (حسن دلال): إن أول العائلات المسلمة التي قدمت إلى هذه البلاد في عام ١٨٨٢م، وكان عدد رجالها مائتي رجل قد ذابت مع أولادها في هذا المجتمع غير الإسلامي ولا نريد لأولادنا وأحفادنا أن يكونوا مثل ذلك.

قال ذلك بتأثر تأثرت منه جداً، قال: ولذلك اشترينا أرضاً مقدار سعتها خمسة أكرات بمائة وتسعين ألف دولار استرالي، وذكر أنه ليس لديهم من ثمنها الآن إلا ثلاثون ألف دولار ويحتاجون إلى المساعدة على دفع ثمنها، وقال: إنهم يريدون أن يقيموا فيها مركزاً إسلامياً يضم مسجداً ومكتبة وقاعة محاضرات ومدرسة من مدارس العطلة الأسبوعية، وغرفة لغسل الأموات من المسلمين وقاعة لتدريب الشباب من الجنسين على تادية الفرائض الإسلامية.

وقال: إنهم دفعوا العربون لشراء هذه الأرض، وإذا لم يتيسر لهم ذلك فإنهم سيخسرون العربون ويعانون أكثر من ذلك من خيبة الأمل.

كان يقول ذلك والأخوة الآخرون من الأعضاء وغيرهم يؤكدونه ويحثون عليه، وقد وعدتهم خيراً بأنني لن ألو جهداً في العمل على إيصال المساعدة المطلوبة إليهم وأرى أن يتقدموا بطلب يسلمونه لي يكون موجهاً إلى سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية^(١).

وقال الأخ الشيخ شفيق الرحمن عندئذ: إن هذه الجمعية عضو في الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية، بل هي من أقدم أعضائه.

وقد حضر هذا الاجتماع إلى جانب الرئيس الأخ (عارف صدقي) نائب الرئيس والسكرتير سامي كمال وأمين الصندوق مصطفى فولاي.

(١) ارسلنا لهم بعد ذلك مساعدة مجزية، والله الحمد.

وبعد الخطبة وأثناء الحديث كانت النساء يقدمن الشاي والقهوة ومعهما الحلوى التركية والمأكولات الخفيفة مع الابتسامات.

وعند الباب الخارجي لمقر الجمعية كان توديع حار من هؤلاء الإخوة وقد سألتهم عن هذا المقر الذي يقع في الطابق الأول من إحدى العمارات أهو ملك للجمعية؟ فنفوا ذلك وقالوا: إنه مستأجر وإنهم يدفعون أجرته الشهرية ٢٩٠ دولار أسترالياً أي ما يعادل ألفاً ومائة وستين ريالاً سعودياً.

أول مسجد في ملبورن:

انطلقنا إليه وكان الظلام قد حل ويسمى المسجد الألباني لأن جماعة من المسلمين الألبانيين المهاجرين إلى أستراليا هم الذين قاموا على بنائه وهو صغير غير أن أهميته كانت في أنه أول مسجد في مدينة (ملبورن) هذه ثانية المدن في قارة أستراليا ويناظر عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة.

ولكن نسبة المسلمين فيها صغيرة جداً رأينا في المسجد أخاً مصرياً اسمه أحمد يوسف قد جلس إليه جماعة من المسلمين أكثرهم من الطلبة المالىزيين في أستراليا وهو يلقي عليهم درساً إسلامياً، وهذه عادة لهم أن يجتمعوا يوم الأحد ويتذكروا فيما بينهم أمور دينهم ويكون أكثرهم معرفة أو على الأدق أقلهم جهلاً هو الذي يشرح لهم ما غمض عليهم من أمره.

فمثلاً هذا الأخ المصري أحمد يوسف هو عامل من العمال، ولكنه يقضي جزءاً من يوم العطلة في المسجد يقرأ لإخوانه ويفسر لهم من العربية بالإنكليزية ما يعجزون عن قراءته أثابه الله.

وهناك طبيب من إخواننا مسلمي الهند يحضر هو وزوجته يوم الأحد أيضاً ويعلمان من هم أقل منهم معرفة بعض أمور دينهم.

أما الصلاة فإن من حضر يؤم بالناس لأن هذا المسجد ليس له إمام راتب، والسبب في ذلك أن الإمام يحتاج إلى مرتب شهري، والقوم الذين قاموا على بنائه من المسلمين الألبانيين ليست لديهم القدرة على دفع ذلك المرتب.

وبناؤه من المعتاد أي: ليس على طراز معين من البناء الفني، وهذا طبيعي بسبب ضعف الإمكانيات المادية للذين قاموا على بنائه.

وقد كتبوا على مقدمته لوحة نصها (المسجد الألباني أول مسجد عام ١٩٦٩م).

إلى مسجد برنستون أكبر مسجد في ملبورن:

تركنا هذا المسجد الألباني وحالته التي تثير الشجن على كونه لا يوجد له إمام راتب مع غنى بعض المسلمين الفاحش وبسبب عدم الحاح القائمين عليه بذلك، وإلا فإن إخوانهم المسلمين يدفعون رواتب لأئمة من أئمة المساجد في العالم لا يؤثر فيها راتب هذا الإمام ولا غيره ولو أحسنوا الاتصال بهم لاستطاعوا الحصول على ذلك بسهولة.

وتوجهنا إلى مسجد آخر هو مسجد برنستون.

عندما وصلنا إلى مسجد (برنستون) وجدنا فيه جماعة يصلون المغرب وهم مختلطون أو قل: إن المسجد قد تعاون على القيام بشأن بنائه المسلمون اليوغسلافيون أي المهاجرون إلى هذه البلاد من يوغسلافيا ويصلون فيه هم

وغيرهم بطبيعة الحال صلاة المغرب مع أن الوقت متأخر وربما كانت هذه
جماعة ثانية.



عربات الترام في قلب مدينة ملبورن

وهو أكبر مسجد في (ملبورن) وليس بالكبير أو البالغ السعة ولكن كبره
نسبي أي بالنسبة إلى غيره من المساجد في هذه المدينة يتألف من مسجد أي
مصلى رئيسي له شرفة خلفية كالطابق الثاني مخصصة للنساء وساحة
مكشوفة محاطة بأروقة واسعة وفي وسط هذه الساحة موضع نافورة، وفي
أركانه أحواض حجرية قد غرسوا فيها الزهور وأشجار الزينة.

وتفضي تلك الأروقة إلى حجرات بعضها تستعمل فصولاً للدراسة وبعضها مكاتب منها مكتب الجمعية الإسلامية في (برنستون) وهو هذا الحي الذي يقع فيه المسجد.

وإمام هذا المسجد وخطيبه هو الشيخ فهمي الإمام تدفع رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ألف دولار أمريكي في الشهر راتباً له ويدفع اتحاد المجالس الإسلامية الأسترالية تكملة لراتبه لأن الألف دولار الأمريكية لا تكفي.

وملحق بالمسجد قاعة للاجتماعات متوسطة السعة ورأيت شيئاً طريفاً ذلك هو مجلة الحائط ويسمونها (مجلة المركز الإسلامي) وأكثر ما فيها أو جزء كبير منه هو مقتطفات من الصحف الإسلامية بالعربية وبالإنكليزية يختارونها وينزعونها من تلك الصحف والمجلات فتكون ميسرة للمصلين والحضور إذا أرادوا الإطلاع عليها والاستفادة منها، لأن المجلة صفحة واحدة كبيرة مثل سائر مجلات الحيطان، وفيها إلى جانب تلك الموضوعات وصور مهمة من صور المساجد في العالم، وقد عدنا من هذه الجولة على أمل استئنافها غداً.

يوم الاثنين ١٤/١٢/١٤٠١هـ - ١٣/١٠/١٩٨١م:

مسجد الفاتح:

ولم يقولوا: جامع الفاتح فيكون الاسم مطابقاً لاسم جامع الفاتح في اسطنبول، وإن كان الفرق كبيراً بين المسجدين مع تشابه الاسمين. وهو المسجد الوحيد الذي له منارة في مدينة ملبورن فأخواننا الأتراك الذين بنوه قد رأوا المنارة مهمة لرفع شعار المسلمين في هذه البلاد، وإلا

فالمسجد صغير وقد بني بمساعدة من المملكة العربية السعودية كان قد أمر بها الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله.

وللمسجد قبة صغيرة أيضاً.

وعند وصولنا إليه كانت الساعة هي الثانية عشرة والرابع ظهراً، وكان الأذان يجلجل من مكبر للصوت غير مرتفع بصوت الإسلام: الله أكبر، الله أكبر.

فانتهزنا الفرصة وصلينا معهم وكنت احتاج إلى وضوء فكانت هناك أماكن للوضوء في الساحة المكشوفة من المسجد.

ومن طريف ما لاحظته فيها مما لم أراه في غيرها أنهم وضعوا تحت صنابير الماء شباكاً من الحديد على هيئة الغطاء لأسفل مجرى الماء وذلك حتى يضع المتوضي رجله عليه عند غسلها ولا تمس الماء المستعمل.



بعض قادة المسلمين في ولاية فيكتوريا (ملبورن)
في حفلة الاتحاد الفيدرالي الأسترالي

وقد أم القوم إمام تركي يعرف العربية معرفة غير مستكملة طلب مني أن أقي كلمة في المصلين وأن يقوم بترجمتها إلى اللغة التركية، وقال لي أرجو أن لا تستعجل في الكلام حتى أستطيع الترجمة.

وتدفع الجمعية الإسلامية التركية نصف راتبه ويدفع اتحاد المجالس الإسلامية النصف الآخر.

وقد صلى في المسجد ثلاثة صفوف إلا أن صفوفه قصيرة جداً لضيقه، ولكن هذا العدد يعتبر كبيراً بالنسبة إلى أن الصلاة هي صلاة الظهر.

وكان يتجلى الذوق التركي كله في المسجد من الترتيب والعناية وجميع اللافتات واللوحات فيه هي باللغة العربية بخط عربي جميل رغم أنهم لا يعرفون العربية، ولكنها لوحات أدعية وآيات قرآنية لاشك في أنهم أحضروها من تركيا.

وقد فرحوا فرحاً عظيماً بزيارتي وسلموا علي بحرارة وطلبوا أخذ صور تذكارية فكان ذلك.



أخوات مسلمات ومعهن الأطفال في سدني في لحظة ابتهاج

مهمة مشتركة في أستراليا:

وهي للرابطة وأمتلها أنا بناء على طلبها ولرئاسة الإفتاء والبحوث ويمثلها صديقي الشيخ محمد بن قعود مدير إدارة الدعوة في الخارج فيها.

قمت أنا وزميلي في هذه المهمة الأستاذ محمد بن إبراهيم بن قعود بزيارة لمدينة ملبورن، وقد كتب ما جرى في هذه الزيارة الأستاذ الشيخ شفيق الرحمن عبدالله لأنه داعية إلى الله تصرف دار الإفتاء في المملكة راتبه، ورئيسه المباشر هو رفيقي في الرحلة الشيخ محمد بن قعود، فطلب منه أن يكتب زيارتنا لملبورن، فكتبها على غير طريقي، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

زيارة الوفد السعودي إلى ملبورن

قام فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي حفظه الله، وفضيلة الشيخ محمد إبراهيم القعود حفظه الله، وهما الوفد السعودي إلى أستراليا بزيارة ولاية فكتوريا في يوم ١٧/٢/١٩٨٣م الموافق ٤ جمادى الأولى ١٤٠٣هـ — قد استقبلهم في مطار ملبورن ممثلون عن الجمعيات الإسلامية في ملبورن وعن المجلس المحلي للولاية ومستشار الاتحاد الفيدرالي.

وبعد الاستقبال والتعارف غادر فضيلتهم المطار وتوجهوا إلى زيارة الجالية الإسلامية في منطقة نيو بورت- والمعروف أن الجالية اللبنانية تشكل أكثرية المسلمين في هذه المنطقة.

وبحثا مع الإخوة اللبنانيين عن نشاطاتهم الماضية والحاضرة وعن مشاريعهم للمستقبل، على الأخص شراء أرض لبناء مركز إسلامي ومدرسة إسلامية لتعليم أولادهم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

تقع أرض المشروع أمام بيوت الإخوة اللبنانيين وسعرها ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار وقد جمعوا حوالي ٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار وإنهم الآن بأشد الحاجة إلى باقي المبلغ لتكملة المشروع.

الجمعية الإسلامية في برستون/ فيكتوريا:

وهي أكبر جمعية إسلامية أكثر أعضائها من العرب، وهي تمثل ما بين أربعين أو خمسين ألف مسلم عربي في ولاية فيكتوريا.

مشاريع الجمعية:

للجمعية مسجد ومركز إسلامي وترغب الجمعية في فتح مدرسة مجاورة للمسجد ولكن مجلس البلدية رفض المشروع لأن مساحة الأرض صغيرة.

والتستت الجمعية من الاتحاد الإسلامي الأسترالي أن يشتري لها بيتين مجاورين للمسجد، وقد لبى الاتحاد الطلب واشترى البيتين لمدرسة الجمعية، وقدمت الجمعية طلباً إلى بلدية برستون للسماح بفتح مدرسة إسلامية، والآن الجمعية بحاجة إلى ٣٠٠.٠٠٠ دولار لشراء البيوت الباقية قرب المسجد.

والجدير بالذكر أن الجمعية بنت ثاني أكبر مسجد في أستراليا (مسجد عمر بن الخطاب) بمساعدة من المملكة العربية السعودية وقد افتتح المسجد بعد تكميله من ممثلين من الرابطة.

وبعد الاجتماع العام مع رؤساء الجمعيات في مسجد عمر بن الخطاب (برستون) اجتمع الوفد بعد الساعة العاشرة مع اللجنة التنفيذية للجمعية وشارك في الاجتماع الدكتور عبدالخالق قاضي نائب رئيس الاتحاد الفيدرالي الإسلامي والأخ شفيق الرحمن خان عبدالله مستشار الاتحاد. وقد اختتم الاجتماع بالدعاء.

يوم الجمعة ١٨/٢/١٩٨٣م، الموافق ٥ جمادى الأولى ١٤٠٣هـ:

الجمعية الإسلامية في منطقة كارلتون - فيكتوريا، أكثر أعضائها من الجالية الألبانية والجالية اليوغوسلافية وبعضهم من الأتراك.

بنت الجمعية مسجداً في عام ١٩٦٩م، ويقع المسجد في قلب المدينة وقد أحضر الاتحاد الإسلامي إماماً للمسجد منذ سنة وأربعة أشهر وهو الشيخ رجب إدريس- درس الشيخ رجب الثانوية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ودرس السنة الأولى في كلية القرآن في المدينة المنورة وأكمل دراسته في القاهرة.

وبعد مجئ الإمام زادت نشاطات الجمعية كما أنه يدرس أطفال المسلمين في عطلة الأسبوع.

الجمعية تحتاج إلى ٤٠٠.٠٠٠ دولار وبعض الكتب لتوسيع قاعة الاجتماعات وبناء مكتبة إسلامية للمطالعة، وذلك باللغات الإنكليزية واليوغوسلافية والألبانية.

المجلس الإسلامي:

يقع المجلس الإسلامي لولاية فيكتوريا في مبنى الاتحاد في الدور الثالث وكان الاتحاد قد اشترى مبنى مكوناً من ثلاثة طوابق والمبنى عبارة عن عمارة شبه جديدة أجر طابقين ويستعمل الطابق الثالث لعدة أغراض- منها مكتب الاتحاد- مكتب المجلس لولاية فيكتوريا- مكتب اتحاد طلبة المسلمين- والمكتبة العامة.

وحين زار الوفد المجلس الإسلامي استقبلهم أعضاء اللجنة التنفيذية للمجلس.

توجه الوفد إلى مذبح مع صلاح عبده المشرف على ذبح اللحوم في المنطقة تذبح فيه الأبقار على طريقة الشريعة الإسلامية ويصدر اللحم إلى الدول الإسلامية.

الجمعية الإسلامية في منطقة كوبرج: هي أكبر جمعية تركية استرالية تقدم خدمات لأكثر عدد من المسلمين الأتراك - علماء في ولاية فيكتوريا يوجد ٥٠.٠٠٠ مسلم تركي وأكثرهم في هذه المنطقة، والمناطق المجاورة لها.

للجمعية أيضاً إمام متفرغ هو الشيخ عثمان أيتكن ويدفع راتبه اتحاد المجالس الإسلامية الأسترالية وللجمعية مسجد السلطان الفاتح ومركز إسلامي.

ونظراً لنشاطات الإمام كثر الوافدون إلى المسجد وبذلك ضاق المسجد بعدد المسلمين الكبير وضافت قاعة الاجتماعات التي يستعملها الإمام لتدريس أطفال المسلمين - واشترت الجمعية بيتين صغيرين قرب المسجد، وتفكر بشراء بيتين آخرين لتوسيع المسجد، وتحتاج الجمعية إلى حوالي ٢٠٠.٠٠٠ دولار لتوسيع المسجد وقاعة الاجتماعات.

زار الوفد المدرسة الإسلامية التي تم شراءها بتبرع من المغفور له الملك خالد - وقد سميت المدرسة (مدرسة الملك خالد الإسلامية).

الجمعية الإسلامية في ساوث بورت ملبورن: أسست الجمعية منذ سنتين، استأجرت مكاناً بـ ٦٥ دولاراً في الأسبوع - لا يوجد لهذه الجمعية مكان ثابت، وذلك لعدم مقدرتها المالية - وتخدم الجمعية حوالي مائة عائلة، كما أن للجمعية إماماً وتحتاج إلى ٦٠.٠٠٠ دولار وذلك لشراء بيت لإستعماله كمسجد ومركز إسلامي.

الجمعية الإسلامية في منطقة داندينج: أكثر أعضاء الجمعية من الجالية اليوغوسلافية وهناك بعض المصريين، تملك الجمعية بيتين كبيرين

تستعملها كمسجد ومركز للجالية الإسلامية، ويوجد قرب البيتين كنيسة للبيع معروضة بـ ٣٥٠.٠٠٠ دولار مبنى الكنيسة في حالة جيدة ومن الممكن استعمالها كمدرسة لمائتين وخمسين أو ثلاثمائة طفل مسلم.

وكان قام وفد من الجمعية بزيارة الإمارات والكويت والمملكة العربية السعودية وذلك لجمع التبرعات لشراء الكنيسة المذكورة.

الجمعية الإسلامية في منطقة كزيرة: أكثر أعضائها من الأتراك، اشترت الجمعية أرضاً مساحتها ٢٤ هكتاراً قيمتها مائة ألف دولار، وقد دفعت الجمعية أربعين ألفاً واقتضت من البنك ستين ألفاً.

كما أن الجمعية استأجرت قاعة وغرفتين باربعمائة دولار في الشهر وذلك لإستعمالها لإجتماعات الجمعية وتأدية الصلاة وتدريب الأطفال، كما أن رئيس الجمعية الأخ إبراهيم كره إمام وخطيب متطوع للجمعية، والجمعية بأشد حاجة إلى ٢٠٠.٠٠٠ دولار وذلك لدفع الدين الذي افترضته من البنك، وهو ٦٠.٠٠٠ دولار ولبناء مسجد والمرافق على الأرض المشتراة.

وفي يوم السبت ١٩٨٣/٢/١٩م الموافق ٦ جمادى الأول ١٤٠٣هـ — سافر الوفد المؤلف من الشيخ محمد بن ناصر العبودي والشيخ محمد بن إبراهيم القعود إلى هوبارث عاصمة ولاية تسمانيا.

انتهى كلام الشيخ شفيق الرحمن عبدالله مبعوث الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في أستراليا وليس فيه من النقص الأ عدم ذكر ما دار بيننا وبين أرباب الجمعيات الإسلامية بالضبط.

الاسلام في القارة الأسترالية:

أول من وصل من المسلمين إلى أستراليا هم المسلمون الأفغان الذين كان معهم أخلاط من المسلمين من القارة الهندية ولكن غلب عليهم اسم (الأفغان) وقد أحضرهم الإنجليز مع إبلهم لأجل العمل في الصحراء الأسترالية التي لا يستطيع العمل الشاق فيها من الحيوان إلا الإبل.

وكان قدومهم إليها في أواخر عام ١٨٥٠م من كراتشي وغيرها من مدن باكستان ثم من شبه القارة الهندية ومعهم الإبل التي حملتها السفن ثم عملوا على شكل بعثات استكشافية داخل القارة المجهولة.

ولقد كان أولئك المسلمون فخورين بدينهم جادين في القيام بتأدية عباداتهم، حرصوا على تأسيس عدد من المساجد في أنحاء مختلفة من أستراليا إلا أنهم لافتقارهم إلى روح الدعوة الإسلامية إضافة إلى نقص التعليم الشرعي لديهم وعدم المعرفة الإسلامية الصحيحة عن الإسلام لينقلوه إلى غيرهم من الأستراليين، ثم لتزاوجهم مع غير المسلمين فقد تاه أطفالهم وفقدوا هويتهم الإسلامية وذابوا في المجتمع الأسترالي ويعتبرون المهاجرين المسلمين الأوائل الذين انقطع بعدهم المد الإسلامي فترة من الزمن.

وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها بدأت أفواج المهاجرين المسلمين تصل إلى أستراليا بحثاً عن العمل وكسب المال وبرزوا في المجتمع الأسترالي كقوة عاملة وبأعداد متميزة.

وقد جاء أولئك المهاجرون من مختلف الأقطار الأوروبية ومن بلدان البحر الأبيض المتوسط مثل: ألبانيا، وقبرص، ومصر، ولبنان، وتركيا، ويوغسلافيا.

هذا بالإضافة إلى أن أعداداً من الأطباء والمهندسين، ومن حملة الشهادات العلمية قد هاجروا إلى أستراليا من الهند، وباكستان ومن جنوبي شرقي آسيا.

ثم بدأت أفواج الطلبة المسلمين بالمجيء - خلال العقدين الأخيرين - للدراسة في الجامعات الأسترالية، وبخاصة طلبة الدراسات العليا من مختلف الأقطار الآسيوية مثل: ماليزيا والباكستان وأندونيسيا والهند وبنغلاديش.

ويقدر عدد المسلمين في أستراليا الآن بنحو (٣٠٠) ألف نسمة منهم (١٢٠) ألفاً في ولاية نيوساوث ويلز، بينما يتوزع الباقون في سيدني وملبورن وفكتوريا وبرزبن وغيرها من مناطق أستراليا.

مراحل التنظيم الإسلامي في أستراليا:

في شهر أبريل من عام ١٩٧٦م حدثت نقطة تحول في حياة المسلمين في أستراليا في ذلك التاريخ جرى تحويل اتحاد الجمعيات الإسلامية إلى تكوين جديد أطلق عليه اسم: (الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية).

أما قبل ذلك الوقت فكان المسلمون قد نظموا أنفسهم على هيئة مجموعات أو جمعيات محلية كان من الصعب بل من المتعذر إيجاد تعاون فيما بينها لتنظيم العمل، وتوحيد الجهود، علاوة على الصراع بين عدد من الأفراد الذين أسسوا الاتحاد السابق وحافظوا على استمراريته.

ثم في مؤتمر برزبن الذي انعقد في أبريل من عام ١٩٧٦م وافق المجتمعون من الممثلين للمسلمين في جميع أنحاء أستراليا على الشكل الجديد للتنظيم الخاص بالعمل الإسلامي في هذه البلاد.

وقد دخل المسلمون في أستراليا على أساس التنظيم الجديد عملية تأسيس أمة مسلمة تتميز بالحق والظهور القوي في المجتمع الأسترالي لكي يكون مستقبل المسلمين في أستراليا متماسكاً وقوياً.

وليس هذا فحسب وإنما ليمنح العاملون للإسلام في تلك القارة التشجيع والمثابرة في نشاطهم البناء، وليغرس الثقة في نفوس أولئك المقيمين خارج تلك البلاد المهتمين برفاه ومصالح المسلمين

هذه الوحدة بين الهيئات الإسلامية في أستراليا، أكدت وجددت العزيمة عند المراقبين فيما وراء البحار، وانتجت تمويلاً مادياً ودعماً معنوياً لعمل من أجل الإسلام، فازداد عدد المساجد والمراكز الإسلامية في معظم المدن الأسترالية، مما أدى إلى تسابق المسلمين الأستراليين نحو المزيد من العمل والتنظيم الأفضل.

وقد باشر الاتحاد بالتحرك لتوفير الأساتذة والأئمة المؤهلين، ولتنظيم تدريس أطفال المسلمين، وفتيانهم أسس اللغة العربية والدين لإسلامي، ولتأسيس المكتبات، ولتنفيذ نشاط الدعوة والتبليغ، وتنظيم نشاط الشباب المسلم والاستفادة من مهاراته، وخبراته، ولتشجيع الخدمة الاجتماعية بين المهاجرين المسلمين.

وهذه البرامج تحتاج إلى التنفيذ السريع كي يتجنب المسلمون مخاطر العودة إلى تاريخ المسلمين الأوائل الذين جاءوا من بلاد الأفغان ومن غيرها من البلاد ثم انقرضوا بعد جيل كامل.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن جميع المسلمين في أستراليا هم من المهاجرين الذين قدموا إليها حديثاً من مختلف أنحاء العالم تقريباً.

المسلمون في نيوزيلندا

يوم الجمعة ٤ ذي الحجة سنة ١٤٠١هـ، أكتوبر عام ١٩٨١م:

المسلمون في نيوزلندا:

وصل المسلمون إلى نيوزلندا أفراداً قليلاً العدد منذ زمن طويل، ولكن لم يتم تأسيس جمعية لهم إلا منذ نحو ربع قرن، فقد تأسست أول جمعية إسلامية في نيوزلندا في عام ١٩٥٠م، تحت اسم (جمعية نيوزلندا الإسلامية) في مدينة أوكلاند.

ثم تبع ذلك تأسيس الجمعيات الإسلامية الأخرى في أماكن متعددة من أهمها الجمعية الإسلامية في العاصمة (ولينغتون)، حتى بلغ عدد الجمعيات الإسلامية فيها ستاً مما حدا بالمسلمين هناك إلى تأسيس اتحاد إسلامي أسموه (اتحاد الجمعيات الإسلامية النيوزلندية).

ويتجمع أكثر المسلمين في الجزيرة الشمالية من البلاد، وقد كثر عدد المسلمين مؤخراً في الجزيرة الجنوبية وعمل المسلمون على إقامة مركز إسلامي كبير في مدينة (كريست تشيرتس) في هذه الجزيرة الجنوبية، وقد بدأ العمل بالفعل في هذا المركز الذي ساعد على العمل في إنشائه أحد السعوديين المبتعثين للتدريب في نيوزلندا وهو الدكتور صالح السماحي، وهو طبيب يتمرن هناك، وقد صدرت موافقة مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية على صرف ثمانمائة ألف ريال مساعدة لإقامة هذا المركز.

وقد افتتحت هذا المسجد أنا مؤلف هذا الكتاب محمد بن ناصر العبودي.

ويبلغ عدد المسلمين في نيوزلندا زهاء أربعة آلاف وخمسمائة شخص في كل أنحاء البلاد، تقطن أكثريتهم في مدينة (أوكلاند) أكبر مدينة في البلاد رغم كونها ليست بالعاصمة، وجمعياتهم المسجلة في وزار العدل النيوزلندية هي التالية:

- ١- الجمعية الإسلامية في نيوزيلند ومقرها أوكلاند.
- ٢- الجمعية الإسلامية العالمية (إيمان) ومقرها ويلنقتون.
- ٣- الجمعية الإسلامية في كانتربري ومقرها كرايست تشيرتش.
- ٤- الجمعية الإسلامية في مناواتو ومقرها بالمرستون نورث.
- ٥- الجمعية الإسلامية في اوكتوباي أوف بلنتي مقرها هاملتون.

وأكثر المسلمين النيوزيلنديين جاءوا في الأصل من جزر فيجي وهم من مسلمي الهند الذين كانوا هاجروا إلى فيجي في عهود سابقة.

وقد أخذت بعض البلدان الإسلامية بعدم السماح للحم النيوزيلندية بالبيع في أسواقها إلا إذا كانت مصحوبة بشهادات من اتحاد الجمعيات الإسلامية في نيوزلندا بأنها قد ذبحت ذباً شرعياً مما أعطى الجمعيات الإسلامية دخلاً مالياً واعتباراً معنوياً.

وكانت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة قد أصدرت قراراً أرسلته إلى عدد من الوزارات والجهات الرسمية في البلدان الإسلامية باعتماد الشهادات التي يصدرها الاتحاد المذكور في هذا الصدد.

هذا وسيأتي ذكر معلومات كثيرة متفرقة عن المسلمين في نيوزلندا وبخاصة في مدينتي (أوكلاند) و(ولينقتون) بإذن الله.

علاقة المسلمين بأهل البلاد:

لا يشكو المسلمون من أية صعوبات تقيّمها الأكثرية أمامهم سواء في ذلك الرسميون الحكوميون وعامة الناس، بل إن العكس هو الصحيح فالمسلمون الذين تحدثت معهم في هذا الموضوع كلهم يشكر الحكومة النيوزيلندية والشعب النيوزيلندي على الموقف النبيل الذي يقفونه تجاه المسلمين وتجاه تمتعهم بالحرية التامة في أمور دينهم.

بل إن أحد زعماء المسلمين بالغ في ذلك فقال: إن الشعب طيب وإن الناس هنا هم نصف مسلمين على حد تعبيره.

ويريد بذلك حسن معاملتهم للمسلمين، وعدم التعصب ضدهم ولا شك في أن لهذه المعاملة الحسنة للمسلمين والنظرة المتسامحة نحو الإسلام أسباباً عدة منها أن القوم يعيشون في بلاد نائية بعيدة عن مسرح الاحتكاك الديني الذي يولد المقاومة ثم المخاصمة والمنازعة.

ومنها: أن القوم أنفسهم ليس لديهم التمسك الشديد بدينهم بسبب طغيان المادة على حياتهم وتربيتهم التعليمية التي من أهم ما فيها فصل الدين عن الدولة، وأن الدين إنما هو مجرد علاقة بين الإنسان وربه، ولا علاقة له بشئون الحياة إضافة إلى سبب مهم جداً، وهو أن الحركة الإسلامية في نيوزلندا لا تزال في طور النشوء، ولم تبلغ مبلغاً من القوة يجعل المسيحيين هنا يشعرون معه بالخوف من غلبة الإسلام عليهم.

يوم السبت ٥ ذي الحجة عام ١٤٠١هـ - ٣ أكتوبر عام ١٩٨١م:

إلى الجمعية الإسلامية:

خصصت النصف الثاني من هذا اليوم والنصف الأول من هذه الليلة للقاء بأعضاء الجمعية الإسلامية في أوكلاند.

وكننت أحمل عنوانها من مكتبي في الرياض، فركبت سيارة أجرة إلى المسجد الجامع في أوكلاند.

ويقع المسجد في حي يسمى (بون سمبي) يبعد حوالي ٤ كيلو عن الفندق الذي أسكن فيه من قلب المدينة، وليس بعيداً عن محلة (منقرى) التي فيها مطار أوكلاند.

منظر مؤثر:

عندما وصلت المسجد رايت عدداً من الأشخاص ظننتهم عمالاً من عمال البناء في أول الأمر لأنهم يعملون في خط الأسمنت وعليهم ملابس عمل قد لوثت بالماء والأسمنت فسلمت عليهم، وسألتهم عن العاملين في الجمعية الإسلامية فسألوني من أكون؟

فأخبرتهم فتركوا عملهم في الطين وقالوا: نحن العاملون في الجمعية- هذا هو المهندس محمد علي سكرتير الجمعية وهو مهندس كهربائي والأخ محمد أعظم أمير التبليغ فيها، والأخ ياسين علي رئيس جمعية الشباب المسلم في نيوزيلندا وهو مهندس ميكانيكي، ثم شمس الحق صاحب سكرتير الشباب المسلم فيها وهو محاسب، وإسماعيل يوسف عضو الجمعية.



بقرب مسجد أوكلاند مع أحد الأخوة العاملين في الجمعية
الإسلامية وهو ياسين علي وهو مهندس ميكانيكي

وقالوا: إنهم أصحاب أعمال ومهن مهمة كما سمعتها، ولكن اليوم هو السبت يوم عطلة فنحن نعمل في المسجد محتسبين الأجر من الله ونباشر خلط الأسمنت والبناء في مرافق المسجد التي نراها تحتاج إلى ذلك، وبالفعل رأيتهم يعملون في أماكن الوضوء إذ بنوا عليها قبة جميلة وهم يقومون بطلائها.

ولقد تأثرت من هذا المنظر لهؤلاء الإخوة الذين هم من المتقنين من ذوي المؤهلات العالية وقد خصصوا يوم راحتهم للعمل بأيديهم في المسجد، ابتغاءاً للثواب من عند الله وتوفيراً لصندوق الجمعية الذي يشكو العوز، وما

قصة بناء المسجد في أوكلاند إلا مثالا على الصبر والمثابرة في إنجاز هذا العمل الخيري العظيم في هذه البلاد النائية عن الوطن الإسلامي.

وكانت الساعة تقارب الخامسة لذلك تركوا العمل وأذنوا لصلاة العصر لأن الشمس تغيب عندهم في هذا الفصل في السادسة والنصف.

فأذن مؤذن منهم بصوت كله خشوع وإيمان لا سيما في أذني وقد تأثرت من حالهم وإخلاصهم في العمل لله.

وكنت قد صليت العصر جمعا مع الظهر قبل ذلك فأخذت أتأمل المسجد والأرض التي تتبعه وهم يصلون وهونو قبة خضراء عربية الطراز أي على مثال يقرب من القبة الموجودة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، وهي بهذا الشكل وبهذا البناء معلم متميز من المعالم في هذه المدينة لا يشاركه فيها مشارك.

والمسجد مستدير الشكل قائم على أعمدة أربعة تحمل القبلة الكبيرة، وقد جعلوا لها نوافذ فوق مستوى السطح دائرة مع دروانها على المسجد، وهي زجاجية تنشر الضوء وترد الهواء البارد الذي يتقى في هذه البلاد الجنوبية الباردة.

وفي جانب المسجد قبة صغيرة تحتها محلات الوضوء، وبجانبتها غرفة أخرى منفصلة لتجهيز الميث وتغسيله.

وقد بنوا المسجد في مكان مرتفع نوعا ما من حي من أقدم ضواحي المدينة عمارة إذ بدأت العمارة فيه منذ مائة سنة ويشرف مكانه بحيث يشاهد منه خليج بحري كبير يقسم المدينة وتقع المنازل على ضفتيه، ولذلك إذا بنيت منارته فإنها ستكون مشرفة ظاهرة على البعد.



في أوكلاند قرب الجامع مع بعض الإخوة أعضاء الجمعية الإسلامية

الاجتماع في المسجد:

وقبل الثامنة بقليل كنت أعود إلى المسجد فأجد فيه جمعاً من إخواني المسلمين لا بأس بعدده وهم ينصتون إلى درس يلقيه فيهم أحد إخواننا من مسلمي الهند باللغة الأوردية فاستقبلني رئيس الجمعية الأخ عبدالرحيم رشيد أو عبد الرشيد ورغب إلى في أن ألقى في القوم كلمة أشرح فيها عملي وتتضمن النصيحة والتوجيه حسب قوله.

فألقيت فيهم كلمة بالإنكليزية فيها طول لأنه ليس فيهم من يحسن العربية فيستطيع أن يترجم كلامي بالعربية وإلا لما خطبت بعير العربية.

وقلت في تلك الكلمة: إنكم هنا في مقام المجاهدين الصابرين لأنكم من المتمسكين بدينهم، رغم بعد الديار عن ديار المسلمين، وقلة الأنصار وإنني لأرجو أن تكونوا من الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر له أجر خمسين، قالوا: منا أم منهم؟ قال: بل منكم).

أي: إن الذي يصبر على دينه في ذلك الزمان له أجر يعادل أجر خمسين من صحابة رسول الله ﷺ.

وهذا فضل عظيم ينبغي إغتنامه والحرص عليه، ثم بينت لهم فضل الدعوة إلى الله وأجر من اهتدى على يديه ولو رجلاً واحداً.

كما رغبتهم في الأخذ بالإسلام قولاً وعملاً واعتقاداً فلكي يكون المسلم قدوة حسنة لغيره لا بد له من التمسك بأوامر الدين والعمل بما أمر الله به في شئون الدنيا والآخرة وبخاصة فيما يتعلق بمعاملة غير المسلمين في بلاده حتى يكون عمله دعوة إلى الإسلام.

وبعد التعارف أذنوا لصلاة العشاء فصلينا معاً وعدت إلى الفندق بعد أن اتفقت مع الأخ رئيس الجمعية على الطريقة التي ينبغي أن تسلك في إيصال المساعدات إليهم من المملكة العربية السعودية في المستقبل.

يوم الأحد ٦ ذي الحجة ١٤٠١هـ الموافق ٤ أكتوبر ١٩٨١م:

كان موعد مغادرتي الفندق في الساعة السادسة من هذا الصباح وكانت المناوبة في الإدارة عجوزاً في السبعين من عمرها ضعيفة البنية ولكنها قوية العمل دقيقة فيه.

طلبت منها أن تخبرني بالطريقة المفيدة الموفرة للوصول إلى المطار لأن موعد سفري إلى مدينة ولنقتون عاصمة نيوزلندا في الساعة الثامنة والمطار بعيد.

فقلت إن الأفضل أن تأخذ سيارة أجرة إلى محطة وقوف الحافلات ومن هناك بالحافلة إلى المطار وسوف أسأل عن موعد قيام الحافلة لئلا تصل إليها وقد فاتتك، وإذا انتظرت التي بعدها فاتتك طائرتك وسوف أدعو لك الآن سيارة أجرة تأتيك في الساعة السادسة من صباح غد فشكرتها ونمت وصحوت من النوم في السادسة إلا ربعاً، ولم أكن أعددت أمتعتي وحقائبي للسفر قبل نومي كما أعددت أن أفعل وعلي أيضاً أن أصلي لذلك رأيت أنه لا يمكنني أن أنتهي في السادسة فنزلت إلى العجوز في الاستقبال فوجدتها نائمة فنبهتها من النوم وأخبرتها أنني لا أستطيع أن أنطلق في السادسة وإنما أحتاج إلى ربع ساعة بعد ذلك.

فلم تتأفف وإنما قالت: لقد أخبرت سائق الأجرة من البارحة أن يأتي في السادسة فإذا كان ربع ساعة وإلا فإنه ليس في الأمر مشكلة وإنما أصرفه وأطلب لك سيارة أخرى في الموعد الذي أردته.

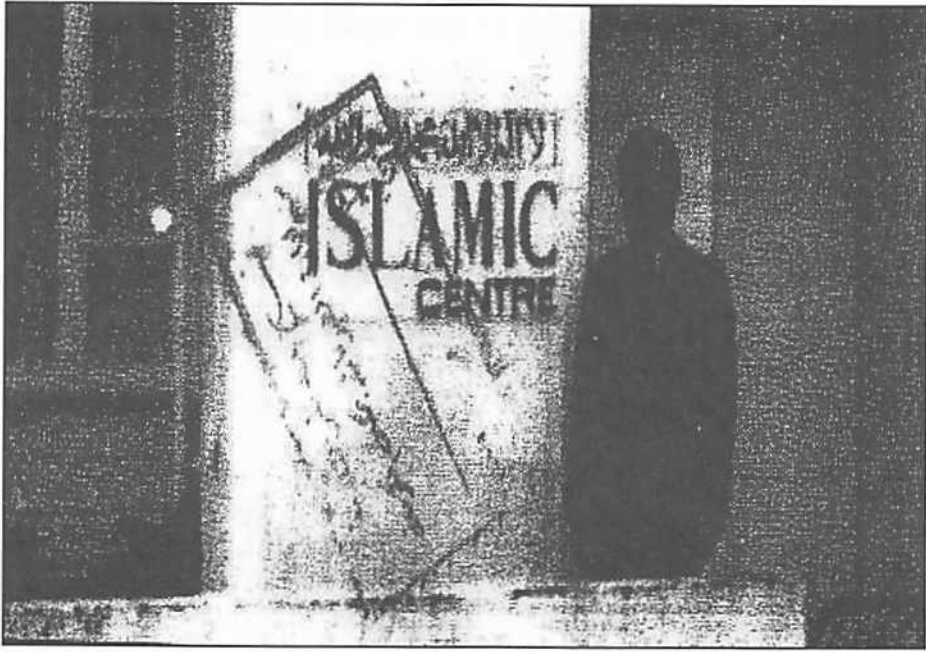
يوم الاثنين ٧ ذي الحجة عام ١٤٠١هـ - ٥ أكتوبر عام ١٩٨١م:

المركز الإسلامي في ولنقتون العاصمة:

حضر إلي في الفندق الأخ (محمد حبيب الله) والمطر يهطل في سيارة لابنه يسوقها الابن واسمه شميم وهو موظف في إحدى الشركات يعمل على (الكمبيوتر) وذلك في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم، ولأمني على عدم معرفته بقدمي لكي يستقبلني هو وإخواني المسلمون في المطار فشكرته على ذلك وقلت: هذه عادة لي لا أحب تغييرها وهي إلا أجشم أحدا مشقة الخروج لاستقبالي ولا لتوديعي إلا إذا عجزت عن ذلك.

وأخبرني الأخ حبيب الله أن رئيس الجمعية الإسلامية في ولنقتون الأخ سلامة خان قد ذهب هو وزوجته للحج وأنهما ولا أحد غيرهما كل من حج في هذه السنة من هذه المدينة الكبيرة.

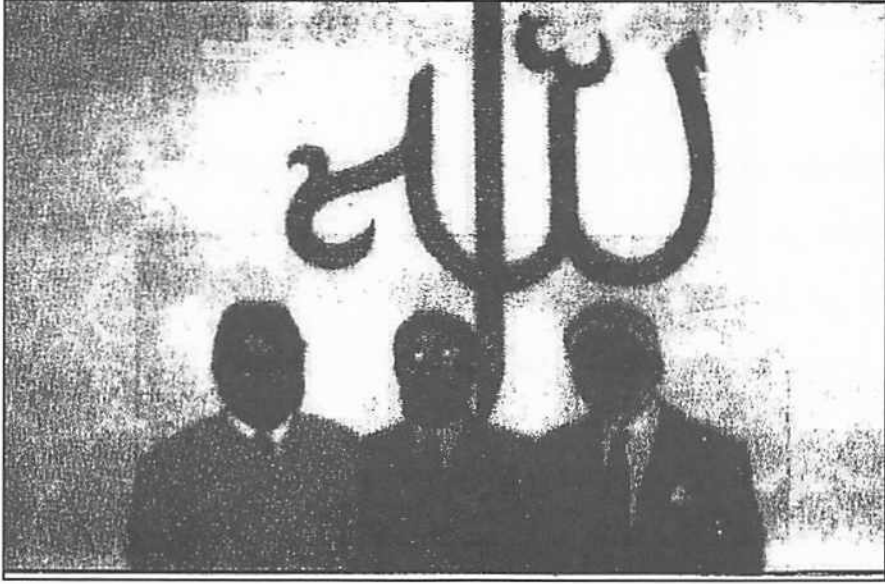
وفارقت السيارة الحي التجاري في قلب المدينة فمررنا بالأخ حنيف على نائب رئيس الجمعية الإسلامية وهو موظف في مصلحة المواصلات اللاسلكية الحكومية فأخذناه معنا إلى المركز، فمررنا بأحياء سكنية جميلة أكثر ما فيها ظهورا مستشفى حكومي كبير، حتى وصلنا إلى المركز الإسلامي الذي وجدته بالأمس مغلقا ويقع في حي اسمه (نيوتاون) أي المدينة الجديدة على شارع اسمه (دانييل ستريت).



المؤلف إلى جانب لافتة المركز الإسلامي في ولينقتون

أما المركز فإنه بيت صغير حولوه إلى مركز فيه المسجد، ولذلك ليس له محراب وقد فرشوه فرشاً جميلاً وكسوا جدرانهم بالورق النظيف حسب الذوق العام في هذه البلاد النظيفة

وفي خلفه قسم صغير يفصل عنه بستارة متحركة من القماش خصصوه للنساء، وهو ضيق لا يتسع لأكثر من ثماني عشرة امرأة يقولون إنه لا يحضر من النساء أكثر من هذا العدد في المعتاد، وهو مثل المصلى الرئيسي مفروش ببساط موحد (موكيت) جيد.



محمد حبيب في يمين الصورة فالمؤلف فالأخ حسين علي

وجميع اللافتات التي في المسجد باللغة العربية وهي آيات قرآنية وأدعية مثل (توفني مسلماً وألحني بالصالحين) كما علقوا اللوحة الكبيرة التي تشتمل على القرآن الكريم كله مكتوباً بحروف صغيرة.

ويتبع المسجد غرفة أعدوها فصلاً دراسياً صغيراً قالوا إنه تلقى فيه زوجة السفير المصري في نيوزلندا درساً في البالغين والأطفال يوم الأحد لأنها أقدر المسلمين الموجودين القادمين على ذلك في هذه البلاد وهي تفعل ذلك متبرعة محتسبة جزاها الله خيراً.

وقالوا بهذه المناسبة إن السفارة المصرية وهي السفارة العربية الوحيدة في هذه البلاد تتعاون معهم تعاوناً جيداً في مثل هذه الأمور وفي

المبنى غرفة فيها مطبخ قالوا إنه لصنع المأكولات في رمضان وفي المناسبات.

ثم المكتبة وهي في الوقت نفسه مكتب الأمين العام للجمعية الإسلامية هنا، وليس فيها إلا كتب قليلة مع الحاجة الماسة إلى المكتبة الإسلامية في هذه البلاد حاجة يشعر بها المسلمون وحاجة يشعر بها المهتمون بالدعوة تتمثل في إطلاع غير المسلمين على حقيقة الدين الإسلامي ونفي الشبهات والأكاذيب عنه.

جلسة عمل:

لم يكن الرئيس موجوداً كما قدمت لذلك عقدنا مع نائبه وبعض من حضر هنا جلسة عمل في المسجد أو على الأذق في المصلى من هذا المركز الإسلامي، وقد بدأوا بأن اشعلوا مدفأة كهربائية وقربوها منا مع أن النوافذ كلها مغلقة ولكن البرد شديد في هذا الفصل الربعي من فصول بلادهم.

قال نائب الرئيس: مشكلتنا الكبرى هي عدم المعرفة بالإسلام فمثلاً أنا زوجتي هولندية ورئيس الجمعية زوجته إنكليزية وبعض المسلمين كذلك ولا نعرف نحن شيئاً هاماً عن الإسلام فكيف أولادنا وأولاد المسلمين؟ إننا نريد مرشداً ومبلغاً إسلامياً يستطيع أن يشرح للمسلمين ولغيرهم حقيقة الإسلام، وقال: إننا نريد أيضاً كتباً إسلامية باللغة الإنكليزية.

وقال أيضاً إن مشكلتنا أيضاً في هذه المدينة أن المسلمين متفرقون في منازلهم فلا يحضر الصلوات الخمس منهم إلا القليل لأن مساكنهم بعيدة عن

هذا المركز الذي هو المركز والمسجد الوحيد في هذه المدينة إلا أنه في يوم الجمعة يحضر للصلاة ما بين ١٥ إلى ٢٥ مصلياً.

وأما يوم العيد فإن المسجد يمتلئ ويضيق بهم ويحضر إليه بعض الدبلوماسيين من السفارتين المصرية والمليزية، وقال: إن المساعدات المالية مهمة جداً لأننا نستطيع أن نبني منارة للمسجد تكون شعاراً ظاهراً للإسلام في هذه البلاد.

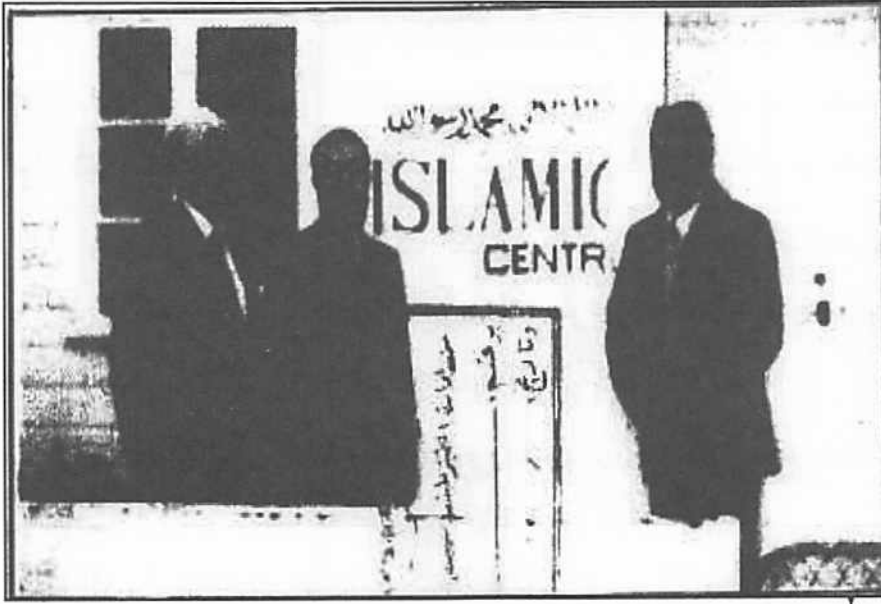
ونود أن نشترى هذا البيت المجاور للمركز فأهله يعرضونه بخمسة وأربعين ألف دولار ومساحته مع حديقته حوالي خمسمائة متر مربع وقالوا إنهم اشتروا المركز بخمسة وأربعين ألف دولار.

وقد حاولت أن أطيب نفوسهم ووعدتهم بالعمل على مساعدتهم وبخاصة إرسال مرشد لهم من دار الإفتاء في المملكة.

وبعد الانتهاء من ذلك التقطوا صوراً تذكارية عند مدخل المركز الإسلامي.



مجموعة من المسلمين المجتمعين من جنسيات شتى يجمع
بينهم الإسلام في المركز الإسلامي في ولنفتون بنيوزلندا



مركز الإسلامي في ولنفتون من اليسار الشيخ محمد حبيب
الله على يساره المؤلف فالأخ (حنيف علي)

العودة إلى المركز الإسلامي:

ومن هناك كانت العودة إلى المركز الإسلامي مع ضواح من ضواحي
مدينة (ولنفتون) كلها مطلية بطلاء جديد، وهي لذلك ذات منظر بهيج حتى
الحرارات والأزقة مخططة تخطيطاً واضحاً يبين من له حق المرور أو من
يجب عليه التريث قبل العبور من السيارات.

فوجدنا الأخ (سليم مالدون) الأمين العام للجمعية الإسلامية في ولنقتون رجلاً أبيض أوروبي الأصل.

وقال: إننا نريد كتباً توضح حقيقة الإسلام لهؤلاء تكون باللغة الإنكليزية، وقال: إن كثيراً من النيوزيلنديين غير المسلمين يأتون إلى المركز من دون أن ندعوهم إلى ذلك يريدون معرفة الإسلام ويطلبون كتباً توضح ذلك، وليس لدينا القدرة على إجابة طلبهم.

وقال: على سبيل المثال، لقد جاءت قبل أسبوع امرأة تعمل في السفارة الماليزية في ولنقتون تطلب معرفة الإسلام وتبحث عن كتب توضح ذلك. انتهى.

وأقول أنا مؤلف هذا الكتاب : إنني عندما عدت إلى المملكة سعيت فيما طلبوه، فوافقت الحكومة مشكورة على التبرع للجمعيات الإسلامية في نيوزلندا بخمسمائة ألف ريال سعودي، ويساوي ذلك حوالي مائة وخمسين ألف دولار أمريكي وقد قسموها على الجمعيات الخمس في نيوزلندا، ونكر الأخ رشيد رئيس الاتحاد الإسلامي في نيوزلندا أن نصيب جمعيتهم وهي الجمعية الإسلامية في (أوكلاند) كان اثنين وستين ألف دولار أمريكي، وهو أكبر مبلغ من التبرع مما تلقتة الجمعية على الإطلاق.

كما أخبرني أن الإمام الذي كان الإخوة المسلمون في مدينة (ولينقتون) طلبوا مني العمل على إرساله قد وصل بالفعل إليهم وهو هندي الجنسية من تلاميذي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، واسمه خالد كمال. فحمدت الله على ذلك.

الأحد ١٤ جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ الموافق / ٢/ ١٩٨٣ م:

أمضيت أول هذا الصباح في التمشي مع زميلي الشيخ محمد ابن قعود فيما قرب من فندقنا من القلب التجاري لمدينة أوكلاند.

المركز الإسلامي لجنوب أوكلاند:

هذه جمعية إسلامية جديدة لم أزرها في المرة السابقة أو هي على الادلق فرع من الجمعية الإسلامية النيوزيلندية في أوكلاند والاسم الرسمي لهذا المركز هو كما هو مكتوب على واجهة المركز بالإنكليزية (نيوزلندا مسلم اسوسيشن سوٲ أوكلاند، اسلامك سنٲر).

والقصد من إجاد هذا المركز في جنوب أوكلاند هو وجود عدد من المسلمين الذين يحتاجون إلى أداء العبادة والمعرفة الدينية ويشق عليهم الذهاب إلى جامع أوكلاند للصلاة لتفرق المدينة وتباعد أحيائها.

وقد حضر إلنا الأخ محمد جلال الدين وهو فيجي الأصل نيوزلندي الجنسية ومعه الأخ (نوري عبدالعزيز بن فايد) وهو ليبي الأصل اسٲرالي الجنسية، ونعم الرجل هو.

ومن الطريف أنه يرتدي الملابس العربية وقد رأنا قميصه عربياً أبيض يميل إلى القصر، وعلى راسه (طاقية بيضاء) وقال بحضور عدد من

الإخوة المسلمين: إنه قد مضت عليه مدة طويلة وهو هكذا لا يرتدي غير الملابس العربية سوا في استراليا أو في نيوزلندا.

ويقع هذا المركز بالقرب من مطار (أوكلاند) لذلك حملنا أمتعتنا لكي نسافر إلى (ولينقتون) العاصمة بعد زيارته لأنه واقع في حي (مونقري) بقرب المطار.

وجدنا المسجد في بيت صغير اشتروه مع أرض واسعة تابعة له بسبعة وثلاثين ألف دولار فقط وفي آخر الأرض بيت آخر بني في الأصل ليكون مسكناً للحراس، وحظيرة للسيارة.

قال الأخ (محمد جلال الدين) لقد اشترينا البيت هكذا وجعلنا القاعة الرئيسية فيه مصلى بعد أن أزلنا الحواجز ما بينها وبين الغرف الأخرى ولم نضف أكثر من ذلك إلا في محلات الوضوء حيث جعلناها سهلة للمتوضئين يتوضأ المسلم منها وهو جالس وما عدا شيئاً واحداً أجريناه كله بطبيعة الحال وهو المنبر الذي يخطب عليه الإمام يوم الجمعة.

وقال: إن هناك ثلاثين أسرة مسلمة تقطن في حي مونقري، هذا وتنتفع من المسجد على صغره.

ومن لطيف الأمر في هذا البيت من بيوت الله في هذه البلاد من بلاد الله النائية عن الحواضر الإسلامية أننا وجدنا فيه لافتة وحيدة قد كتبوا فيها الحروف العربية، وذلك لتعليم الحروف العربية لأطفال المسلمين ومن يريد ذلك من الكبار وهذا له معنى عظيم.

وقد أخبرونا أنهم يقيمون فيه صلاة الجمعة، أما الأوقات الخمسة فإنهم لم يجدوا له إماماً إضافة إلى قلة عدد المصلين كما أن الأخ (نوري بن فايد) هو الذي يخطب فيهم خطبة الجمعة.

ثم سافرنا من مدينة أوكلاند إلى مدينة ولينغتون العاصمة.

جلسة عمل في المركز الإسلامي في ولينغتون:

كان موعد الاجتماع بأعضاء الجمعية الإسلامية في جلسة عمل ومباحثات هو الساعة بعد العصر وذلك قبل غروب الشمس بفترة.

فحضرنا إلى المركز بصحبة رئيس الجمعية الإسلامية الحالي الأخ (حنيف علي) وكان عند مجيئ في المرة الأولى نائب رئيس الجمعية والأخ سليم حبيب الله والأخ (سليم) مالدون الأمين العام للجمعية.

ووجدنا في المركز طائفة من الإخوة العاملين في الجمعية منهم (شوكت علي سلامات) الرئيس السابق للجمعية، ومحمد سامي عبدالعال، وهو مصري من الإسكندرية مهاجر في نيوزلندا ويعمل في التجارة هنا كما أخبرنا وقال: إن عدد المصريين هنا خمسة وهم يحملون الجنسية النيوزلندية والأخ (مايكل كنوفيتش) وهو مسلم بولندي كما حضر الاجتماع الشيخ خالد كمال وهو هندي مبتعث من رئاسة الإفتاء والدعوة في المملكة العربية السعودية لإمامة المسلمين وإرشادهم في (ولينغتون) وكان قد تخرج في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عندما كنت أعمل فيها.

ابتدأت الجلسة بتلاوة آيات قرآنية كريمة تلاها الشيخ خالد كمال إمام المركز الذي أرسلته إليهم، ثم قام رئيس الجمعية بتعريف الحاضرين بنا.

وكان أول شيء نوهوا به أن قالوا: إن يقيننا من المساعدة السعودية للجمعيات الإسلامية النيوزيلندية قد حفزنا على أن نشترى مبنى بستين ألف دولار نيوزيلندي وأجرينا عليه تعديلات بثلاثة آلاف دولار وقد اتفقنا على أن يكون وقفاً على المركز الإسلامي يساعد على تشغيله، وقالوا: إن دخله خمسة آلاف دولار في السنة وأنها كافية للمصاريف الضرورية المتكررة كالكهرباء والتدفئة.

وقالوا إن هذا كله تم بسرعة وبعد زيارتك الأولى لويلنغتون.

وقد لاحظت أن هناك تحسناً طفيفاً في هذا المركز فسألته عن مقدار ما أنفقوه على ذلك؟

فأجابوا: إنه شيء لا يذكر لأن العمل يقوم به المسلمون بأيديهم رغم وجود النقود لأنهم أرادوا توفيرها لذلك المبنى الذي اشتروه وحصلوا من إيراده على خمسة آلاف دولار نيوزيلندي في السنة للمركز.

والواقع أن التحسن ظاهر على هذه الجمعية وشقيقتها في أوكلاند فهم الآن أحسن حالاً من الناحية المالية، وأكثر عدداً، وروحهم المعنوية أعلى بكثير مما كانوا عليه من قبل حسبما رأيته في زيارتي الأولى لهم.

ونكروا فيما ذكروه من عدم توفر الثقافة الإسلامية في هذه البلاد أن الجامعة في ويلنغتون أرسلت إليهم تطلب منهم أن يرسلوا أستاذاً متخصصاً يتحدث إلى الأساتذة والطلاب عن الدين الإسلامي في ندوة أقامتها الجامعة عن الأديان، وكانت هذه فرصة ثمينة غير أنهم لم يستطيعوا أن يستغلوها لعدم وجود أستاذ متخصص في هذا الأمر، وقالوا: إن طلبات المعرفة بالإسلام تتكرر كثيراً من غير المسلمين وبخاصة من المثقفين والمتعلمين.

وقد حان وقت صلاة المغرب في الساعة الثامنة والنصف فصليناها معهم، وكان بعضهم قد صلى العصر في الساعة السابعة عند عقد الاجتماع. ثم عادوا إلى الجلوس على المائدة واستأنفوا البحث في الشؤون الإسلامية في هذه البلاد بخاصة وفي الشؤون الإسلامية عامة.

**اجتماعات بالمسلمين في تسمانيا في
عام ١٤٠٣هـ**

يوم الأحد ٧/٥/١٤٠٣هـ - الموافق ٢٠/٢/١٩٨٣م:

مع رئيس الجمعية الإسلامية:

كان الأخ فضل الدين بركار رئيس الجمعية الإسلامية في تسمانيا قد هتف بنا من بيته الليلة البارحة وقال: إنه علم بوجودنا في هوبارت من بعض المسلمين في ملبورن وأنه سيحضر لدينا الآن إذا كنا نود ذلك فشكرنا له قوله واتفقنا معه على أن يأتي إلينا هذا اليوم الأحد.

وقد حضر في هذا الصباح وهو كاسمه رجل فضل ودين أصله من بومبي في الهند، ويعمل الآن مفتش ضرائب في الحكومة وهو إلى جانب عمله في رئاسة الجمعية فإنه الإمام الرسمي للمسجد محتسباً في ذلك الأجر من الله تعالى لا يبتغي ثواباً غير ذلك حتى إن الجمعية كانت قد خصصت له مبلغاً من المال بمثابة التعويض عن وقته، وعن محروقات سيارته التي ينفقها في الذهاب إلى المسجد والعودة إلى بيته الذي يبعد كثيراً عن مقر المسجد فأخذ ذلك لمدة يسيرة ثم رفض أخذه احتساباً للأجر من الله وحده.

وقد حضر معه الأخ (حمزة صيام) أمين الجمعية الإسلامية، وهو تاجر أو من رجال الأعمال كما يعبر عن ذلك عوام الكتاب في الوقت الحاضر، وقد هاجر إلى هذه البلاد من مدينة (كيب تاون) في جنوب إفريقيا.

فذهبنا أنا ورفيقي في الرحلة الأستاذ محمد بن قعود مع الأخوين الكريمين إلى المركز الإسلامي في المدينة وهو المركز الإسلامي الوحيد في جزيرة تسمانيا كلها كما أن الجمعية الإسلامية هذه التي تشرف عليه هي

الجمعية الإسلامية الوحيدة كذلك في كل أنحاء الجزيرة، وذلك لقلّة سكان الجزيرة على وجه العموم ولقلّة المسلمين فيها.

المركز الإسلامي:

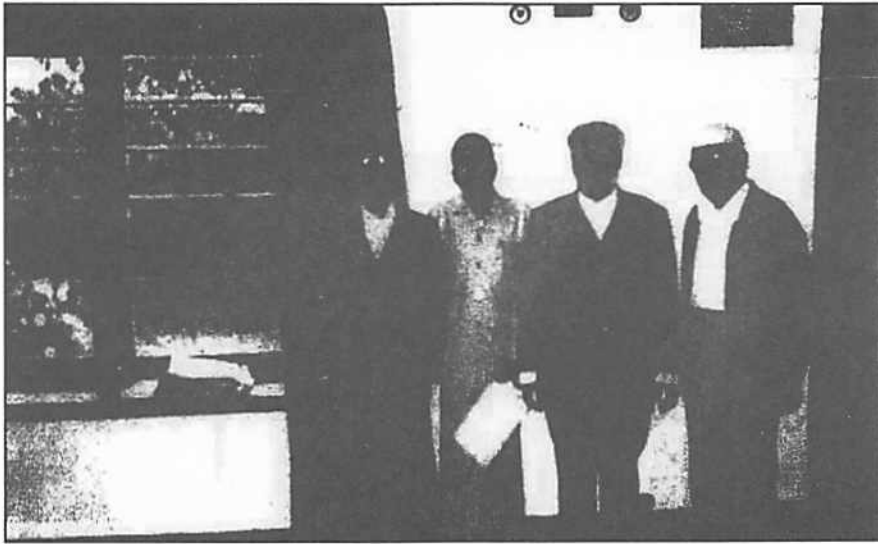
دخلنا إليه مع فناء واسع فيه أشجار عالية خضر وأطفال من أبناء المسلمين يلعبون إحدى الألعاب الرياضية وذلك لأن اليوم هو يوم الأحد العطلة الأسبوعية ويحرص المسلمون على إحضار أولادهم معهم إلى المركز الإسلامي حتى يستفيدوا من ذلك دروساً في أمور دينهم ويقضوا وقتاً من فراغهم فيه.

وكان المطر يهطل رذاذاً في هذا اليوم ولقد أخبرونا أنهم لم يشهدوا يوماً ما طرأ مثل هذا اليوم منذ مدة مع أن بلادهم تشهد أمطاراً غير كثيفة في غير موسم المطر الذي هو في فصل الشتاء.

والمركز بيت مؤلف من طابقين على مدخله لافتة خضراء تحمل اسمه بالإنكليزية (المركز الإسلامي في تسمانيا) أو (إسلامك سنتر تسمانيا)، وفوق ذلك شعار الإسلامي وهو الهلال والنجمة وفوق ذلك كله البسمة (بسم الله الرحمن الرحيم).

وقد اشتروه في عام ١٩٨٠م، بائتين وستين ألف دولار كان عمادها معونة من المملكة العربية السعودية قدرها خمسة وعشرون ألف دولار اضافوا إليها مساعدة جاءت من الكويت وماليزيا والبقية من تبرعاتهم الخاصة.

ويتألف المركز من مصلى جيد الاعداد فيه مدفأة قالوا إنهم يستمرون في إشعالها مدة ستة أشهر كاملة وتقع في الطابق الأعلى وفي هذا الطابق أيضاً غرفة فيها ثلاثة مليئة بالدجاج الذي ذبحه مسلمون يبيعون منه على المسلمين ويضيفون على ثمنه زيادة طفيفة تذهب لصالح المسجد.

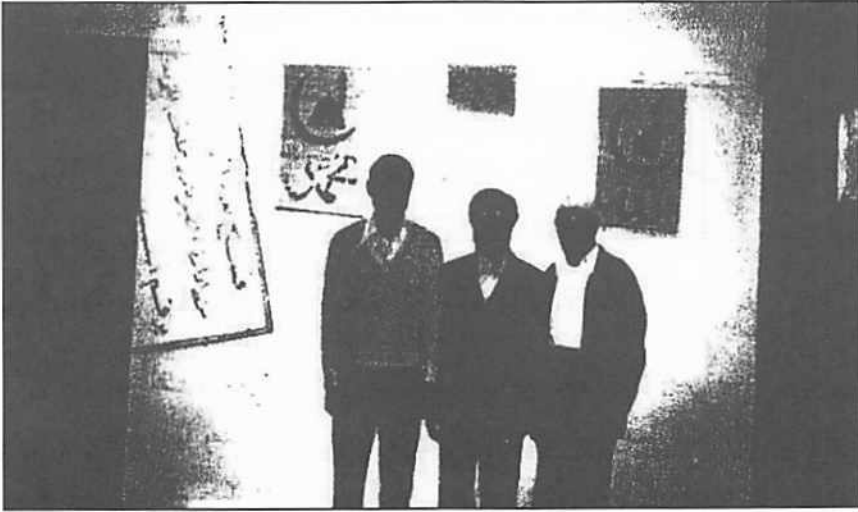


داخل مسجد المركز رئيس وسكرتير الجمعية الإسلامية في تسمانيا

وفيه غرفة للضيوف وكل ذلك مفروش بالبساط الموحد (الموكيت) حتى الدرج.

وفي المسجد عقدنا جلسة طيبة مع رئيس الجمعية ونائب الرئيس الأخ (رفعت عطار) وهو نتري هاجر من روسيا بعد تسلط الشيوعيين عليها وعدد قليل من المسلمين.

وكان مما قالوه: إنهم يحتاجون إلى توسعة المسجد نظراً لكون المسلمين يزدون الآن، وعندما سألتهم عن سبب هذه الزيادة؟ أجابوا: إنها الزيادة الطبيعية والهجرة من أنحاء أستراليا إلى هذه الجزيرة ودخول عدد جديد من غير المسلمين في الإسلام إلا أن هذا الأمر قليل مع الأسف لأنه يحتاج إلى دعاء متفرغين لا يوجدون في هذه الجزيرة.



المؤلف في داخل المركز الإسلامي بين اثنين من الإخوة المسلمين

ونذكروا أن تقدير التكلفة لهذه التوسعة (٤٩) الف دولار جمعوا منها حتى الآن عشرة آلاف والتوسعة هي إضافة إلى المسجد من رواق في أسفل البناء يريدون إدخاله في الطابق الأسفل وإدخال شرفة فوقه إلى المسجد في الطابق الأعلى.

وقد لاحظت في ركن المسجد مدفأة كهربائية أخرى غير الأولى فسألتهم عن ذلك فأجابوا أنهم يحتاجونها في شدة البرد لأن الثلوج تنزل في الشتاء والمدفأة الواحدة لا تكفي.

وبعد ذلك قمنا بجولة في أرض المركز التي تبلغ مساحتها ألفي متر مربع فيها حديقة أمامية وخلفية، وسط منطقة سكنية فسالتهم بهذه المناسبة عن جيرانهم هؤلاء من غير المسلمين واما إذا كانوا يجدون منهم مضايقة أو ما إذا كانوا يحسون أن جيرانهم يتضايقون منهم، فنفوا ذلك كله وقالوا: إننا لا نحس بشيء من ذلك مطلقاً.

وقالوا أيضاً إن علاقة الجمعية الإسلامية مع الحكومة المحلية جيدة.

المسلمون في تسمانيا:

يبلغ عدد السكان المسلمين في الجزيرة ثلثمائة شخص نصفهم تقريباً من المقيمين في تسمانيا المتجنسين بالجنسية الأسترالية ونصفهم من الطلاب الذين قدموا من بلاد إسلامية خاصة مالياً وباكستان.

ويؤدي صلاة الجمعة في مسجد المركز عدد يتراوح ما بين مائة شخص ومائة وعشرين شخصاً، كما يؤدي صلاة التراويح في ليالي رمضان حوالي أربعين شخصاً في كل ليلة.

ويتألف المسلمون من الهنود واليوغسلافيين والماليزيين ومن سكان المناطق الإسلامية في روسيا ومنهم أربع أسر عربية قال لنا إخواننا وهم يأسفون لذلك: إن حضورهم إلى المسجد ليس كثيراً ما عدا واحداً منهم وقالوا: إنهم يدفعون رسم عضوية الجمعية وقدرها عشرة دولارات في السنة.

ويبلغ سكان مدينة هوبارت عاصمة تسمانيا حوالي مائة ألف شخص من مجموع سكان الجزيرة كلها الذين يبلغ عددهم مائتين وخمسين ألفاً.

سكان تسمانيا بأغليبيتهم الكبيرة من الأوروبيين البيض وأكثرهم من الجزر البريطانية وربما أكثر هؤلاء فيها هم من الإنكليز.

ولا يوجد بينهم أسود أو ملون إلا عدد لا يستحق الذكر من هؤلاء اي الملونين وهم بأغلبهم من أهل القارة الهندية ولكن المرء لا يراهم ظاهرين لقلتهم.

وأما السود فإنه لا يوجد فيها منهم أحد لأن المفهوم في مثل حالة هذه الجزيرة أن يكون السود فيها من إحدى طائفتين: إما من الأفارقة من سكان المستعمرات البريطانية وهؤلاء غير موجودين لاسباب منها أن حكومة أستراليا كانت قبل مدة طويلة قد سارت على سياسة مرسومة في عدم السماح للسود بالهجرة إلى أستراليا وحتى الملونون من أهل القارة الهندية والصفير من الصينيين وأشباههم لم يكن يسمح لهم بالهجرة إليها، وذلك انقاء منها لمشاكل لونية وعرقية قد تحدث فيها في المستقبل إذا سمح بالهجرة لأولئك السود والملونين كما قالوا.

والطائفة الثانية من السود الذين قد يحتمل أن يكونوا موجودين في (تسمانيا) هي طائفة السكان الأستراليين الأصليين الذين يسميهم الأستراليون (أبو ريجنال) بمعنى السكان الأصليين، وهم موجودون في أنحاء القارة الأسترالية حتى الآن وهم سود الألوان إلا أن بعضهم سواده غير حالك، وإنما هو مثل سواد أهل القارة الأفريقية التي تقع بلادهم جنوب الصحراء مباشرة، وهؤلاء كانوا موجودين في تسمانيا عند وصول الرجل الأبيض فقضى عليهم الأوروبيون.



**جولة في جمهورية يوركينا فاسو الأفريقية
(فولتا العليا) سابقاً**

يوم الأربعاء ٥/١٢/٢٠١٤هـ:

الاجتماع بأعضاء الجمعية الإسلامية:

وصل سبعة أعضاء من الجمعية الإسلامية الرئيسية هنا في العاصمة (واغا دوغو) وهي الجمعية الإسلامية الوحيدة التي تعترف بها الحكومة، وباقي الجمعيات التي كانت مختلفة معها قد انضمت تحت لوائها وإن كانت لا تزال لها شخصية اعتبارية.

وهم من كبار الشخصيات العاملة في الحقل الإسلامي وبعضهم كانوا من الموظفين الكبار السابقين عندما تقاعدوا لم يشأوا أن يقعدوا في المقاهي أو في أصول الحيطان في الشارع كما يفعل أمثالهم، وإنما بذلوا أنفسهم للعمل الإسلامي والخدمة النافعة شأن كثير من إخواننا المسلمين في إفريقية وفي القارة الهندية.



أعضاء الجمعية الإسلامية بينهم المؤلف في فندق ميكابيل في واغادوغو

وقد أقيمت فيهم كلمة ترجمها إلى اللغة الفرنسية الشيخ أحمد جالوا المدير العام لمدارس الجمعية، ذكرت لهم فيها مهمتنا في هذه البلاد وبينت الدافع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة التي قدمنا منها في تقوية العلاقات بالأخوة المسلمين وهو التعاون على البر والتقوى^(١).

ثم طرحت موضوع إنشاء مجلس محلي للمساجد يرتبط بالمجلس الأعلى العالمي للمساجد في مكة المكرمة، وقد رد علي الكلمة الحاج ديدى (سعيدى بولي) الأمين العام للجمعية.

ومما قاله إن البيان الرسمي للحكومة يقول إن المسلمين ثلاثة ملايين من ستة ملايين أي نصف السكان، ولكن المسلمين يزدون باستمرار وما من اجتماع هام للمسلمين كصلاة العيد والاحتفالات الأخرى إلا وتدخل أعداد جديدة من المواطنين في دين الله وقال: إن المسلمين كانوا قبل ثلاثين سنة أقلية لا قوة لها، والآن المسلمون هم الأكثرية في العاصمة.

وقال: الكنيسة لها إدارة منظمة ولها رئيس ومجلس محلي ومساعداتها للمسيحيين تكون منظمة يشرفون على نفقتها ونحن المسلمين في كثير من البلدان الإفريقية تأتي المساعدات للمشروعات الإسلامية عن طريق الحكومات التي تصرفها عن وجهها في بعض الأحيان، وتتصرف بها في أحوال أخرى، ثم استدرك قائلاً: وهذا الذي أذكره ليس من باب المعارضة ولكنه من باب الإخبار بالواقع.

(١) في ذلك الوقت لم يكن المؤلف قد التحق برابطة العالم الإسلامي، وإنما طلبت منه أن يقوم بهذه الرحلة للتعاون بينه وبين الرابطة.

وقال إننا نسعى الآن لمنافسة المسيحيين في المشروعات الدينية بقدر ما نملكه من إمكانات قليلة.

ثم طلب بعض الحاضرين أخذ صور تذكارية وهو الأخ حسن قريري أحد رؤساء الجمعية السابقين، وكان يعمل في الجيش وجرح في الحرب العالمية الثانية، وما يزال رغم تقاعده وكبر سنه يتكلم عن محاسن الإسلام في التلفزة والإذاعة المحلية باللغة الفرنسية لأنه متمكن منها.

الجامع الكبير:

ذهبنا إليه بصحبة الدكتور عدنان القباني مدير مركز رابطة العالم الإسلامي في واغا دوغو وهو طبيب لبناني عينته الرابطة لهذا الغرض، والأخ أبو بكر سانا والأخ إسحاق سليمان كاكندي.

وأما رفيق السفر وزميل المهمة السفير عبدالوهاب الدكوري فإن زيارة هذا المسجد الجامع لها معنى خاص في نفسه، لأنه هو أول من سعى في إنشائه عام ١٩٥٣م في زمن الاستعمار الفرنسي لهذه البلاد، قال: وهو أول مسجد جامع بل قال: إنه أول مسجد أنشئ فيها على الإطلاق لأنه لم يكن فيها قبله إلا مسجد صغير لم يبن على هيئة بناء المساجد.

هذه المدينة التي كانت تقطنها أقلية إسلامية قال: فكان من ذلك أن أمر بتسهيل إنشاء هذا المسجد وقد بني بالفعل صغيراً في ذلك الوقت إلا أنه أعيد بناؤه بعد ذلك ووسعت نواحيه على ما هو عليه الآن.



المسجد الجامع الكبير في واغادوغو وفي أيمن الصورة الدكتور القباني والسفير الدكوري

ويقع في حي مهم من قلب المدينة التجاري، وله منارتان إندلسيتان بارزتان تريان من أكثر أنحاء المنطقة، وهما بشكلهما المربع يدلان على تأثر الذين بنوه بالفن الأندلسي المغربي، إلا أن ذلك لم يمنعهم من إدخال ماله علاقة بفن البناء العربي الشرقي، وذلك ببناء منارتين إضافيتين للجامع مدورتين إلا أنهما أصغر من المنارتين المربعتين الأندلسيتين، فيكون لهذا المسجد اربع منارات ظاهرة.

وقد سموا أحد أبوابه (باب السلام) وكتبوا ذلك عليه بخط سوداني غربي والسوداني إذا ذكرناه هنا فإنما نريد به ما كان يريد به أسلافنا

المؤلفون العرب وهو السوداني الغربي (بالغين المنقوطة) لا السودان العربي (بالعين المهملة) فهذا تسميته محدثة بالنسبة إلى تسمية السودان الغربي الذي عرف بهذا الاسم في كتب الثقافة العربية قبل ألف عام.

كما كتبوا تحت السقف الخارجي مباشرة داخل الرواق نطاقاً من الآيات القرآنية الكريمة مكتوبة بخط جيد.

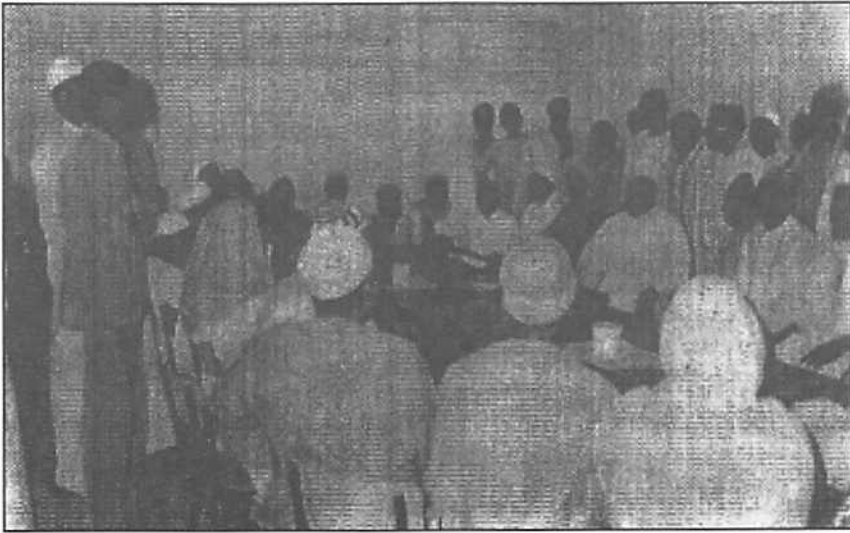
ويقع المسجد الرئيسي المسقوف وسط أفنية واسعة تحيط به من جميع الجهات عدا جهته القبالية ففيها عدة أشجار للظل، وهي مفتوحة مغمورة بالناس، ومن ذلك ركن منها قد فرشت فيه حصر كثيرة تحت مظلة رأيت بعض الناس يصلون فيها وخبرني الشيخ أبو برك سانا أنه قد اعتاد ان يلقي فيها دروس الوعظ والإرشاد في كل يوم، وأخبرني أنه يحضر في العادة لسماع هذه الدروس عدد كبير من الناس.

كان وجودنا في المسجد قبل أذان العصر بقليل ومع ذلك كان الناس موجودين بكثرة في الساحات الخارجية، وعندما فتح المسجد الداخلي بادروا إليه استعداداً للصلاة.

ولولا أننا كنا قد صلينا العصر مع الظهر جمعاً لانتظرنا الصلاة معهم وقد لاحظ ذلك مؤذن المسجد عندما صادفناه يدخل ونحن خارجون فقال: إنني سأؤذن للعصر فأخبرناه بأمرنا.

زيارة الجمعية الإسلامية:

حان موعد اجتماع الجمعية الإسلامية الرئيسية في فولتا العليا، وكنت طلبت أن يكون الاجتماع في مركز الجمعية ليكون رداً على الزيارة التي قام بها زعمائهم إلينا في الفندق غير أنني فوجئت بأن الاجتماع في الجامع الكبير، وقالوا إن السبب في ذلك أن مقر الجمعية ضيق وغير لائق فهو خال من الفرش والمقاعد فضلاً عن سوء مظهره كما تبين لنا ذلك فيما بعد. كان عدد المجتمعين من أعضاء الجمعية كثيراً لأنه كان محددًا منذ أمس كما أنه ضم معظم الأعضاء العاملين النشطين فيها ما عدا رئيسها الذي كان غائباً عن البلاد.



في جمعية الأئمة والوعاظ في واغادوغو

ألقيت فيهم كلمة مبسطة بينت لهم الغرض من قدومنا إلى هذه البلاد،
وأنه ليس غرضاً سياسياً ولا تجارياً، وإنما هو لقاء بالأخوة المسلمين لله وفي
الله.

وقد ترجمها من العربية إلى لغة موثي جملة جملة الحاج جابر أحمد
سيناء الذي ذكر أنه تعلم العربية في هذه البلاد وفي السودان.

فرد عليها الأمين العام للجمعية بكلمة قال فيها: إن أعضاء الجمعية
والمسؤولين فيها موجودون ماعداً رئيس الجمعية فهو غائب عن المدينة،
وقال: إن هذه الجمعية هي محاولة لجمع العاملين في الدعوة في هذه البلاد
على كلمة واحدة وتوجيه المنظمات والهيئات الإسلامية تحت راية واحدة
حتى نستطيع أن نخاطب إخواننا المسلمين في البلاد العربية والإسلامية
بصوت واحد، وعسى أن نصل إلى هذه الغاية في المستقبل وما حققناه الآن
في هذا الأمر يبعث على التفاؤل ففي فولتا العليا إحدى عشرة محافظة في
كل محافظة منها فرع لهذه الجمعية.

وفي كل بلدة من هذه المحافظات مسجد أو أكثر من مسجد تشرف عليه
الجمعية بشكل مباشر أو غير مباشر والإسلام ينتشر بقوة في فولتا العليا والله الحمد.



مع أعضاء الجمعية الإسلامية الرئيسية في واغادوغو

ثم انتقلنا معهم لمشاهدة مكتب الجمعية الواقع بجانب المسجد الجامع، وهو مؤلف من غرفتين صغيرتين مظلمتين على حالة سيئة في البناء، خاليتين من الأثاث إلا من مكتب عليه آلة كاتبة وهما من الضيق بحيث لا تتسعان لأكثر من عشرة أشخاص.

والواقع أن هذا ليس لائقاً بأن يكون مكتباً لجمعية إسلامية صغيرة فضلاً عن الجمعية الإسلامية الرئيسية ولكنهم قالوا إنهم لم يستطيعوا الحصول على مبنى أحسن منه بل قالوا إنهم جهدوا حتى استطاعوا بناء هاتين الغرفتين على أرض ملحقة بأرض الجامع.

وتتبعي مساعدتهم على بناء مقر مناسب لهم بل مركز جيد يفي
بحاجات الجمعية من مكاتب وخزائن كتب (مكتبة) وقاعة للمحاضرات.

وقد أخبرونا أنهم حصلوا على أرض يريدون إقامة ذلك المركز عليها
إذا تيسرت لهم المعونة عليه، فطلبنا منهم الاطلاع عليها لنسعى في
مساعدتهم على ذلك فيما بعد.

في المدرسة الإسلامية:

انطلقنا من مكتب الجمعية ذي المظهر المحزن لكونه يدل على ضعف
إمكانات الجمعية المادية وقلة ذات اليد عندها قاصدين المدرسة الإسلامية
التي يسمونها المدرسة المركزية في مكان بعيد نوعاً ما عن الجامع، وكان
يرافقنا في السيارة الأخ الشيخ أحمد جالو مدير المدرسة والمشرف على
شئون التعليم في الجمعية فرأيناها حسنة المظهر بناؤها بالأسمنت المسلح.

وفي المدرسة عشرون مدرساً منهم ثلاثة من المصريين وأربعة من
الليبيين والبقية من المواطنين من هذه البلاد، وتقوم الجمعية بالإنفاق على
المدرسة إلا أنها تتسلم مساعدة على رواتب بعض المدرسين وتأخذ من الطلاب
رسماً رمزياً في الشهر هو سبعة آلاف فرنك ويساوي سبعين ريالاً سعودياً.

جمعية العلماء:

بعد مشاهدة المدرسة والنقاط بعض الصور التذكارية فيها طلبوا منا
التوجه إلى غرفة الاجتماع في المدرسة فإذا بطائفة كبيرة من الإخوة يبلغ
عددهم حوالي الخمسين أخبرونا بأنهم أعضاء في جمعية سموها جمعية

العلماء ويريدون بهم أئمة المساجد والوعاظ منهم الحاج (أبو محمد ميغا) وهو يتكلم بالعربية كما يتكلم بها أغلب الموجودين إن لم يكونوا كلهم، وإن كانوا غير سريعي الفهم للكلام ولا ينطلقون في الحديث بها لأنهم تعلموها في هذه البلاد ولم يتمرنوا على التحدث بها أو الاستماع إلى المحادثات السريعة فيها.

وقد أقيمت فيهم كلمة مختصرة أكدت فيها وحدة العمل فيما بيننا وبينهم ورجوت لهم فيها المزيد من التوفيق وجمعيتهم داخلية في الجمعية الإسلامية الرئيسية ومنضمون تحت لوائها العام.

جمعية أنصار السنة:

وهذه الجمعية المعروفة جيداً لدى العاملين في الحقل الإسلامي الخارجي في المملكة العربية السعودية هي الآن على اتفاق أيضاً مع الجمعية الإسلامية الرئيسية بعد أن كان قد نشب نزاع بينها وبين بعض الجمعيات والطوائف ذات الاتجاه الصوفي غير النقي ورئيسها الراحل سليمان ودرغو مدير مطار العاصمة معروف لدينا أيضاً منذ مدة بالعمل لتتقية العقيدة الإسلامية في هذه البلاد من الشوائب والبدع توجهنا إلى مقر الجمعية الذي يقع بجانب مسجدها فوجدنا بناءه رثاً مكوناً من أعمدة من خشب غير قوي وغير جميل، وجدرانه من الطين الذي وقف عند ارتفاع يقارب المتر والنصف أما سقفه فأكثره من الصفيح ومؤخرته من الحصر.

وجدنا المسجد معموراً بالناس رغم كون الوقت ضحياً، وليس بوقت صلاة مفروضة وكان منهم أناس من أهل البلاد.

يوم الخميس ٦/١٢/٢٠١٤هـ:

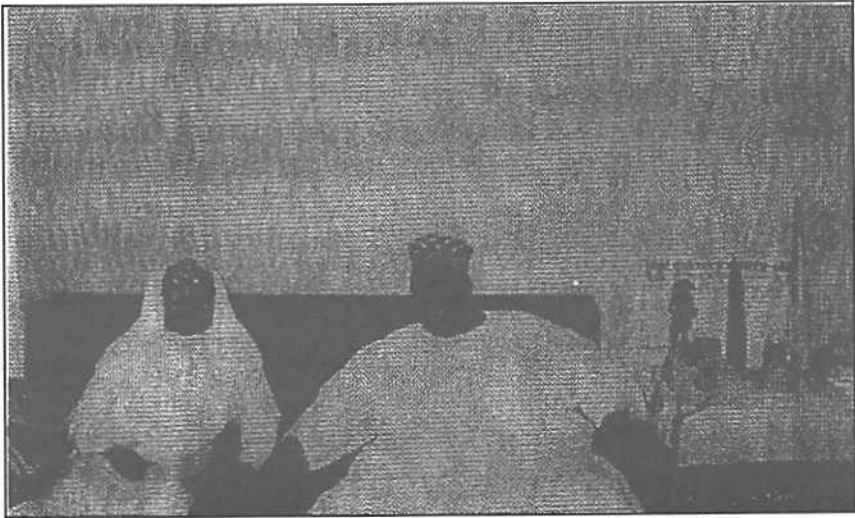
في حضرة الإمبراطور:

قال لي رئيس ديوان المراسم بوزارة الخارجية إن البرنامج قد تضمن زيارة الإمبراطور فعرفت أنه جد لا هزل فكيف مبلغه من ذلك.

قال لي الشيخ الذكوري زميلي في المهمة ورفيقي في السفر: إن الأمر جد كله، وأن لقب الإمبراطور تعترف به الدولة رسمياً وتكتبه في جواز السفر لذلك الرجل أمام اسمه الرسمي وليس هو لقباً أجوف بمعنى أنه ليس له ظل من الحقيقة إطلاقاً وإن كان ليس له المعنى الكامل لهذه الكلمة الرنانة التي ذهب عهدها الذهبي وحدها القاطع بذهاب الإمبراطور الحقيقي هيللا سلاسي إمبراطور الحبشة وذهب عصرها الزائف بذهاب الإمبراطور بوكاسا إمبراطور جمهورية وسط إفريقية، فهذا الإمبراطور هو سليل الأباطرة أو على الأدق الملوك الذين تعاقبوا على حكم قبيلة (موشي) أكبر القبائل الإفريقية في (فولتا العليا).



الإمبراطور يستقبل المؤلف في قصره



مع الإمبراطور مورانابي ملك قبيلة موشي في قصره في واغادوغو



الإمبراطور يري المؤلف المصحف القديم المحفوظ لديهم

قصر الإمبراطور:

كان موعد الزيارة في الساعة الخامسة والنصف وفي الخامسة عصراً حضر إلينا في الفندق الأخ الحاج (طاهر كنفو) مندوباً عن الإمبراطور والأخ طاهر يتكلم العربية ويسمي الإمبراطور الملك ربما لأنه ظن أن كلمة الأمبراطور غريبة عن العربية لعدم تجرعه فيها، وهو شيخ وقور ذو لحيّة ظاهرة وعارضين أبيضين وأصحاب اللحي في إفريقية قليل.

وقال لي المرافق الأخ إسحاق سليمان إنه أحد رجال الإمبراطور المقربين وقال لي الأخ الذكوري بعد ذلك: إنه ممن يسمون في مظهر الإمبراطور الوزراء وهذا لقب مذهري من الناحية الاصطلاحية الإدارية

ولكنه حقيقي من الناحية اللغوية فقط فالوزير من أزر يؤازر بمعنى ساعد وناصر وهم وزراءه ومعاضدوه بل ناصرده في واقع الأمر.

ويرتدي الأخ الحاج (طاهر كنفو) قميصاً طويلاً كالذي نلبسه نحن السعوديين ويضع على رأسه عمامة من (غتره) حمراء سعودية مما لفت نظري فسألته عن المكان الذي تعلم فيه العربية؟ لأنني ظننت أنه قد حصل على هذه العمامة من المملكة أثناء وجوده فيها حاجاً أو معتمراً فأجاب: إنه في فولتا في أول الأمر ثم في مكة المكرمة ثانياً.

ثم أبرز المصحف الشريف فقلبته أبحث عن تاريخه فلم أجد فيه تاريخاً، ولكن مظهر ورقه وكتابته يدل على القدم المتوسط إن صح التعبير فمن واقع معرفتي بالمخطوطات العربية وحسبما عرفته من مكتبة المخطوطات في مكتبتي الخاصة أنه من مخطوطات القرن العاشر الهجري وهو بخط مغربي جيد، وقد بقي على حالة جيدة من الصيانة لم تؤثر فيه السنوات لأنه كان بلا شك محفوظاً داخل هذه الأغلفة من الجلد وهو نفسه مجلد بجلد جيد وإن كانت كراساته غير متماسكة من الأسفل.

وقد قال الأخ الإمبراطور في كلمته: إنه مسرور بهذه الزيارة لأنه كان يرى دائماً أنه ينبغي الإكثار من الزيارات والاتصالات بين المسلمين لأن هذه أهم وسيلة للتعرف، ومن ثم التعاون على ما فيه المصلحة الإسلامية العامة، وكان يشعر دائماً بالحاجة إلى مثل هذه الاتصالات.

وواصلنا الاستماع إلى حديث الأخ الإمبراطور وهو يقول إن رعاياه من قبيلة موشي كانوا يؤلفون قبل الاستقلال ٤٨% من عدد السكان، وأنهم الآن أصبحوا يكونون ٥٥% منهم.

وقال إن لديه صور الاتفاقات التي كان أجداده قد عقدوها مع فرنسا، وفيها الاعتراف بسلطتهم وقد قدم الإمبراطور (مورونابي كوغري) إلينا أثناء الجلسة الفول السوداني المقلي وكرات من الدقيق المحلى المغلي بالزيت وطائفة من الأشربة الغازية المعتادة.

يوم الجمعة ١٢/٧/٢٠١٤هـ:

مسجد فيصل:

انتقلنا من هذا الحي فاخرقنا حياً ريفياً كل البيوت التي فيه من الطين وأكثر الأشجار النامية فيه هي أشجار العشر والنيم ويقع شمال المدينة، وذلك لمعاينة مسجد الملك فيصل الذي سمي بهذا الاسم لأن الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله هو الذي تبرع بالمبلغ الأول الذي بني به.

الجمعة في واغادوغو:

يتضمن البرنامج الذي وضعته المراسم في وزارة الخارجية في فولتا العليا أداء صلاة الجمعة في الجامع الكبير في (واغادوغو) وهذا أمر له معناه إذ أنه بدون ذلك يصعب علينا أن نجد مكاناً للصلاة في داخل المسجد الجامع فهو يمتليء بالمصلين في وقت مبكر جداً.

وعند وصولنا إليه قبل الصلاة بوقت لا بأس به كان قد امتلأ لا تكاد تجد فيه موطأ قدم، وكانت الساحات الخارجية فيه تعج بالوف مؤلفة من المصلين، فقادنا أحد المسؤولين المرافق الأخ اسحاق سليمان إلى مكان خصصه لنا خلف الإمام مباشرة، وكان أحد الوعاظ يلقي موعظة باللغة المحلية كما هي العادة في كثير من البلدان الأعجمية.

ثم دخل الإمام، وهو شيخ كبير فصعد إلى المنبر ببطأ لكبر سنه ومعه عصا طويلة قد جاوزت رأسه فوقف مولياً وجهه الجهة اليمنى للمحراب غير مستقبل للناس لهم بوجهه كما يفعل سائر الخطباء وصعد معه المنبر رجل آخر تبين فيما بعد أنه يمسك له مكبر الصوت الذي يمتد به سلك كهرباء ولا يقف على قاعدة ثابتة.

وقد ارتدى الإمام ملابس عربية كاملة حتى (المشوح) أي العباء، وكذلك أشخاص من علية القوم ومشايخهم حوالي الخمسة كانوا في المحراب أمامنا مباشرة لأننا في الصف الأول قد لبسوا الملابس العربية، وقد تأملت الصفوف فإذا فيها عدد ممن يلبسون بعض الملابس العربية مثل تغطية الراس (بالعتره) البيضاء أو (الشماغ) الأحمر، وكل ذلك يتجملون به لحضور الجمعة.

أما سائر الناس فإنهم قد لبسوا الملابس الوطنية المختلفة التي منها البسة السنغال والنيجر على أناس أصلهم من تلك البلاد، ومنها القمص العربية الخالصة على أناس آخرين مما جعل اللباس العالمي المخفف المسمى بالإفرنجي يكون معدوماً بينهم.

وهذه الملابس تشترك جميعاً في النظافة حتى لا تكاد تبصر ثوباً متسخاً واحدة من هذه الألوف المؤلفة فربما كان هؤلاء الإفريقيون من السودانيين هم أكثر من غيرهم من الشعوب الإسلامية اعتناءً بنظافة أثوابهم التي يصلون فيها الجمعة.

وشيء آخر لاحظته وهو أن العطاس والنحنة والتنخم قليل جداً في هذه الاجتماعات الكبيرة بخلاف ما رأيته في الهند حيث تكون هذه الأشياء كثيرة حتى كانوا يضعون لها في بعض المساجد أوعية أمام الصف الأول يتنخم فيها الناس أي يلقون فيها بالنخامة التي يخرجونها من أفواههم واحداً بعد الآخر.

عندما أذن المؤذن أذاناً واحداً ضم الإمام عصاه الطويلة إلى صدره وأمسك بيديه كلتيهما كتاباً يقرأ منه خطبة مكتوبة بالعربية، ولكون يده كانتا مشغولتين بالإمساك بهما عن الإمساك بالعصا فضلاً عن الإمساك بمكبر الصوت فإن صدره كفاه الإمساك بالعصا والرجل الواقف بجانبه كفاه الإمساك بالمكبر.

وكانت الخطبة قصيرة (تقليدية)، كما يقال تلتها بعد جلسة خفيفة الخطبة الثانية بالعربية وهي قصيرة أيضاً وبعد إقامة الصلاة وقف الإمام في أقصى المحراب، ووقف بجانبه المؤذن وهو غير الذي كان معه على المنبر فكان المؤذن بيده المكبر وهو يصلي يجعله أمام فم الإمام يخفضه إذا ركع أو سجد ويرفعه إذا رفع وذلك أن المكبر له سلك كهرباء طويل كما تقدم.

ويبلغ المؤذن التكبير بصوته بعد الإمام كما هو المعتاد.

وقد صف في المحراب خلف الإمام وقبل الصف الأول عدد من القوم ومشايخهم حوالي الثمانية وأفسحوا لنا الطريق للصلاة معهم رغم قصر هذا الصف وضيق المكان لتكون خلف الإمام مباشرة، وصلاة للمؤذن بجانب الإمام وإمساك شخص غيره المكبر له قد يكون فيه بعض الغرابة ولكنه ليس غريباً بالنسبة إلى ما رأيته في جامع مدينة (إبادان) في غرب نيجيريا من أن الخطيب لا يمس المكبر بل يمسك به شخص آخر بجانبه وهذا الشخص الذي يمسك بالمكبر هو الذي يبلغ كلام الإمام في الموعظة الطويلة قبل الصلاة يكررها كلها جملة جملة، فإذا قال الإمام الخطيب أو الواعظ مثلاً بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يقولها بصوت منخفض وليس معه مكبر للصوت فيردها بعينها ذلك الذي بجانبه ممسكاً بالمكبر بصوت جهوري يسمعه الناس.

أما في هذا الجامع فإن الغرابة بالنسبة إليّ انحصرت في عدم توجه الإمام بوجهه إلى مستمعي الخطبة الذين كان المسجد قد ضاق بهم كما تقدم.

كانت الخطبة وصلاة الجمعة مذاعة مباشرة في الإذاعة وقد أخبروني أن الإذاعة مفتوحة على مكبر الصوت وأنهم يرغبون في أن ألقى كلمة لمناسبة وصولنا إلى هذه البلاد، فألقيت فيهم كلمة بالعربية كان الشيخ أبوبكر قاسم يترجمها فوراً إلى لغة موشي التي يفهمها العدد الأكبر من الناس في هذه البلاد.

ذكرت في الكلمة سبب حضورنا إلى هذه البلاد وسرورنا بالاجتماع إلى الإخوة المسلمين فيها وبينت لهم قوة رابطة الدين وأنها أقوى من رابطة النسب والدليل على ذلك أن بلال بن رباح وهو إفريقي من الحبشة هو من أفاضل

الصحابة المقربين من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن أبا لهب عم الرسول صلى الله عليه وسلم، ضد ذلك بل أنزل الله في نمة سورة من القرآن تتلى إلى يوم القيامة، وذكره فيها بالاسم فقال (تبت يد أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وماكسب) والحكمة والله أعلم من تسميته في معرض الذم باسمه وليس ذم فعله فقط هو أن يعرف الناس على وجه الدهر أن القرب من الرسول صلى الله عليه وسلم في النسب على وجه الخصوص وارتفاع منزلة المرء في النسب لا ينفع عند الله في شيء إذا لم يصاحبه عمل صالح مقبول عند الله.

ثم بعد ذلك أوصيتهم بتقوى الله ومراقبته في السر والعلن والأخذ بما أمر الله به ورسوله من أن يكون المسلم صادقاً أميناً حريصاً على نفع الناس كافاً الأذى عنهم.

ونظراً إلى أن الإذاعة تنقل الكلام مباشرة على الهواء ويسمعه المسلمون وغير المسلمين في داخل البلاد وخارجها فقد حرصت على أن أقول حقاً يرضي غير المسلمين فقلت مخاطباً للمسلمين إن الإسلام جاء بالخير للجميع، ولذلك يجب على المسلمين أن يتعاونوا مع مواطنيهم من غير المسلمين على ما فيه المنفعة العامة للوطن لأنهم مواطنوكم وشركاؤكم فيما يعود بالفائدة على الوطن، كما يجب عليكم مساعدتهم بما تستطيعون مما لا يتناقى مع أوامر دينكم لأن المسلم ينبغي له أن يعمل ما فيه الصالح العام للبلاد من أمور الدنيا والدين.

وقد أظهر إخواننا سرورهم بهذه الكلمة التي قالوا إنها وقعت موقعها.

اللقاء برئيس الجمهورية:

في الموعد المحدد قام المصورون المرسلون ثم صحبنا رئيس المراسم إلى مكتب الرئيس العقيد (سايدي زروبو) وسايدي هي سعيد الذي استقبلنا عند الباب الخارجي للمكتب مرحباً مصافحاً ومصورو التلفزة والصحافة يأخذون الصور التي لا أرى فيها أية فائدة لهم ولا لغيرهم.

ثم أشار إلى الجلوس في مكتب جيد المظهر بل يدل تأنيثه وإعداده على تعقل وترو ونوق رفيع، فلا هو بالمكتب الذي يشابه مكاتب الرؤساء بل الوزراء في البلاد العربية مثلاً ولا هو بالذي يشبه مكاتب رؤساء الوزراء في البلاد الفقيرة في آسيا وإفريقية.



رئيس فولتا العليا يصافح الشيخ الدكتور وبينهما المؤلف

تكلم الرئيس العقيد سايدي ولقبه الرسمي رئيس اللجنة العسكرية للإصلاح الوطني ورئيس الدولة فقال: الحقيقة أن شعب فولتا العليا كله ممتن للمملكة العربية السعودية وأنه يريد توثيق العلاقات مع المملكة ولذلك أرجو إبلاغ تحياتي إلى جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وإبلاغه رغبة شعب فولتا في فتح سفارة للمملكة عندنا.

ثم قال إننا نرحب بكم في بلادنا ونرجو أن تكونوا مسرورين من هذه الزيارة فرددت عليه بكلمة كان الشيخ السفير الدكوري يترجمها إلى الفرنسية فقلت له إننا عندما وصلنا إلى هذه البلاد فولتا العليا لم نشعر بالغبرة لأننا شعرنا أننا بين أهلنا وعشيرتنا، ولقد أعجبنا ما رأيناه هذا اليوم في المسجد الجامع من إقبال إخواننا المسلمين في هذه البلاد على أداء صلاة الجمعة بهذه الصفة.

ثم تكلمنا معه من بين ما تكلمنا به عن موضوع افتتاح مكتب رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة الذي أوشك العمل فيه على الانتهاء وبقي الإذن الرسمي بافتتاحه وطلبنا منه أن يمنحه الحصانة الدبلوماسية أسوة بالمكاتب الأخرى الموجودة في عدد من الدول الإفريقية فأبدى استعداداه بذلك ورحب بفتح المستوصف التابع للمركز ثم شرح له زميلي الشيخ الدكوري مقررات الجلسة الاستثنائية التي عقدها المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بناء على طلب السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بصفته عضواً في المجلس التأسيسي للرابطة.

وبعد حديث جيد معه اتسم بعدم الرسمية لأن الرجل أظهر سروره باللقاء بنا وإن كان لا يزال محتفظاً بتحفظه وجديته في الحديث والاستماع استأذناه في الانصراف فأسرع بالاستعداد لالتقاط عدة صور تذكارية وهو يودعنا خارج مكتبه.



المؤلف يتكلم ورئيس فولتا العليا ينصت باهتمام

والرئيس سايدي أو سعيد زروبو عسكري شاب مسلم ينتمي إلى إحدى القبائل الصغيرة في فولتا العليا وهي قبيلة ساموغو التي أكثر أعضائها من المسلمين، وقد تولى الحكم بعد انقلاب عسكري أبعده عن السلطة الرئيس السابق الحاج أبو بكر لاميزانا الذي تولى الحكم في عام ١٩٧٢م وهو أيضاً مسلم من القبيلة نفسها، ويقول بعض الناس إن تولى العقيد سايدي السلطة قد يكون بالاتفاق مع الرئيس السابق، ولكنهما أظهرتا ذلك بمظهر الانقلاب

العسكري لأنه قريبه ولا يريد أن يظهر أنه ولاء السلطة بمثابة أن يكون خليفة له من دون سند دستوري.

ومظهره يدل على أنه قوي الشخصية لم تفارقه سماحة الإفريقيين غير أنه ليس في مظهره ما يدل على السذاجة أو عدم الدهاء وهو مسلم يحرص على صلاة الجمعة في كل أسبوع ولكنه ليس من المشهورين بالورع وشدة التدين.

وعلى أية حال فإنه رجل جيد إذا قيس بالعسكريين الذين يتولون السلطة في العديد من أقطار العالم الثالث، فإنه من أفضلهم وبخاصة برحابة صدره واتساع نظامه للذين يخالفونه في الرأي إذا لم يقوموا بأعمال تهدد السلطة.



صورة تذكارية مع رئيس جمهورية فولتا العليا على
يمينه السفير الكوري وعلى يساره المؤلف

السفر إلى جمهورية ساحل العاج

يوم الأحد ١٦/١٢/٢٠١٤هـ:

حديث عن الإسلام والمسلمين في ساحل العاج:

بهذه المناسبة أخذ صديقنا الأخ (غوسو وتري) يتحدث حديثاً عميقاً عن الإسلام والمسلمين وهو رجل مفكر نير الفكر متقف صار أخوه بعد ذلك بزمن رئيساً لجمهورية ساحل العاج قال: إننا نخاف أن يحدث هنا في المستقبل ما حدث في لبنان، فالمسيحيون أقلية ولكنهم هم المتعلمون بيدهم الآن الوظائف والأعمال وتبلغ نسبتهم في البلاد ٢٧%، والمسلمون هم الأكثر عدداً ولكنهم الأقل حظاً من الوظائف والأعمال الحكومية بسبب عدم تعلمهم وإلا فإن نسبتهم تبلغ ٤٣% وبقية السكان من الوثنيين.

وإذا سارت الأمور في المستقبل كما تسير عليه الآن فإن نسبة المسلمين في البلاد ستبلغ ٦٠% بعد عشر سنوات والأولاد سيكونون أكثر تعلماً وبالتالي يريدون المشاركة في الأعمال والوظائف مما قد يؤثر على المسيحيين الذين قد يدافعون عن مراكزهم فيحصل الصدام.

مسجد السنغاليين في أبيجان:

هكذا يسمونه وأول ما يلفت النظر فيه مئذنته التي أصح ما توصف به أنها صومعة كالمآذن الأندلسية الجميلة فهي مربعة مثلها وهي خضراء الطلاء. ومن الملفت للنظر المؤسف حقاً أننا وجدنا عند المسجد قوماً من نيجيريا يسألون الناس وهم جلوس على الرصيف مع أن مظاهرهم حسنة لا تدل على شيء من الفقر أو العاهة، وحتى ثيابهم فإنها نظيفة.

ولكن ربما كان بعض الأقوام قد ألفوا أن يروا السؤال والاستجداء أمام المساجد أمراً معتاداً وهو أمر مستكره.

ولكن عند باب المسجد شيء أيضاً معتاد في إفريقية الغربية وغير مستكر أيضاً وهو أنهم يعرضون عند باب المسجد بضائع جيدة من الطيب والبخور والمصاحف وبعض الكتب الصغيرة إلى الأحذية الجيدة.

ولكن الشيء غير المؤلف أن مقابل هذا المسجد الذي يسمى بمسجد السنغاليين يوجد مسجد آخر لا يفصل بينهما إلا الشارع الذي يبلغ عرضه خمسة عشر متراً، وهذا أمر غير مناسب ولا أدري سببه إلا أن يكون ذلك لاختلاف المذهبين مثل ذلك الاختلاف لا يكون إلا مذهبياً عقدياً لأن الجميع مذهبهم في الفروع هو المذهب المالكي.

المسجد الجامع في مدينة ابيجان:

ومن هذين المسجدين المتقابلين انتقلنا إلى رؤية المسجد الجامع في هذا الحي الرئيسي من المدينة (حي ترش فيل) وهو أكبر مسجد فيه.

ولكل حي أو منطقة من العاصمة مسجد جامع خاص بها.

هذا مع العلم بأن أغلب المسلمين العاملين في الحقل الإسلامي في العاصمة وربما في سائر البلاد ما عدا المنطقة الشمالية من الأجناب من مالي والسنغال والنيجر وغينيا، وهؤلاء الأجناب ربما بعضهم لا يزال أجنبياً من الناحية القانونية وبعضهم حصل على الجنسية العاجية ولكنه لا يزال أجنبياً من حيث اللغة والشعور بالانتماء.

مع العلم بأن اللغة ليست مشكلة لأن الفرنسية اللغة الثانية إذ يتخاطب بها الناس المختلفو اللغات حتى من أهل ساحل العاج نفسها.

وأما المسلمون فلهم لغاتهم الرئيسية التي جاءوا بها من بلادهم وهي تكون في العادة شائعة الاستعمال في غرب إفريقية بسبب كثرة المهاجرين منهم في تلك الأقطار وذلك مثل لغة (البامبرا) والماندنغو والولوف والهوسا. أما إمام المسجد فإنه من أهل البلاد واسمه الحاج عمر (تشي) من منطقة شمال ساحل العاج الواقعة بين مالي وساحل العاج، وكانت في القديم تابعة لمالي.

وعلى رصيف هذا المسجد الجامع (بسطات) كبيرة وهي البضائع المعروضة على الأرض، أو على صناديق صغيرة وأغلبها مما له علاقة بالدين مثل الكتب العربية والمصاحف والسبح- جمع سبحة- والطواقي إلى جانب العطور التي لها معنى خاص في البلاد الحارة الرطبة التي يعرق فيها الإنسان فيحتاج إلى الطيب.

ولاحظت أن رائحة الطيب يعبق بها المكان عند باب المسجد، كما فتشت في الكتب العربية الإسلامية المعروضة للبيع فوجدت من بينها كتاب (الجديد في التدريب على قواعد النحو).

ودخلنا المسجد الجامع فالفيناها مفروشا جيدا، وقد أكثروا فيه من النوافذ على هيئة صفيين أحدهما فوق الآخر ومن جهتين متقابلتين وقد فتحوها كلها لينفذ منها الهواء مما جعل الجو داخل المسجد غير حار، ولذلك لم يشعلوا المراوح رغم أنها موجودة.

ورأيت الناس في هذا الوقت كثيرين في المسجد منهم من يسبحون ويهللون ومنهم من يقرأ القرآن ومن يصلون العصر ممن فاتتهم الصلاة مع الإمام.

وقد أعجبنى السجاد الذي في المسجد فسألت إمام المسجد عنه فقال: إنه تبرع من تجار مسلمين من المغتربين في هذه البلاد بعضهم من مالي وبعضهم من لبنان وقال: لقد تبرعوا بمائتين وست وتسعين قطعة.

أما المصاريف الأخرى مثل استهلاك الكهرباء فإنهم يجمعون لها المال من المصلين يوم الجمعة.

ويقع المسجد في سوق للبيع والشراء أكثر الحوانيت التي فيه للبنانيين الذين ينوه الناس هنا بأن جزءاً من تجارة البلاد كلها بأيديهم، ويقولون إن السبب في ذلك أن بعض المسؤولين الكبار في الدولة يشاركونهم الأرباح من دون أن يظهروا للناس أنهم شركاء لهم في الأعمال، كما أن نسبة لابس بها من الإخوة التونسيين يشغلون مناصب مهمة في الشركات في هذه البلاد.

وأما أهل مالي فإنهم يسيطرون على تجارة النقل إضافة إلى انشغالهم في التجارة الصغيرة حتى إن بعض الأسواق في المدينة يؤلف فيها التجار من مالي ما يزيد على نصف الذين يعملون فيها، وأغلب السوق مغلق في هذا اليوم لأنه الأحد.

ثم خرجنا من السوق نتجول في هذا الحي الذي لا يعتبر شعبياً بمعنى أنه ذو بيوت رديئة بل يعتبر متوسطاً فرأيناها جيد البيوت معظم البيوت فيه

من لبن الأسمنت أو من الأسمنت المسلح وفي بعضها أشجار قليلة من الموز والباباي.

وقال لي المرافق الأخ (ساكو) إن نصف سكانه من الأجانب وأكثرهم من المسلمين.

ومن الأشياء الجيدة التي لاحظتها فيه أن مجاري المياه المستعملة التي تكون في أغلب البلدان الإفريقية الاستوائية مكشوفة رأيتها هنا مغطاة.

ثم انطلقنا من ابيجان عاصمة ساحل العاج ذاهبين إلى لومي عاصمة جمهورية توقو.

في المسجد الجامع في العاصمة.

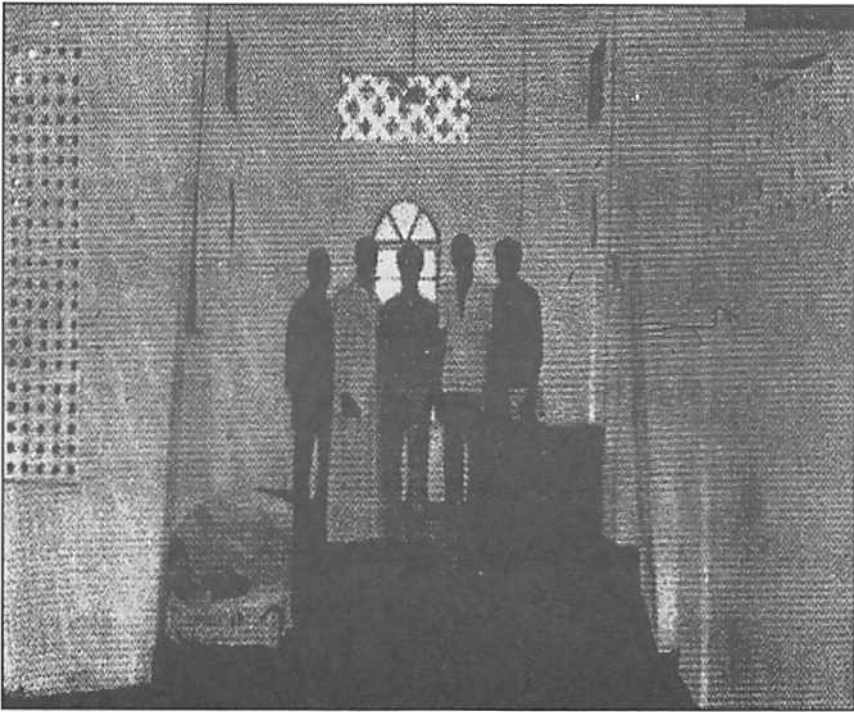
وهو أكبر مسجد في لومي، بل قالوا إنه أكبر مسجد في (توقو) كلها.

سلكت السيارة للوصول إليه شوارع داخلية ليس فيها زفت، ولو اقتصر الأمر على ذلك لكان أخف، ولكن فيها حفر ونقر ذكرتني بطيبة الذكر شوارع مدينة (باماكو) عاصمة مالي التي تعتبر شوارعها الداخلية مضرب الأمثال في سوء الحال مع الأسف.

لم يكن هناك موعد مسبق مع الإمام أو المسؤولين عن الجمعية لذلك وجدت طائفة من الإخوة المسلمين عندباب المسجد فسألتهم عن الإمام أو أحد المسؤولين فلم يعرفوا بقصدي لأنهم لا يعرفون العربية وأنا لا أعرف الفرنسية إلى أن سألتهم عنن يحسن شيئاً من الإنكليزية فانبهرى أحدهم يتكلم بإنكليزية ضعيفة، ولكن فهم مني ما أريد وفي هذه الأثناء وصل شاب حدثوه بأمرى فجاء يتكلم العربية، وقال اسمي أبو بكر سليمان وأنا طالب في

المدرسة العربية هذه التي تراها واقعة بجانب المسجد ثم جاء (أبو بكر) آخر اسمه (أواجيب أبو بكر) طالب يعرف العربية أيضا.

وتفقدت المسجد وقد كثر المتجهرون من الإخوة المسلمين حولي وبخاصة عندما عرفوا أنني من المملكة العربية السعودية وكان أحدهم واسمه (عبدالرشيد محمد يوسف) يعرف التصوير فاقترحوا أخذ صورة تذكارية معهم في محراب الجامع.



في محراب المسجد الجامع في لومي

ثم انضم إلينا طائفة من المسلمين وهم يرتدون اللباس السوداني الذي هو القميص العربي الطويل والقنسوة.

ومن الوقائع الغريبة لهم أنني أنا العربي بينهم ارتدي الزي العالمي المسمى بالإفرنجي وقد فعلت ذلك طلباً للأمن، ولأن الزيارة ليست رسمية مبنية على موعد رسمي محدد.

أما المسجد فإنه لا بأس ببنائه وهو بالأسمت المسلح من طابقيين فقد ساعدت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة على بنائه وتشبيده، ومن المفرح أن الذين يتكلمون العربية تكاثروا عندي، وأغلبهم من طلاب هذه المدرسة الإسلامية أو من المدرسين فيها.

وكان لوجودهم يتكلمون العربية في هذه البلاد التي لم أزرها من قبل وبهذه الكثرة التي لم أكن أتوقعها أمر مفرح، بل مثير للابتهاج وقلت في نفسي هنا ما قلته في مناسبات عديدة مشابهة وهو أننا نحن العرب المسلمين نجهل في الحقيقة أو يجهل بعضنا مصادر قوتنا.

هذا وقد سألنا عن إمام المسجد فأخبرونا أنه خرج إلى المطار لاستقبال طائرة تقل الحجاج العائدين، وأن بعضهم من توقو وبعضهم من بنين، ولكنهم ركبوا من توقو.

الإسلام في توقو

دخل الإسلام إلى (توقو) في القرن الثامن عشر الميلادي من ناحية شمال البلاد المجاورة لدول الساحل التي دخلها الإسلام منذ زمن مبكر مثل

مالي والنيجر، ولكن بقي الإسلام راکداً ومحبوساً في شمال البلاد دون انتشار إلى جنوب البلاد حتى القرن التاسع عشر الميلادي لعدة عوامل منها:

- ١- الاستعمار الأوروبي الحاقق على الإسلام الذي لا يريد له الانتشار بحال من الأحوال.
- ٢- عامل تعدد القبائل وتباين لغاتهم ولهجاتهم.
- ٣- عدم وجود المواصلات.

نسبة المسلمين في توفو ٣٥% من عموم السكان ولهم مركز للمسلمين بها سوكوندي، والمسلمون يتمذهبون بمذهب الإمام مالك رحمه الله، وبها (تسع مدارس إسلامية) نظامية ابتدائية كاملة الفصول والسنوات، متوسط تلاميذ كل مدرسة ٥٠٠ تلميذ وتلميذة، ويلحق بكل مدرسة من هذه المدارس قسم إيلي لتعليم كبار السن.

وهذا الإحصاء في عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

وبها ثلاث مدارس إعدادية متوسط تلاميذ الواحدة ٥٠ تلميذاً وتلميذة تخرج كل عام حوالي ٣٠ تلميذاً وتلميذة يحملون الإعدادية. هذا بخلاف المدارس الصغيرة التي يطلق عليها اسم الكتاتيب أو المدارس القرآنية.

ويوجد بكل محافظة ثلاثة مساجد تقريباً ما عدا سوكوندي فإن بها ٢٥ مسجداً عدا مسجد الجمعة الكبير، ولكن المساجد ليست مجهزة أو مشيدة ومفروشة مثل الكتاتيب التي كثرت في هذه الأيام ونشطت نشاطاً ملحوظاً.

ويتوقو سبعة أساتذة بشهادات عالية مبعوثون من الدول العربية على النحو الآتي: أربعة من دار الإفتاء السعودية، ٢ من جمعية الدعوة الإسلامية بليبيا، و ١ من وزارة الأوقاف المصرية.

مستقبل الإسلام في توفو:

يتزايد عدد المسلمين الآن بشكل غير معتاد ويبشر بالخير لأن كل يوم يدخل الناس في دين الله أفواجا، والسبب يرجع إلى بساطة الإسلام وهو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولكون ظروف العمل الإسلامي في توفو أحسن من غيرها- نظراً لعدم تعصب رئيس جمهوريتها المسيحي، والذي ينظر إلى الإسلام نظرة سعة الأفق وأيضاً لوجود الحاج حسن محمد الرجل الثاني في الدولة، وهو مفوض رسمي لتنشيط العمل الإسلامي والثقافة الإسلامية والجنرال إبراهيم كلوبالي وقائد القوات العسكرية وأيضاً وزير المالية والاقتصاد الوطني.

وإن وجود هؤلاء مبشر بالاستفادة في حقل الدعوة الإسلامية وتدعيمهم بالمخلصين الدعاة الأكفاء لرفع شأن راية الإسلام وإقامة المراكز والمدارس والجمعيات الإسلامية.

ومن المعترف به الآن من الجميع أن مناطق في جنوب البلاد لم يكن للمسلمين فيها وجود في السابق قد أسلم بعض أهلها وبنيت فيها مساجد، وصار بعض المسلمين الجدد من الدعاة النشطين للإسلام من ذلك أن عدد المساجد في العاصمة (لومي) يبلغ الآن خمسة عشر مسجداً، وفيها مسجدان

كبير ان تقام فيهما الجمعة مع أنها لم تكن في القديم من مواطن المسلمين في توقو لأنها واقعة في الجنوب.

ولا شك في أن الاتجاه التوقوي (التوقولي) الإسلامي يحتاج إلى تدعيم بالمعونات المالية والمعنوية وبخاصة إلى إرسال الدعاة الأكفاء من البلدان الإفريقية الذين يستطيعون أن يجعلوا أهل البلاد يسمعون منهم وبخاصة ممن يمثلون الإسلام بالقول والعمل حتى يكونوا قدوة حسنة لغيرهم.

قابلت بعد ذلك الأخ الحاج (أبو بكر مرونغو) رئيس الاتحاد الإسلامي في توقو وذلك في بيته في العاصمة لومي، وهو شخص ذو مكانة في البلاد، وقد شغل منصب الحاكم العام في عدد من ولايات (توقو) كما كان نائباً لوزير العدل مدة عشر سنوات.

وكان اللقاء في بيته في ضاحية من الضواحي القديمة في المدينة وحضر المقابلة الأخ (ناسوما عمرو) مساعد رئيس الاتحاد الإسلامي، وكان معي الأخ محمد الدكوري وهو مبتعث من رابطة العالم الإسلامي للدعوة والإرشاد في (توقو) فكان يترجم الكلام من العربية إلى الفرنسية لأن الحاج أبو بكر لا يتكلم الإنكليزية.

وجدت منه حماساً عظيماً للدعوة، وحرصاً على نشر الإسلام في البلاد، وكان يذكر لي بالفخر والاعتزاز أن الإسلام ينتشر على ضعف إمكانات أهله، وقلة وسائل الترغيب عند الدعاة إليه.

ويقول إن الداخلين في الإسلام من المسيحيين والوثنيين يفوقون الداخلين في المسيحية، بل قال إن الداخلين إلى الإسلام من المسيحيين الوطنيين أنفسهم في بعض الأحيان يكونون أكثر من عدد الداخلين في المسيحية من الوثنيين.

إلى جمهورية بنين

كانت زيارتي لجمهورية بنين رسمية مبعثها دعوة من وزير خارجيتها وهو مسلم كنا استضافناه لأداء مناسك الحج مع رابطة العالم الإسلامي.

يوم الخميس ٢٠/١٢/٢٠١٤هـ:

السفر إلى جمهورية بنين:

اخترنا السفر من لومي عاصمة جمهورية توقو إلى حدود توقو مع جمهورية بنين بالسيارة بديلة من الطائرة، وذلك لقرب المسافة ولعدم وجود موعد مناسب بالطائرة.

وقد وصلنا إلى الحدود وبسهولة دخلنا إلى بنين بصفة أسهل من ذلك حتى وصلنا عاصمتها مدينة (كوتونو) ثم اتصلنا بوزارة الخارجية وكان لديها علم بوصولنا حسبما أخبرها بذلك إخواننا أهل (توقو).

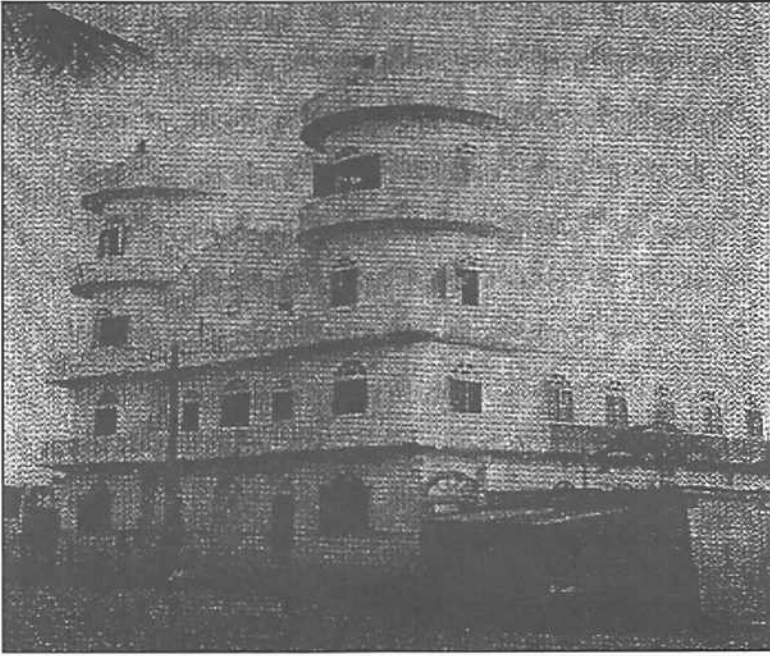
جلنا جولة قصيرة في العاصمة كوتونو، مع ممثل لوزارة خارجية بنين.

حدثنا الأخ (عبداللطيف فلاولا) وهو خبير بالأمور الإسلامية، ونكي دقيق التقدير بأن المسلمين كانوا إذا احتاجوا إلى مسجد ولم يتيسر لهم بناء مسجد كبير أخرج أحدهم من بيته قطعة من الأرض، وبعض القادرين منهم قد يقدمون أرضاً فيجمعون الأموال، ويبقون مدة طويلة حتى يجتمع لهم من ذلك قدر كاف للبناء.

قال: وإذا لم يمكنهم هذا ولا ذاك فإن بعضهم يصلون في مكان يستعبرونه لهذا الغرض وقد يكون مخزناً أو ما أشبه بذلك.

وكانت العودة إلى الفندق مع الشارع الواسع في المدينة واسمه (شارع
٢٦ أكتوبر) وهذا هو يوم استيلاء رئيس بنين على السلطة في البلاد.
وعلى جانب هذا الشارع سوق شعبي لم نستطع دخوله بسبب ضيق
الوقت.

في جامع كوتونو:



جامع كوتونو

كان موعد اللقاء بعدد من الإخوة زعماء المسلمين في بنين وأئمتهم في
المسجد الجامع الكبير في (كوتونو) للتعرف عليهم وبحث الأمور المتعلقة
بالشئون الإسلامية في هذه البلاد معهم، وقد يسمى هذا المسجد (جامع جانكي).

وجدنا حشداً من المسلمين في الجامع منهم الشيخ (عبد الحميد كيلاني) إمام الجامع، وهو يعرف العربية وقد أصبح هو المترجم من العربية إلى لغتهم الوطنية بعد أن كان صديقي السفير عبدالوهاب الدكوري هو الذي يترجم من العربية إلى الفرنسية، كما وجدنا معهم الحاج (أبو بكر بالاماسي) من اليوربا ويعرف العربية أيضاً.

وقد القى الحاج أبو بكر المذكور كلمة بالعربية باسم الإمام والمسلمين في هذه البلاد.

أما المسجد فإنه رغم جودة بنائه خالٍ من الفرائش، لأنهم لم يستطيعوا أن يحصلوا على المال اللازم لذلك، وقالوا إنهم كانوا يجمعون من المسلمين في كل جمعة مبلغاً ضئيلاً من المال إلا أنه لا يكاد يكفي لما يحتاجه المسجد من المصاريف المتكررة كالكهرباء ونحوها.

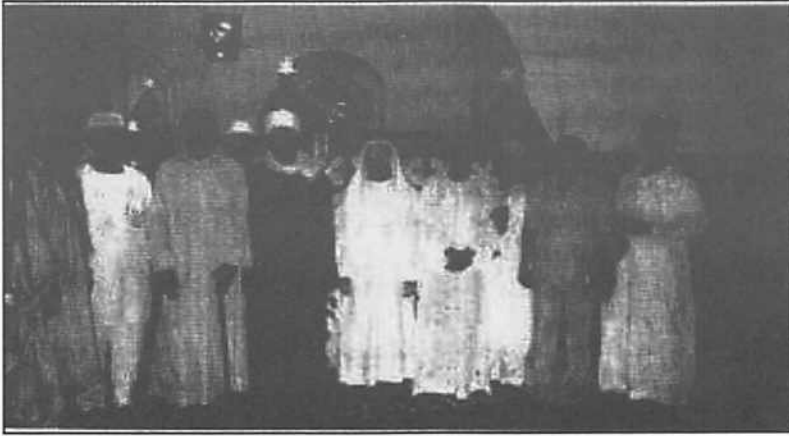
وأخبرونا بهذه المناسبة أنهم لم يتلقوا مساعدة على بناء المسجد من الخارج فأخبرتهم بأن المملكة العربية السعودية تساعد المسلمين على المشروعات الإسلامية وبخاصة على بناء المساجد والمدارس الإسلامية وأن بإمكانهم أن يتقدموا بطلب المساعدة من رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة حتى تساعدهم على فرش المسجد، وإستكمال ما يحتاج إليه من مرافق أخرى، وعلى الأخص المساعدة على استكمال قسم جديد يعملون على إقامته خاص بالنساء أرونا إياه.

وكان في هذا القسم الذي لم يكتمل بعد طائفة من الأخوات المسلمات ربما جئن بهذه المناسبة وهي مناسبة زيارتنا لهذه البلاد وربما كن قد جئن مبكرات يشهدن الصلاة مع الجماعة مع أن وقتها لم يحن بعد.

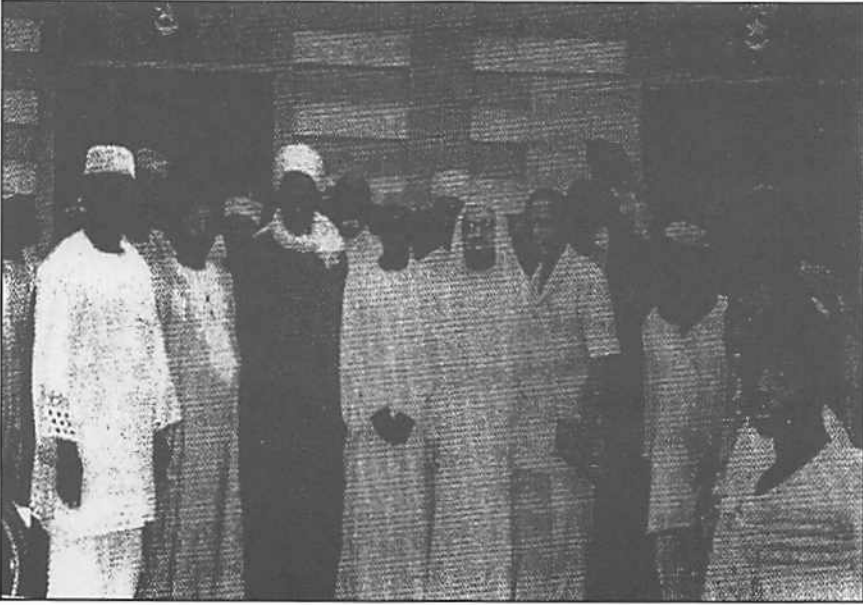
ورأيت هنا ما رأيته في نيجيريا من خضوع اليورباويين لوجهائهم
وعلمائهم ومن ذلك أنهم إذا سلموا على الذين يعظونهم ومنهم العلماء فإنهم
ينحنون أمامهم حتى يصلوا إلى قرب الأرض بحيث يصبح الواحد منهم
وكأنه جالس على إحدى رجليه مع انتصاب الرجل الأخرى.

عودة إلى جامع زنقو:

ولما كانت جولتنا في هذا الصباح مخصصة للاطلاع على
المشروعات الإسلامية التي في مقدمتها المساجد وليست جولة سياحية عادية
فقد عدنا إلى جامع زنقو لرؤيته من الداخل، وقد وجدنا في المسجد إمامه
الشيخ محمد إبراهيم، ويلقب (مالم نيارو) أي المعلم نيارو، وهو من الهوسا.



داخل الجامع في كوتونو مع شيخ الإسلام على يمين
المؤلف ومع طائفة من المسلمين



مع شيخ الإسلام في كوتونو

وقال الإمام: لقد بني هذا المسجد قبل خمسين سنة وهو المسجد الثاني الذي تقام فيه صلاة الجمعة بعد المسجد الكبير.

وهو مفروش بحصر من اللدائن، وذكروا أن المسجد يضيق بالمصلين وحتى الشارع الذي بجانبه يمتليء بهم يوم الجمعة، وأنه يحتاج إلى توسعة غير أن الأمر يحتاج إلى شراء أرض مناسبة، وأن ليبيا وعدتهم منذ ثلاث سنوات بالمساعدة على ذلك، ولم تصلهم المساعدة حتى الآن.

وقد أخبرونا أن عدد المصلين يتزايد في كل عام وذلك نتيجة للزيادة الطبيعية التي هي أعلى من الزيادة عند المسيحيين بسبب تعدد الزوجات ونتيجة لدخول أعداد جديدة في الإسلام، وهي زيادة مطردة والله الحمد.

وقد رأيت بجانب المسجد حافلة صغيرة رسموا عليها شعار المسلمين، وهو الهلال الذي تتوسطه نجمة وكتبوا فوق ذلك جملة (الله أكبر) بالعربية فسألتهم عن هذه الحافلة فقالوا إنهم اشتروها لحمل أموات المسلمين.

وأراد إخواننا ما نريده نحن وهو التوسع في الحديث عن شئون المسلمين ماضيها وحاضرها غير أن ممثلي الحكومة الذين معنا ومنهم موظف وزارة الخارجية (روجيه) لم يرتاحوا لذلك لأنهم يخشون أن يتطرق الحديث إلى ما يسيء إلى علاقة بلادهم بليبيا التي تقدم لهم بعض المساعدات الاقتصادية ومنها أنها تبيع عليهم مقادير من النفط فيما ذكروا ومن المؤسف أن المسجد مظلم في هذه الساعة من الضحى لأن الكهرباء غالية لا يريدون أن يفرطوا بها في غير حاجة.

وأما الشوارع الداخلية في الحي فإنها في وضع سيء لأن أكثرها خال من الأسفلت وقد جعلته الأمطار الغزيرة أكثر سوءاً بسبب الحفر التي أحدثتها فيه المناقع الصغيرة التي تؤذي ركاب السيارات.

في مركز الفيصل:

مركز الفيصل أقامته رابطة العالم الإسلامي ليكون مركزاً يضم مستوصفاً ومكتبة ومسجداً وقد انجز منه المستوصف الطبي ويعمل بنشاط.



المؤلف مع بعض العاملين في مركز فيصل في كوتونو

ذهب الموكب إليه في سيارات عدة تتقدمها السيارة الحكومية التي تحمل معنا ممثلي الحكومة المرافقين فاستقبلنا في المركز طبيب المستوصف الحاج (طاهر وياما) والمدير الإداري (حسن علي أحمد) من الصومال.

وكانت جلسة غير طويلة في مكتب الطبيب الذي هو جيد التأثيث، مكيف الهواء، والتكييف هنا لا يوجد إلا في الأماكن المترفة، وعند قلة من ذوي اليسار.

وقال الطبيب والجميع يسمعون: إن المركز يراجع في اليوم الواحد حوالي أربعمئة شخص فلم نصدق ذلك لأن هذا عدد كبير إلا أننا عندما رأينا أعداداً من الناس تبلغ أكثر من مائة وخمسين ما بين نساء وأطفال ورجال وهم ينتظرون دورهم في الكشف لدى الطبيب في اللحظة التي زرنا فيها المستوصف لم نستبعد ذلك.

بل إنه سرنا كثيراً لأننا رأينا أعداداً كبيرة من الناس تتقدم لطلب المساعدة الطبية من جهة إسلامية فتجد تلك المساعدة من دون تمييز.

وهذا فيه دعوة إسلامية غير مباشرة، وقد رأينا أوراق الوصفات الطبية مكتوبة بالعربية والفرنسية.

وشكوى المسؤولين عن المستوصف انحصرت في أن الأدوية الممتازة التي تصلهم من المملكة يتأخر وصولها في بعض الأحيان وأن المستوصف يحتاج إلى دعم بالمزيد من المختصين الفنيين وذلك لكثرة مراجعيه.

ويقع المركز في حي (بب) ويشغل مكاناً تبلغ مساحته مع أفنيته ستة آلاف متر مربع.

يوم الجمعة ٢١/١٢/١٤٠٢هـ:

إلى مدينة بورتو نوفو:

وهي العاصمة الرسمية للبلاد، أما (كوتونو) فيسمونها العاصمة الاقتصادية، ويصح أن تسمى أيضاً العاصمة السياسية لأن فيها عدداً من الوزارات ومن سفارات الدول الأجنبية وتبعد (بورتو نوفو) عن (كوتونو) ثلاثين كيلومتراً.

وكان المطر ينزل، وقد أصبحت مناقعه في الأرض مشكلة لي لأنها تلوث أذيال ملابسنا العربية ولا بد من ملاحظتها عن ذلك باستمرار.

وعندما عثرنا على بيت الإمام خرجت منه بنيه صغيرة قالت: إنها ابنته وأن اسمها (فيصلات) - على لفظ جمع فيصلة - فطلبنا منها أن تخبره بأمرنا فذهبت وأبطات.

وبعد لأي في داخل بيته ونحن خارجه ظهر المرافقون يقولون بصيغة الأسف: إن الإمام يقول: إن الوقت ضيق على مقابلتكم قبل الصلاة.

الغداء قبل الصلاة:

أحسن ما رأينا أن نشغل به الوقت الذي كنا قد خصصناه للجلوس مع الإمام (مجدد دين) وغيره من زعماء المسلمين هو تناول الغداء في أحد المطاعم اغتناماً للوقت.

فذهبوا بنا إلى مطعم وطني جيد اسمه (سوفونيه) ومررنا في طريقنا إلى المطعم بمسجد صغير حديث الطلاء عالي المنار، وقال لنا مرافقونا في هذه المناسبة: إن كل حي من أحياء هذه المدينة فيه مسجد.

وقالوا إن نسبة المسلمين في مدينة (بورتونوفو) هذه تبلغ حوالي ٤٠% وأن عدد السكان فيها يبلغ ما بين خمسين ألفاً وستين ألفاً، وعدد المساجد فيها اثنان وأربعون.

كان الغداء فرصة طيبة للراحة، وكان الطعام نظيفاً أكلنا ونحن سبعة طعاماً جيداً نظيفاً دفع قيمته المرافق الحكومي (روجيه).

جمعة بورتونوفو:

ذهبنا إلى الجامع الكبير قبل الأذان بفترة ولكننا وجدنا المسجد قد اكتظ بالمصلين حتى الممرات فيه مليئة ولم يبق من الأماكن إلا ما كان خارج الحصر التي فرشت بها أطراف المسجد، أما داخل المسجد نفسه فإنه لا يمكن الوصول إليه بسبب كثرة المصلين وازدحامهم.

وكان من الصعب علينا أن نجلس في المكان غير المفروش لئلا نتسخ ملابسنا التي نحرص عليها لصعوبة غسلها وكيها هنا فأنا ارتدي الملابس العربية ورفيقي الشيخ الدكتور ييرتدي الملابس المالية الوطنية الفضفاضة، وحتى هذه الأمكنة غير المفروشة يصعب الحصول على موقع خالٍ فيها لا يتعرض للشمس.

وأفضل بعض إخواننا الكرام فأثرتني بمكانه في مكان مفروش في الظل قام عنه وكان المكبر يذيع بصوت مرتفع الموعظة التي تكون قبل الخطبة الشرعية وتكون باللغة الوطنية.

وكان إبلاغ الموعظة هنا كما هي عليه الحال في مساجد اليوربا في نيجريا لأن إمام الجامع الشيخ (مجدد دين وامالا) هو يورباوي الأصل، وإن كان مظهره لا يدل على ذلك فهو جسيم الخلقة مديد القامة على خلاف عامة اليورباويين الذين يغلب لطف الأجسام عليهم.

أما الخطبة الشرعية التي يلقونها عادة بالعربية وتكون قصيرة لأنه قل من المصلين من يفهم معناها فإن الإمام يلقيها إلى الناس مباشرة من مكبر الصوت كالمعتاد.

وبعد أن أقيمت الصلاة كان أهم ما لفت نظري شدة رفع الصوت بتكبيرة الإحرام وهي تكبيرة الدخول في الصلاة من المأمومين.

ثم رفع المأمومون أيضاً أصواتهم بالتكبيرة الثانية للقيام وتكبيرة التشهد والتسليم بخلاف التكبيرات التي بين ذلك، ولعلمهم فعلوا ذلك حتى يميز هذه التكبيرات من كانوا يصلون بعيدين عن الإمام، أو في الأماكن المنفصلة عنه، فقد لاحظت أن المسجد يتألف من عدة أماكن بعضها ملحق به كأنما هي زيادة الحقت بالمصلى الرئيسي بعد بنائه.

ثم رفعوا أصواتهم أكثر من ذلك بالذكر الجماعي بعد الصلاة من التكبير والتحميد والتسبيح ولبثوا على ذلك طويلاً أقدر مدته بطول مدة الصلاة ثلاث مرات، لأنهم أجزوا في صلاتهم.

دخول الإسلام إلى بنين:

تجاور بنين من جهة الشمال- النيجر وفولتا العليا، والنيجر هي بلاد إسلامية قديمة، وكانت جزءاً من سلطنة مالي العظيمة التي بلغت شأنها في الإدارة وضبط الأمن في العصور الوسطى وبالتحديد في القرن الثامن الهجري، ما لم تكن تبلغه أوروبا في ذلك الوقت.

وذلك بفضل أخذ أهلها بالإسلام وتطبيق الأحكام الشرعية، وكانت سلطنة مالي تمتد من المحيط الأطلسي إلى قرب بحيرة تشاد.

وقد ذكرت شيئاً عن ماضي سلطنة مالي وحاضرها في كتاب: (في ربوع السودان الغربي) أو (المنظور والمأثور في بلاد التكرور).

كما كانت النيجر بعد ذلك جزءاً من مملكة (سونغي) التي أعقبت سلطنة مالي على بعض البلاد، وكانت عاصمتها (قاوقاو) الواقعة في شرق مالي حالياً.

وقد عودنا إخواننا المسلمون من أهل مالي الكبير الذي كان يشمل السنغال وأجزاء من بلاد مجاورة أخرى أن يرحلوا في طلب التجارة إلى الأقطار الإفريقية في غرب إفريقية ووسطها وكانوا أينما حلوا تجاراً لا ينسون نصيبهم من الدنيا ولكنهم أيضاً لا ينسون واجبهم الديني فكانوا يؤسسون الجمعيات الإسلامية ويبنون المساجد ويكرمون طلبة العلم.

وقد حظيت البلدان القريبة منهم بأولوية الهجرة إليها، فكان وجودهم فيها خيراً وبركة إذ حملوا الدين الإسلامي إلى تلك المناطق.

ومنها الجزء الشمالي من (بنين) هذه إذ انتقلت إليه في أزمان متفاوتة فصائل من قبائل وأفراد من الجماعات الإسلامية المعروفة في تلك البلاد ومنها أناس من الفلانيين الذين نسميهم في بلادنا الفلاتيين بالتاء، واقوام من سكان مالي القدماء مثل السنغي والماندنغ وجيرانهم الشرقيين الهوسا والجارما وغيرهم فأسسوا المدارس وبنوا المساجد في تلك المناطق الشمالية من (بنين) حتى صارت الغلبة السكانية للمسلمين في بعض المدن والقرى.

أما جنوب (بنين) فإن دخول الإسلام إليه كان في عصور متأخرة إذ كانت تسكنه قبائل وثنية تولت المؤسسات التنصيرية الأوروبية إدخال أعداد منها في المسيحية وبالتالي أدخلتهم في المدارس المسيحية ثم اتحت لأعداد منهم فرصة اتمام تعليمهم العالي فصاروا مؤهلين لشغل الوظائف العليا في الدولة أكثر من أبناء المسلمين عندما نالت البلاد استقلالها.

ولذلك صار عدد المسيحيين في الوظائف الرئيسية في الدولة عند الاستقلال أكثر من عدد المسلمين.

وهكذا انتهت زيارتنا لجمهورية بنين.

بعد أن اثبت ما هنا من الحديث عن المهمات التي قمت بها إلى خارج بلادنا وبخاصة في البلدان البعيدة رايت أن ما ذكرته قد أثقل هذا الجزء من كتاب: (سبعون عاماً في الوظيفة الحكومية)، مع أن تلك الرحلات من صميم عملنا، وهي عمل من أعمال الدعوة.

رايت أن أتوقف عند هذا الحد في ذلك.

وإنما أشير إلى تلك المهمات إشارة مع ذكر الكتاب التي ورد الحديث عنها فيه.

مدغشقر بلاد المسلمين الضائعين:

لقد زرت مدغشقر زيارة موسعة شملت الوصول إلى أنحائها الشرقية والجنوبية وأنحاء تابعة لعاصمتها (تانا ناريف) وكتبت عن ذلك كتاباً قائماً بذاته بلغت صفحاته زهاء ٢٧٠ صفحة، وطبعه النادي الأدبي في الرياض بنفقته، ورأيت أن أذكر هنا بعض ما ذكرته في مقدمة ذلك الكتاب، من أجل أن يطلع القارئ الكريم على بعض ما يتعلق بالإسلام والمسلمين في ذلك الكتاب.

الإسلام في مدغشقر:

متى دخل الإسلام مدغشقر؟ وكيف دخل؟ ومن هم القوم الذين دخل الإسلام على أيديهم؟

هذه أسئلة تصعب الإجابة عليها إجابة محددة، ذلك بأن المصادر القديمة تضمن علينا بالإجابة عليها بل هي تضمن بما هو أعمق من ذلك من الناحية التاريخية فهي لا تكاد تذكر من تاريخ مدغشقر القديم، بل الوسيط شيئاً يذكر.

ولكن مما لا شك فيه أن الإسلام قديم في مدغشقر بدليل أن الجغرافيين العرب قد عرفوها وذكروها وإن كان ذلك باسم غير هذا الاسم المشهور (مدغشقر) وهم لم يعرفوها إلا لكون التجار والبحارة من العرب كانوا قد عرفوها قبل ذلك.

وواضح لنا من التجارب العديدة أن البلاد التي يدخلها البحارة والتجار المسلمون إذا كانت بلاداً بدائية ليس لأهلها دين قوي يتعصبون له فإنه لا بد أن يكون بعض أهلها قد دخلوا في الإسلام بل كثير منهم في أكثر الأحيان يكونون قد دخلوا في الإسلام.

فقد ذكرها ياقوت باسم (الْقَمَر) وقال: إنها جزيرة في وسط بحر الزنج ليس في ذلك البحر جزيرة أكبر منها وفيها عدة مدن وملوك كل واحد يخالف الآخر ويوجد في سواحلها العنبر وورق القماري وهو طيب يسمونه ورق التانبل وليس به، ويجلب منها الشمع أيضاً.

هذا بالإضافة إلى ما ذكره المسعودي والإدريسي وغيرهما من نصوص يمكن أن تنطبق عليها.

فإذا كانت معروفة في ذلك الوقت فلا شك في أنها كانت معروفة قبل عهد هؤلاء المؤلفين لأنهم ليسوا بمكتشفيها، وإنما نقلوا ما هو معروف عنها وإنه لا شك في أن الإسلام قد دخلها منذ عهد قديم.

أما كونها واقعة في بحر الزنج فهذا خالفناه نحن الذين نسمي أنفسنا متقنين عصريين، وذلك بأن أسلافنا العرب يسمون البحر الذي تقع فيه مدغشقر الذي يقابل سواحل إفريقية الشرقية (بحر الزنج) ولا يسمونه المحيط الهندي لكون الأوروبيين ظنوا عندما داروا من راس الرجاء الصالح أنهم قد وصلوا إلى الهند، وتبعناهم على هذا الخطأ وتركنا التسمية الصحيحة القديمة تماماً مثل ما عليه الحال بالنسبة إلى جزائر البحر الكاريبي التي هي ترينداد وتاباكو وسورينام الخ.. فقد ظننا كرسنوفر كلومبس ومن معه الهند

فأسموها جزائر الهند الغربية وتبعهم العالم على هذه التسمية الخاطئة حتى الآن مع أنها أبعد عن الهند من الهند عن أوروبا.

ولقد حاولت الرجوع عن هذا الخطأ الشائع في تسمية هذا البحر فأسميت كتابي الذي كتبتَه عن جزر سيشل وجزيرة موريشيوس ورينيون وزنجبار وجزر القمر: (جولة في جزائر البحر الزنجبي).

وإذا كانت المصادر المكتوبة تشح علينا بأخبار كيفية دخول الإسلام إلى جزيرة مدغشقر فإن الأرض كانت أقل شحاً وإن تكن أكثر غموضاً فقد وُجِدَتْ في حفریات مدن قديمة وأماكن بائدة قبوراً لأناس ماتوا منذ قرون طويلة ووجدوا أن هؤلاء هم من المسلمين بدون شك لأنهم قد فُيرُوا على الطريقة الإسلامية ووجهت وجوههم إلى القبلة ووُجِدَتْ في الساحل الشرقي مخلفات إسلامية ونقود ذهبية من عهد الفاطميين.

وحتى لو لم توجد مثل هذه القبور ولم ترد النصوص في الكتب العربية عن وصف يمكن تطبيقه على مدغشقر فإن مجرد كونها قريبة جداً من بلاد سُفالة التي عرفها العرب حقَّ المعرفة ودونوا اسمها في كتبهم، بل كان ممن زارها في عصور قديمة المسعودي المؤرخ (قبل ألف سنة) وبلاد سفالة كان ولا يزال فيها مسلمون من عصور سابقة، وليس من المعقول ألا يكون بين إقليم سُفالة الذي منه (موزمبيق) وجنوب تنزانيا وشمال جمهورية جنوب إفريقية أية صلة مع هذه الجزيرة الكبيرة القريبة إضافة إلى بعض بلاد سفالة مثل الإقليم الواقع في جنوبي تنجانيقا الآن الذي عاصمته (كلوه) قد أصبح بلداً إسلامية يقطن فيه قوم أغلبهم من المسلمين وقد زاره ابن

بطوطة في القرن الثامن الهجري وتكلم عليه ونكر سلطانه المسلم المجاهد في سبيل الله.

والمسلم طبيعته أن يكون داعياً إلى الإسلام فلا بد إذا على هذا الافتراض من كون الإسلام قد دخل إلى مدغشقر منذ قرون طويلة.

إلا أنه يتبادر إلى أذهاننا سؤال لأبد منه وهو أي مدى بلغه الإسلام في دخوله إلى جزيرة مدغشقر؟

هل وصل إلى قلبها؟ أم ساحل مع سواحلها؟ أم اقتصر على المراكز التي أرسى فيها أهلها عند السواحل؟

مع العلم بأن أهم مداخله المعروفة الحالية هي مدينة (توليار) في الوقت الحاضر وما يقرب من موضعها.

ثم إذا لم نستطع الإجابة على هذه الأسئلة فإننا نسال أنفسنا أسئلة أخرى هل الإسلام اقتصر دخوله إلى مدغشقر على هذا الجزء الغربي من الجزيرة الذي يلي إقليم سفالة؟ وأقربها إلى مدغشقر هي ما تسمى الآن (موزمبيق).

أم دخلها مع جهات أخرى وبواسطة أقوام آخرين...؟

والجواب الواضح أن دخول الإسلام إلى مدغشقر لم يقتصر على هذا الجانب الغربي فقط، وإنما كانت هناك مداخل أخرى لكن ما هي تلك المداخل؟

إننا إذا عدنا النصوص القديمة فإن أحسن شيء نستدل به هي الشواهد الحاضرة في الوقت الحاضر وما سبقه متصلاً به من الزمن التي

أخبرتنا أن الإسلام جاء وكان يجيء إلى جزيرة مدغشقر من عدة مداخل أحدها: المدخل الغربي الجنوبي الذي هو المقابل لسفالة كما سبق والمعتقد أن المسلمين الذين دخلوا منه كانوا من الأفارقة ومن العرب الذين اختلطوا بهم.

والثاني هو المدخل الشمالي الشرقي وهو مدخل بحري كان يدخل منه التجار المسلمون من العُمانيين والقادمين من سواحل خليج البصرة، وكانوا يأتون إلى هذا الساحل فيبيعون ويشتررون ولكنهم لم يكونوا فيما عرفناه من أمرهم يتوغلون في داخل الجزيرة بسبب وجود القبائل المتوحشة والأوبئة ووعورة الأرض، ولأنهم كانوا يجدون ما به يبيعون ويشتررون في المراكز الساحلية إلا أنهم كما هي العادة لا بد من أن بحثوا لهم عن مراكز إقامة دائمة في تلك المنطقة، وهكذا كان، فقد أبقوا لنا دليلاً محسوساً ملموساً لا يزال حياً حتى الآن هو مدينة (سالالا) التي أسسها العمانيون من أهل صلالة واسمها على اسم مدينتهم العمانية (صلالة) فأصبحت الآن على ألسنة أهل مدغشقر (سالالا) وهي واقعة في شمال الجزيرة.

ولا يزال هناك دليل حيٌّ آخر ألا وهو مدينة (ديقو) في الطرف الشرقي من شمال الجزيرة وهي مدينة عربية يمانية معروفة بذلك، وكانت اللغة العربية فيها حية متداولة إلى ما قبل خمسين سنة حيث قل توافد العرب اليمانيين عليها، ولكن أهلها من العرب بقي لهم لونه المميز ولغتهم التي هي موجودة في الكتابات وأنسابهم المعروفة لأبنائهم.

والمدخل الثالث للإسلام إلى جزيرة مدغشقر واقع في الشمال الغربي حيث مدينة (ماجنگا) وهي مدينة كانت تعتبر المدينة الإسلامية الأولى في كل أنحاء الجزيرة وأهلها المسلمون أغلبهم جاءوا إليها من جزر القمر لأنها أقرب نقطة من مدغشقر إلى تلك الجزر ويخالطهم بها قوم جاءوا إلى مدغشقر من زنجبار التي أهلها مسلمون منذ القديم.

وطبيعي أن المدخلين السابقين لم يمرا بالمدخل الأول المقابل لإقليم سفالة أو (موزنبوق) في الوقت الحاضر للبعد الشديد بينهما.

وهناك مدخل آخر مهم جداً وقد بقي الداخلون فيه على إسلامهم وهم التيموريون والأزا ناكاريون حتى الآن وإن لم يكن ذلك حقيقة مسلماً بها إلا أن الحقيقة التاريخية هي أن العرب والمسلمين كانوا يفدون إليه وهو نقطة أو عدة نقاط في الساحل الشرقي للجزيرة من أهمها مدينة مانكار إلا أن بعضهم يرى أن التيموريين والأزا ناكاريين كانوا قد أقاموا أولاً في شمال الجزيرة ثم جاءوا بعد ذلك إلى شرقها.

والمدخل الخامس هو افتراضي وليس يقينياً ويقع إلى الجنوب قليلاً من بلاد التيموريين وهو في شرقي الجزيرة ذلك هو المدخل أو المنافذ التي وصل منها الأندونيسيون الذي لا بد من القول بأن المراد بهم عندما يذكرون في مدغشقر بأنهم الجنس الأندونيسي الذي يشمل الأندونيسيين والماليزيين ومن يشبهونهم ممن يقطنون جنوب شرقي آسيا.

فالمعروف المشهور عند الناس أن هؤلاء عندما قدموا إلى مدغشقر لم يكونوا مسلمين وإنما كانوا وثنيين وقد استقروا عند قدوم المستعمرين الفرنسيين في الهضبة الوسطى التي منها منطقة العاصمة (تاناناريف).

وهذه المنطقة جيدة الهواء، وقد ركز الفرنسيون على تنصيرهم أكثر من سكان السواحل الذين كان فيهم مسلمون ولا يزالون يسمون أنفسهم بذلك وفيهم أعداد كبيرة من المسلمين الضائعين من أصول عربية مختلطة بأصول إفريقية من سواحلية وزنجية.

وهؤلاء الأندونيسيون هم الذين كانوا أهم جماعة متقفة ثقافة عربية عندما حصلت البلاد على استقلالها لذلك اسموها (مالاقاسي) أي: بلاد أهل الملايو أو المنحدرين من جنس (مالايوي) مع أن هذا الاسم غير صحيح لأن الذين في مدغشقر من غير ذوي الأصول المالوية هم أكثر من ذوي الأصول المالوية غير أن أولئك أكثر دُؤواً من الفرنسيين وأكثر تحصيلاً في ثقافتهم.

ومع ذلك فقد انقلب عليهم بعض أهل البلاد ممن ليسوا من أصول (ملايوية) وقلبوا نظام الحكم ولكن باسم الاشتراكية وليس باسم تغليب قومية على قومية وعنصرية ضد عنصرية فأصبح بهذا الانقلاب الذي هو ليس انقلاباً عنصرياً كاملاً رئيس الدولة (راتاتسيراكا) الذي هو من قبيلة (بيت مشارك) إحدى القبائل الإسلامية الضائعة إن لم نقل إحدى القبائل العربية التي أضاعت إسلامها.

إنما السؤال المهم في هذا الصدد هو هل كل الأندونيسيين الذين وصلوا إلى مدغشقر واستقروا فيها كانوا من الوثنيين...؟!؟

والم يكن بينهم من هم من المسلمين فأضاعوا إسلامهم كما أضاعه غيرهم من الأقوام في جزيرة مدغشقر التي غدت في تلك القرون مضيعة لإسلام بعض المسلمين.

إنّ الجواب الصحيح صعب غير أننا نذكر أن الإسلام كان قد دخل إلى جزائر الهند الشرقية التي كان يسميها العرب بلاد الجاوة ومنهم ابن بطوطة الذي زارها وإن لم يكن مؤكداً أن أغلب أهلها قد دخلوا الإسلام.

وقد ذكر ابن بطوطة (في القرن الثامن الهجري) أنه زار ملكها وأنه كان مسلماً صالحاً فمن الجائز أن يكون بعض الإندونيسيين والملايويين عندما وصلوا إلى هذه الجزيرة كانوا مسلمين ولكنهم أضاعوا إسلامهم بعد ذلك.

وبخاصة إذا تذكرنا أن مجيء هؤلاء الأقوام لا يكون في العادة دفعة واحدة، وإنما يكون على فترات في أزمان مختلفة.

على أن هذا افتراض محض والافإن الذي يظهر أنهم لم يكونوا مسلمين عندما دخلوا مدغشقر لأنه يكاد يكون معروفاً أن بعض الهجرات الرئيسية إلى مدغشقر من بلاد أندونيسيا كانت في القرن السادس الهجري أو ما يقارب ذلك أي قبل أن يعم الإسلام سكان إندونيسيا وإن كان يوجد بينهم قبل ذلك التاريخ.

على أنه إذا كان الأمر كذلك فإنه من المرجح أن بعضهم كانوا قد دخلوا في الإسلام بعد وصولهم إلى مدغشقر بسبب احتكاكهم بالمسلمين الذين كانوا فيها إلا أنهم ضيعوا إسلامهم بعد ذلك كما ضيعه غيرهم، ومن الأدلة على ذلك ما هو شائع عند كثير من الناس من أن المعبد الحالي الموجود بقرب قصر الملكة في تانانريف كان في الأصل مسجداً.

وغني عن القول أن الإسلام كما هو الحال في أكثر الديانات والمذاهب إذا دخل مع نقطة من البلاد فإن المرجح أن ينطلق منها إلى ما يليها ولو على نطاق محدود وبخاصة أن الإسلام دين دعوة وأن المسلمين جميعاً مأمورون بإبلاغ الدعوة إلى الله وإن لم يلتزموا بهذا الأمر في كل الأحوال.

لذلك فإننا نفترض أن الإسلام سار مع سواحل مدغشقر من مداخله ومراسيه تلك أكثر مما توغل في داخل الجزيرة التي كانت صعبة المسالك كثيرة الجبال حتى شمل أو كاد أن يشمل كافة سواحلها بحيث أصبحت تلك السواحل في وقت من الأوقات سواحل إسلامية، وإن لم يكن ذلك في آن واحد كما لا يمكن القول بأن السكان جميعهم كانوا من المسلمين إذ الحياة القبلية الموجودة فيمن يترددون ما بين الساحل والداخل بعقائدها الوثنية القديمة كانت موجودة عند بعض السكان في الساحل، وربما كانت موجودة عند أكثر السكان في الداخل.

على أن هناك أماكن في الساحل لا يستطيع الباحث الجزم بالجهة التي جاء منها الإسلام إليها مثل منطقة (فورديفان) على الساحل الجنوبي الشرقي

من مدغشقر الذي يكاد يعتبر كالوجه الثاني للقمر إذ هو البعيد عن سواحل إفريقيا وآسيا.

وهناك طائفة من الناس يعتقدون بأن أصولهم عربية وأنّ أوائهم كانوا مسلمين ويحتفظون بمخطوطات بحروف عربية ويحتفظون بختان أولادهم ويفتخرون بأنّ أصلهم عربي ولكنهم لا يستطيعون أن يعرفوا عن أصلهم شيئاً أكثر من ذلك وأكثرهم قد أصبحوا في الضائعين.

كل هذه الزيارات والرحلات الدولية قمت بها بعدما عينت في وظيفة (الأمين العام للدعوة الإسلامية) لأن هذا جزء من صميم عملها في الدعوة، ولذلك سوف استمر في استعراض الزيارات التي قمت بها أثناء عملي في الأمانة.

زيارة جزر القمر وموريشوس ورينيون وزنجبار وسيشل:

لقد زرت هذه البلدان التي أكثرها جزر أثناء عملي في أمانة الدعوة الإسلامية، وتحدثت عنها مطولاً في كتاب أفردته لها موسع في ٣٦٨ صفحة.

وطبع عام ١٤٠٤هـ وعنوانه: (جولة في جزائر البحر الزنجبي، أو حديث عن الإسلام والمسلمين في جزر المحيط الهندي- رحلات إلى موريشيوس ورينيون وجزر القمر وزنجبار وسيشل).

وكانت تلك الزيارات ابتدأت في يوم الاثنين ٢٣ محرم سنة ١٣٩٨هـ - ٩ يناير سنة ١٩٧٨م.

ومن البلاد التي زرتها أثناء عملي في أمانة الدعوة:

سلطنة بروناي الإسلامية:

ذكرت زيارتي إلى بروناي التي هي في الحقيقة زيارتان في كتاب الفته عن بروناي نوانه: (زيارة لسلطنة بروناي الإسلامية) طبع عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، في ١٩٥ صفحة.

ومما جاء في مقدمته:

وقد كانت زيارة وفدنا إلى بروناي بناء على طلب من حكومة بروناي تقدمت به إلى حكومتنا معللة ذلك بأنها على وشك الاستقلال وتريد انشاء محاكم شرعية وتريد أن ترسل المملكة وفداً تستتير برأي أعضائه في هذا الأمر إضافة إلى الإطلاع العام على أحوال البلاد.

وقد صدر الأمر بأن يكون الوفد برئاسة وعضوية الشيخ أحمد المبارك مدير الإدارة الإسلامية في وزارة الخارجية السعودية والأستاذ علي محمد مختار الأمين العام المساعد لشئون المساجد في رابطة العالم الإسلامي.

وبدأت الزيارة في يوم الخميس ١٧/٦/١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٣/٣/٣١م، وهذه مقتطفات من مقدمة ذلك الكتاب.

دخول الإسلام إلى بروناي:

الشائع عندهم أن الإسلام وصل إلى بروناي أثناء القرن الثاني عشر الميلادي (السابع الهجري) وأنه دخل على يد رجل عربي من الأشراف اسمه علي العربي ولعل كلمة العربي هذه ليست اسمه العائلي وإنما أضيفت

إليه لكونه من بلاد العرب وأن قدومه كان من الطائف بالقرب من مكة المكرمة.

وذكروا أنه كان قد وفد على ملك بروناي في ذلك الوقت فاستقبله الملك استقبالا حسنا، وأنه بسببه انتشر الإسلام انتشاراً واسعاً في هذه البلاد في مدة قصيرة، وقد ارتضاه ديناً حاكماً البلاد وأكثر أهلها فأصبحت بروناي قطراً إسلامياً منذ ذلك الوقت.

إن كون البلاد أصبحت إسلامية بأكثرية سكانها الذين منهم حكامها على يد رجل واحد في مدة قصيرة هو أمر غير معروف في طبيعة انتشار الأديان التي منها الدين الإسلامي الحنيف.

وبخاصة في حالة بروناي التي لا يزال بعض سكانها الذين يعيشون في الغابات والأحراش غير مسلمين بل هم من الذين يعتبرون وثنيين أو هم على غير دين إلا ما وجدوا عليه آباءهم الأولين.

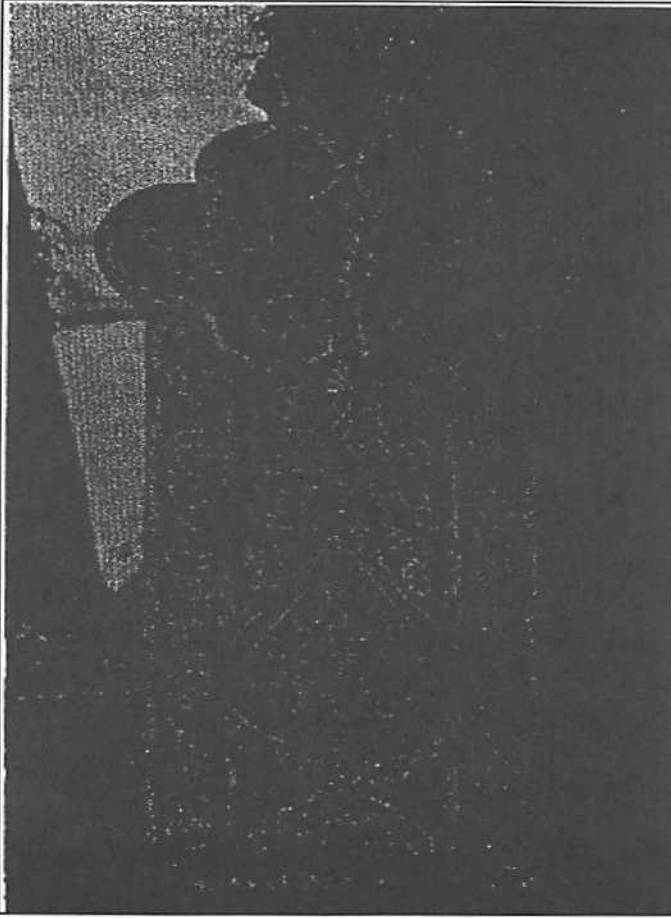
إلا أن هذه النقطة بالذات قد يرد عليها أنه ربما كان سكان الأحراش والغابات الذين لم يصبحوا مسلمين حتى الآن جاءوا إلى بروناي في عصور حديثة من أنحاء جزيرة (بورنيو) الكبيرة المجاورة التي تحفل بالغابات والأحراش الواسعة ولا يزال كثير من سكانها كذلك.

على أن التاريخ قد سجل أحداثاً قليلة أسلم فيها أهل البلاد مع حكامهم دفعة واحدة، أو في مدة قصيرة ومنها إسلام أهالي جزر (مالديف) ولكن إسلامهم كان نتيجة حادثة معينة، وقد ذكرت ذلك مفصلاً في كتاب (رحلة إلى جزر مالديف إحدى عجائب الدنيا).

وأياً كان الأمر فإن الذي اعتقده أن الإسلام دخل إلى بروناي كما دخل إلى غيرها من بلاد الملايو بالتدريج وعلى مر السنين وإن الذي حدث على يد الشريف علي العربي الذي جاء إليها من الطائف- إن كان قد حدث ذلك فعلاً- إنما هو إسلام حاكمها الذي يتبعه في العادة إسلام طائفة من أتباعه و(الناس على دين ملوكهم) كما قيل.

وإلا فإنه من المعروف أن الإسلام دخل إلى بلاد الملايو قبل ذلك بوقت مبكر، وبخاصة ما هو معروف عن سلطنة أشي في شمال إندونيسيا بالقرب من مضيق ملقى الذي كانت تمر به السفن العربية المسافرة ما بين الشرق الأقصى (الصين وما قرب منها) وبين الموانئ العربية الإسلامية في الخليج وبخاصة مينائي البصرة وسيراف.

على أنه قد اكتشف حديثاً ما يعزز هذا الرأي من وجود شواهد قبور من قبور المسلمين عليها كتابات عربية من القرن الخامس الهجري، ومن ذلك هذه الصورة التي وجدتها في نشرة صادرة عن حكومة بروناي ومكتوب عليها إنها شاهد قبر الأميرة ابنة السلطان عبدالمجيد بن محمد شاه، وتقول النشرة: إن هذه الكتابة مؤرخة في عام ٤٤٠هـ الموافق ١٠٤٨م، وأنه وجد في مقبرة إسلامية في منطقة عاصمة بروناي (بندر سري بقاون).



شاهد مقبرة قديمة

وهو نص مهم جداً من الناحية التاريخية ويدل على قدم الحكم الإسلامي في بروناي، إذا كان على ظاهره بأن السلطان عبدالمجيد محمد شاه كان يحكم في بروناي وكانت ابنته فيها.

على أنه لا يقلل من أهمية افتراض أن بروناي كانت في ذلك التاريخ جزءاً من إمبراطورية إسلامية في ملقى مثلاً، أو في أشي شمال إندونيسيا

أو في غيرها من بلاد الملايو، فالذي يهمننا هو معرفة دخول الإسلام إلى هذا الجزء من جزيرة (بورنيو) الكبيرة المسمى بروناي وزادنا هذا النقش علماً بأن هناك من الأسر الحاكمة من كانوا فيه من المسلمين.

وأياً كان الأمر فإن الافتراض الذي كان مُسلماً به من قبل وهو أن يكون الإسلام دخل إلى بروناي من طريق الغرب من الهند أو نحوه فضلاً عن القصة الشائعة التي تقول: إن الإسلام دخل إلى هذه البلاد على يد رجل عربي من الطائف التي تدل إن صحت على انتشار الإسلام في بروناي لا على دخوله إليها في رأينا، إن ذلك الافتراض هو الذي يتبادر إلى الذهن لأن جهة الغرب هي جهة امتداد الإسلام من الحرمين الشريفين، ومن مراكز المسلمين في جنوب الهند وشمال سومطرة في إندونيسيا و(ملقى).

وبخاصة تلك الأماكن التي كان يطلق عليها اسم (جاوة) وكان فيها ممالك وسلطنات إسلامية قديمة زار ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري إحداها واجتمع بسلطانها المسلم.

ويستدل على ذلك الرأي أيضاً بقبور اكتشفت حديثاً في أماكن من بروناي لبعض العرب فضلاً عن المسلمين الآخرين من أهل البلاد وذلك في مقابر المسلمين في (بندر سري يقاون) وغيرها وهي ترجع إلى القرن الخامس عشر الميلادي.

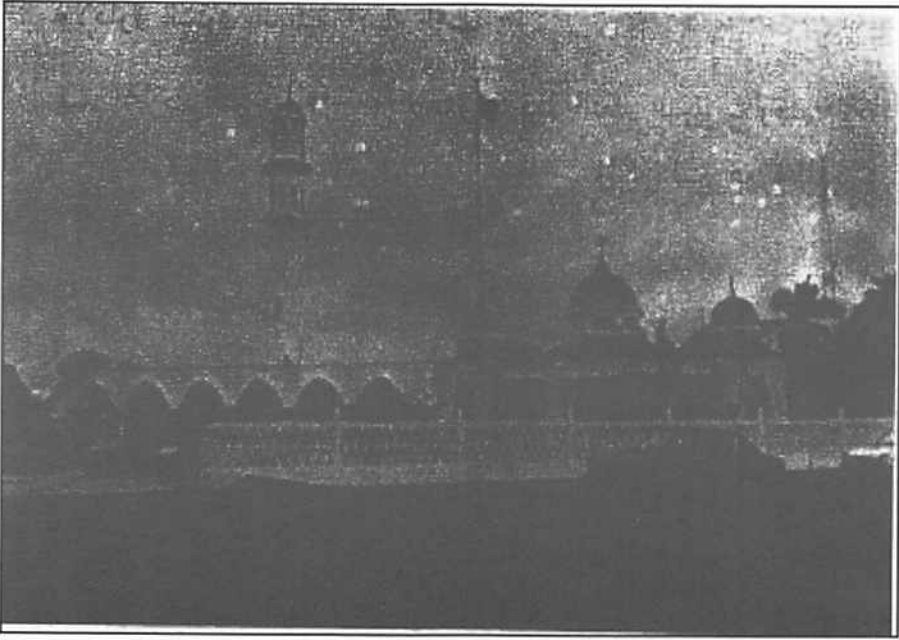
وفيما يتعلق بانتشار الإسلام في البلاد فإنه يفترض أن الدين الإسلامي وصل إلى العاصمة والأماكن القريبة من البحر في زمن قديم، وانتشر في

داخل البلاد على مراحل نظراً لطبيعة البلاد الإستوائية من وجود الغابات والوحوش والمخاطر الأخرى.

ولذلك يفترض أن وصول الإسلام إلى هذه المناطق الداخلية كان عن طريق المهتدين من أهل البلاد كما حدث في العصور المتأخرة حتى إنه يعرف أن منطقة تيمبوزنغ قد دخلها الإسلام قبل ثلاثمائة سنة فقط على أيدي رجال سلطان مسلم من الملايو اسمه السلطان كمال الدين الذي زار تلك الناحية في عام ١٧٠٠م تقريباً والله أعلم.

مصنحة الشؤون الدينية:

إن إدارة الشؤون الدينية هي من أهم الإدارات الحكومية ذات نفوذ وذات صوت مسموع في بروناي ويرأسها رئيس إدارة الشؤون الدينية وهو برتبة وزير، ولها وكيل عام وتضم المفتي ورئيس القضاة وغيرهم من الموظفين الكبار.



مبنى مصلحة الشؤون الدينية بمنارته الرشيقة وقبته المذهبية

ولإدارة الشؤون الدينية أقسام أهمها:

قسم المحاكم الشرعية وقسم الافتاء، وقسم التعليم الديني - وقسم الزكاة - وقسم الدعوة والإرشاد - وقسم شؤون الحجاج، ولكل قسم دوره المعين في تسيير الشؤون الدينية وشؤون المسلمين في السلطنة.

ومن أهم الكتب المطبوعة حتى الآن التفسير المسمى (تفسير دار السلام) وقد بدأ إصداره عام ١٩٧١م وتم طبع ما يشتمل على تفسير أول القرآن إلى سورة البراءة.

و(دار السلام) هو اسم سلطنة بروناي عند أهلها.



مسجد جامع سرىا منطقة بلايت

ويتولى قسم الزكاة (بيت المال) شئون جمع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها، ومن واجب هذا القسم أيضاً حل مشكلات المسلمين في شئون الميراث والزوجات المتوفى عنهن أزواجهن أو المطلقات ومساعدة المصابين بالكوارث الطبيعية أو الحريق، وما شابه ذلك، إلى جانب العناية بمقابر المسلمين كما يقوم بالإشراف على تجهيز الموتى من المسلمين.

وقسم الافتاء يرأسه المفتي ويختص هذا القسم بإصدار الفتاوى الشرعية لعامة الناس أو الحكومة ويرأس هذا القسم عالم ذو مكانة ومقدرة علمية والسلطان نفسه هو الذي يتولى تعيين المفتي في منصبه.

زيارة مملكة نيبال:

زرت نيبال في رحلة بدأت يوم الأحد ١٧ محرم عام ١٣٩٩هـ—
١٩٧٨/١٢/١٧م.

وكتبت عن ذلك كتاباً صغيراً عنوانه: (في نيبال، بلاد الجبال) طبع
عام ١٤٠٩هـ— ١٩٨٩م، في ١٤٨ صحة.

وكنت قدمت في هذه الزيارة من داكا عاصمة بنغلاديش وسافرت من
كتمندو عاصمة نيبال إلى دلهي عاصمة الهند.

جولة واسعة أخرى في غرب إفريقية:

قمت بجولة واسعة في بعض أقطار إفريقية شملت زيارة واسعة في
(غامبيا) وسيراليون وليبيريا، وغانا، وفي كل بلدة من هذه البلدان تجولت
جولات واسعة ضمت عشرات المدن والقرى والاتصال بالإخوة المسلمين
فيها، وقد ذكرت ذلك في كتاب (شهر في غرب إفريقية: مشاهدات وأحاديث
عن المسلمين).

وهو كتاب كبير وقع في ٤٣٨ صفحة.

وكان ابتداء هذه الجولة في يوم الأحد ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٤٠١هـ—
٢٢ فبراير سنة ١٩٨١م.

زيارة لسيلان (سريلانكا):

قمت بزيارة إلى سيلان كما كانت تعرف قديماً في كتبنا القديمة ممن ذكرها بهذا الاسم ياقوت الرومي صاحب معجم البلدان.

وكانت تسمى قديماً (سرنديب) بمعنى جزيرة الياقوت، ثم صارت في الأزمان الأخيرة تسمى (سريلانكا) بمعنى الجزيرة المقدسة (عند أهلها طبعاً) ويقول بعضهم إنها سميت بذلك من أجل أنها المكان الذي نزل فيه آدم أبو البشر عليه السلام إلى الأرض كما يقال.

وقد بدأت زيارتنا إلى سيلان يوم الخميس ٣٠/١٢/١٣٩٨هـ -
٣٠/١١/١٩٧٨م.

وكتبت عنها كتاباً عنوانه (أيام في مسقط قدم آدم: رحلة إلى سيلان وحديث في أحوال المسلمين).

وقد طبع في عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م في ٢٦٨ صفحة.

كما قمت برحلات إلى بعض أقطار أمريكا الوسطى شملت الرحلة (المكسيك وكولمبيا وبنما وكوستاريكا).

وقد كتبت عن هذه الرحلة كتاباً: (رحلات في أمريكى الوسطى: مشاهدات في المكسيك وكولومبيا وبنما وكوستاريكا).

بدأت تلك الرحلات في يوم السبت ٢١/١١/١٤٠١هـ الذي يوافق
٢٠/٩/١٩٨١م.

وقد طبع هذا الكتاب في عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٥م ووقع في ٢٥٣ صفحة.

زيارة نيجيريا:

بدأت زيارة نيجيريا يوم السبت ١٥/٥/١٤٠١هـ - ٢١/٣/١٩٨١م.

زرت خلالها ولايات نيجيريا التي كانت عندما زرتها ثلاثاً هي شمال نيجيريا وشرق نيجيريا وغرب نيجيريا.

وهي بلاد واسعة بحيث ألف الحديث عنها كتاباً في جزئين عنوانه: (قصة سفر في نيجيريا).

وقد طبع هذا الكتاب في عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ووقع الجزء الأول في ٢٠٩ صفحات كما وقع الجزء الثاني في ٢٠٣ صفحات.

وهذا آخر ما أردنا الكلام عليه من زياراتي وجولاتي في عدد من دول العالم التي هي ليست كالزيارات المعتادة التي تزور العواصم وأماكن الآثار القديمة- إن وجدت- ثم تنتهي عند هذا الحد، وإنما أذهب إلى ما يتعلق بعملية من الاتصال بالإخوة المسلمين والاطلاع على مشروعاتهم الإسلامية، وتقديم المساعدات لهم على ذلك سواء بمبلغ من القليل الذي نحمله أو بمبلغ كبير مما نقرره في المملكة بعد العودة من الرحلة أو الجولة. وكل هذا المذكور في هذا الفصل حصل أثناء عملي في الأمانة العامة للدعوة التي يقع مقرها في الرياض، والله الحمد.

وبعضها ليس من تخطيطي أنا ولا حتى من تخطيط المسؤولين في مكنتبي، وإنما هو من قرار اتخذته بعض الجهات التي تشرف أمانتنا (الأمانة العامة للدعوة) على عملها أو تنسق بينها.

وأذكر أن الشيخ محمد الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي كتب إليّ يريد مني أن أصحبه في رحلة من رحلاته المتعلقة بعملنا معاً ولكن سمو رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية الذي هو مرجعي وهو الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس اللجنة العليا للدعوة الإسلامية لم يوافق على ذلك وإنما كتب كتاباً للشيخ محمد الحركان قال فيه:

بخصوص طلبكم الموافقة على تسمية الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام للدعوة الإسلامية للسفر إلى الهند لتفقد أحوال المسلمين يوم ٧ رجب ١٤٠١هـ، أفيدكم أن الأخ الشيخ محمد بن ناصر العبودي لم يأت من السفر إلا قبل أيام، وعمله يتطلب وجوده وأرى أن ترشحوا خلفه.

وهذا نص الرسالة المتعلقة بذلك:

الرقم ١٠٢

التاريخ ١٤/١١/١٩٦٠

المشروعات ١



الإمالة العامة للدعوة الإسلامية
مكتب الأمين

٢٩٥

الموضوع

حضرة صاحب السمو الملكي الامير الجليل سلطان بن عبدالعزيز
رئيس الهيئة العليا للعودة الاسلاميه حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أعرض لسموكم الكريم أنني تلقت البرقية المرفقة من معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي برقم ١٤/٣/١/٥ / ١٢١٧/١٤/٣/١/٥ وتاريخ ١٤٠٠/٢/٦ هـ التي تتخسن دعوتي لحضور الاجتماع الأول للمجلس الإسلامي للتنسيق والتنظيم بقارة آسيا الذي سيستفتح في مدينة كراتشي لدى يومين وكذلك حضور المؤتمر الأول للعودة الإسلامية لشرق وجنوب آسيا والياسيفيكي بمدينة كوالالمبور لمدة ٣ أيام ، وسرأس معاليه وفد الرابطة لهذين المؤتمرين .
ونظرا الى أهمية المؤتمرين المذكورين ارجو تكريم سموكم بالان باجابه الدعوة للضيف المذكور مع اعاطة سموكم الكريم طبا بأن معالي الأمين العام للرابطة سيخاد والملكة الى الخارج ابتداء من ١٤٠٠/٢/٢٨ هـ ولا يعود الا في الاسبوع الاول من شهره
الاول .

حفظكم الله وزادكم توفيقا للخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

الدامي لسموكم الكريم بالخير
مطعم
محمد بن ناصر العيسوي

الحسين العام للدعوة الإسلامية
ما دام معاليه سيرة
محاضر داخلي لسموكم
و رباتكم عندي أولى
رصاصي العلاء

وهذه الكتابة في أسفل كتاب الشيخ محمد الحركان هي بخط سمو
الأمير سلطان بيده وهي موجهة إليّ.

الموقر

صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز
رئيس الهيئة العليا للدعوة الاسلامية

٢٠٢٤
٢٨ ٧٧ ٤٠

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

اعرض لسوكم انه سبق ان صدر الامر السامي الكريم رقم ٦٥٠ و٦٥١
تاريخه ١٤٠٠/٩/٤ هـ المبالغ اليها صورة لوزارة الخارجية بالموافقة على تصدق
فضيلة الشيخ محمد ناصر العبودي الامين العام للدعوة الاسلامية للسفر الى
الهند بشاركة السيد علي محمد مختار الامين العام المساعد للمجلس الاعلى
العالمى للمساجد كوفد عن رابطة العالم الاسلامي والمجلس الاعلى العالمى
للمساجد وذلك لظرفه احوال المسلمين في جامو وكشمير - الشطر الهندى -
وذلك ليراهم ، ودراسة ما يمس بالمساجد فيها واعمارها . وقد اتخذه
الترتيب مع سعادة مدير جلالة بالهند الشيخ صالح الصير ليداء المهمة
بالتعاون مع سعادته يوم ٧ رجب ١٤٠١ هـ ان شاء الله وهى تستغرق مدة
مترقبام فقط تقريبا موافقة سوكم وابلاغ فضيلة الشيخ محمد ناصر العبودي
بذلك لانها الاجراءات المتعلقة بالسفر والفضل بالعماري حفظ الله سوكم
واجزل لكم الثوبة في سبيل جهودكم لخير الاسلام والمسلمين .

الامين العام

محمد علي الحركان

ط / ١

صورة لفضيلة الشيخ محمد ناصر العبودي الامين العام للجنة التحضيرية للدعوة الاسلاميه
صورة لسعادة السيد علي محمد مختار
صورة لشعبي المواطنين برابطة العالم الاسلامي

وكتب معالي الشيخ محمد بن علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي كتاباً لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز يستأذن منه في أن يكلفني القيام بمهمة رئاسة وفد لرابطة العالم الإسلامي خارج المملكة العربية السعودية فأجابه الأمير سلطان بقوله: بأن محمد بن ناصر العبودي لم يأتي من سفره الذي انتدب من أجله إلا قبل أسبوع فقط، والإخوان فيهم بركة لرئاسة الوفد.

وفي ختام هذا الفصل عن الرحلات والاتصالات التي قمت بها لزيارة الإخوة المسلمين في أماكنهم من أنحاء العالم هي في الحقيقة جزء من عملي في الأمانة العامة للدعوة الإسلامية، فأنا لست ممن يرى التزام الراحة في المكتب، وترك السفر للاتصال بالإخوة مكتفياً بما اتفاه من أخبار عن ذلك من أناس إذما أن يكونوا غير مختصين أو أنهم لا يفهمون الأمور الإسلامية فهما كاملاً أو على الأقل لا يفهمون كيفية معالجة أمور المسلمين وتشجيعهم على القيام بأمور دينهم.

والله الموفق..

الفهرس

- ما يتعلق بعمل في الأمانة العامة للدعوة الإسلامية وأمانة الهيئة العليا للدعوة: ٥
- مع إجراءات النقل: ٩
- إنتقالي إلى الرياض: ١٤
- نظام الأمانة العامة للدعوة الإسلامية: ٢٢
- محضر ٢٥
- الأمانة العامة لنشر الدعوة الإسلامية جهاز خاص: ٢٨
- ترفيعي للمرتبة الخامسة عشرة: ٣٠
- تطورات مفاجئة الاعتداء على الملك: ٣٩
- سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا للدعوة الإسلامية: ٤١
- رئاسة الأمير سلطان: ٤٢
- العمل في معجم بلاد القصيم: ٥١
- الرحلة التي لا تنسى: ٥٣
- العمل السهل الممتع في الرياض: ٦٣
- اللجنة التحضيرية: ٦٤
- اللجنة التحضيرية وتأسيسها، وعضويتي فيها: ٦٤
- تقرير مرفوع إلى الهيئة العليا للدعوة الإسلامية عن عمل الأمانة العامة: ٦٦
- الشئون الإسلامية ٨٢
- وزارة العدل: ٨٨
- رئاسة البحوث العلمية والافتاء: ٨٩
- رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ٩٠

- ٩١.....رابطة العالم الإسلامي:
- ٩٣.....وزارة الحج والأوقاف:
- ٩٤.....الندوة العالمية للشباب الإسلامي:
- ١٠١.....الرحلات العالمية:
- ١٠٥.....مهمات رسمية كلفت بها أثناء عملي في الأمانة العامة للدعوة:
- ١٠٥.....في الفلبين:
- ١٠٥.....مقابلة رئيس الجمهورية الفلبينية:
- ١١٠.....الوفد إلى الصين:
- ١١١.....مهمة في بريطانيا والدول الإسكندنافية:
- ١١٣.....المهمة الثانية في أوروبا:
- تقرير عن مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في بريطانيا وإيرلندا: وعن أوضاع المسلمين في
- ١١٦.....الدول الإسكندنافية:
- ١١٦.....أولاً: في بريطانيا:
- ١١٩.....ثانياً الدنمارك:
- ١٢٣.....الخلاصة:
- ١٢٥.....ثالثاً: السويد:
- ١٢٦.....الدعوة إلى الإسلام:
- ١٢٦.....رابعاً الترويج:
- ١٢٧.....خامساً: فلندا:
- ١٣٠.....ملحوظة:
- ١٣٠.....الرحلة الواسعة في أمريكا الجنوبية:
- ١٣٢.....السفر إلى شمال شرق الهند:
- ١٣٣.....العودة إلى الهند:

- ١٣٣ مدينة بتنه:
- ١٣٣ خزانة كتب خدا بخش:
- ١٣٥ بلدة درمنقها:
- ١٣٦ الكلية الملوية للمسلمين:
- ١٣٧ دار العلوم الأحمدية السلفية في ولاية بيهار:
- ١٣٧ تأسيس دار العلوم السلفية:
- ١٣٧ أثر دار العلوم في تثبيت دعائم السلفية:
- ١٣٨ من دلهي إلى بتنه: مرة ثانية:
- ١٣٩ من دلهي إلى بتنه عن طريق لكهنو:
- ١٣٩ افتتاح المهرجان:
- ١٤٦ إلى مدينة بنارس:
- ١٤٧ من بتنه إلى بنارس:
- ١٤٩ الفرق بين ضفتي النهر:
- ١٥٠ قانقا أمهم:
- ١٥٠ إلى مكان المحرقة:
- ١٥١ كيف يتم الحرق؟
- ١٥٣ مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا:
- ١٥٨ إلى الولايات المتحدة الأمريكية - ثانية:
- ١٥٩ بلدة بلومنقتن:
- ١٥٩ افتتاح مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين:
- ١٦٤ العرب يزيدون:
- ١٦٨ إلى توليدو:
- ١٦٨ مناقشة خطة تشجيع العمل الإسلامي في الولايات المتحدة التي نفلناها عام ١٤٠١هـ:

- الخطة المرحلية لمساعدة الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة: ١٦٨
- رحلة مع رابطة العالم الإسلامي إلى البحر الكاريبي عام ١٣٩٧هـ: ١٧٢
- من جدة إلى لندن: ١٧٣
- في مطار لندن: ١٧٤
- على طائرة خطوط ترينداد: ١٧٤
- في بورت أوف اسبين: ١٧٤
- في مسجد الجماعة: ١٧٥
- افتتاح المؤتمر: ١٧٦
- جلسة عامة: ١٧٧
- مع رئيس الجمهورية: ١٧٨
- الجلسة الختامية للمؤتمر: ١٧٩
- افتتاح مسجد ترينداد: ١٨٢
- مشروع المركز الإسلامي: ١٨٥
- نشاط الدورة: ١٨٧
- مؤتمر الإعلام الإسلامي في جاكارتا: ١٨٩
- مؤتمر اتحاد الجمعيات الإسلامية في السنغال: ١٩١
- الرئيس ليوبولد سنقور: ١٩١
- مع رئيس الجمهورية: ١٩٢
- مهمة رسمية في تنزانيا: ١٩٥
- مع رئيس الجمهورية: ١٩٦
- انتدائي إلى أستراليا في مهمة للرابطة: ٢٠١
- مع أعضاء اتحاد المجالس الإسلامية في سدني: ٢٠١
- جولة أخرى في سدني: ٢٠٤

- ٢٠٥ أكبر مسجد في أستراليا:
- ٢٠٦ مع الجمعية القبرصية الإسلامية:
- ٢١٠ أول مسجد في ملبورن:
- ٢١١ إلى مسجد برنستون أكبر مسجد في ملبورن:
- ٢١٣ مسجد الفاتح:
- ٢١٧ زيارة الوفد السعودي إلى ملبورن
- ٢١٧ الجمعية الإسلامية في برستون/ فيكتوريا:
- ٢١٨ مشاريع الجمعية:
- ٢١٩ المجلس الإسلامي:
- ٢٢٢ الاسلام في القارة الأسترالية:
- ٢٢٣ مراحل التنظيم الإسلامي في أستراليا:
- ٢٢٥ المسلمون في نيوزيلندا
- ٢٢٨ علاقة المسلمين بأهل البلاد:
- ٢٢٩ إلى الجمعية الإسلامية:
- ٢٢٩ منظر مؤثر:
- ٢٣٢ الاجتماع في المسجد:
- ٢٣٥ المركز الإسلامي في ولنتون العاصمة:
- ٢٣٨ جلسة عمل:
- ٢٤٠ العودة إلى المركز الإسلامي:
- ٢٤٢ المركز الإسلامي لجنوب أوكلاند:
- ٢٤٤ جلسة عمل في المركز الإسلامي في ولينقتون:
- ٢٤٧ اجتماعات بالمسلمين في تسمانيا في عام ١٤٠٣هـ
- ٢٤٨ مع رئيس الجمعية الإسلامية:

- ٢٤٩..... المركز الإسلامي: .
- ٢٥٢..... المسلمون في تسمانيا: .
- ٢٥٤..... جولة في جمهورية يوركينا فاسو الأفريقية (فولتا العليا) سابقاً.....
- ٢٥٨..... الجامع الكبير: .
- ٢٦١..... زيارة الجمعية الإسلامية: .
- ٢٦٤..... في المدرسة الإسلامية: .
- ٢٦٤..... جمعية العلماء: .
- ٢٦٥..... جمعية أنصار السنة: .
- ٢٦٦..... في حضرة الإمبراطور: .
- ٢٦٨..... قصر الإمبراطور: .
- ٢٧٠..... مسجد فيصل: .
- ٢٧٠..... الجمعة في واغادوغو: .
- ٢٧٥..... اللقاء برئيس الجمهورية: .
- ٢٧٩..... السفر إلى جمهورية ساحل العاج.....
- ٢٨٠..... حديث عن الإسلام والمسلمين في ساحل العاج: .
- ٢٨٠..... مسجد السنغاليين في أبيجان: .
- ٢٨١..... المسجد الجامع في مدينة ابيجان: .
- ٢٨٤..... في المسجد الجامع في العاصمة.....
- ٢٨٦..... الإسلام في توقو.....
- ٢٨٨..... مستقبل الإسلام في توقو: .
- ٢٩٠..... إلى جمهورية بنين.....
- ٢٩٠..... السفر إلى جمهورية بنين: .
- ٢٩١..... في جامع كوتونو: .

- ٢٩٣ عودة إلى جامع زنقو:
- ٢٩٥ في مركز الفيصل:
- ٢٩٨ إلى مدينة بورتو نوفو:
- ٢٩٨ الغداء قبل الصلاة:
- ٢٩٩ جامعة بورتونوفو:
- ٣٠١ دخول الإسلام إلى بنين:
- ٣٠٣ مدغشقر بلاد المسلمين الضائعين:
- ٣٠٣ الإسلام في مدغشقر:
- ٣١٢ زيارة جزر القمر وموريشوس ورينيون وزنجبار وسيشل:
- ٣١٣ سلطنة بروناي الإسلامية:
- ٣١٣ دخول الإسلام إلى بروناي:
- ٣١٨ مصلحة الشئون الدينية:
- ٣٢١ زيارة مملكة نيبال:
- ٣٢١ جولة واسعة أخرى في غرب إفريقية:
- ٣٢٢ زيارة لسيلان (سريلنكا):
- ٣٢٣ زيارة نيجيريا:
- ٣٣٠ الفهرس